۲۹۷۴۵۵
ب ۴۹۰ ر
ع

S/C

الرسالة الرمضانية

ST 01

المسماة

Ro

الباب حظيرة القدس

٣٦ ١١٢٦ ١٩٥

١٣٥٤

سنة

Allama Iqbal Library
19326
JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY LIBRARY
No 19326
Date 9-12-60

الحمد لله الذي سبقت كلمته لعباده المرسلين انهم لهم المنصورون وان جنده لهم الغالبون * وان عباده الصالحين لهم الوارثون للارض وان غصب ملكهم الغاصبون * اولئك اولياء الله الشارقون في سماء الملاء الاعلى وعن افق الدنيا الغاربون * وهم الظاهرون والباطنون والحاضرون والغائبون * نحمده سبحانه ونحن الى الله راغبون * وله تعالى راهبون * وفي مذهب اولياءه

الطاهرين من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا ٭ والى شيعتهم من خير المذهب الحق
قلوب المؤمنين ٭ والخلف الاثني عشر حجج اليقين ٭ وجاعل العاقبة
للمتقين ٭ والكلمة العليا للمتمسكين بحبل المحدود المتعاقبين ٭
وامام سادات المتمسكين بعروة اولياءه الوافدين ٭ و
شيعتهم المتشيعين لنهج النجاة من ثقلاء الائمة الهداة
المستشفعين ٭ وهم اصحاب السفينة وجاعل امرهم
السفينة الناجين على النجاة من اهل المدينة من الفرقتين ٭
وبعد فهذه التي فيها المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتركوا بعقائد
لاهل زمانهم حظا من الطريق من الفرقتين ٭ وبالنظر الى
الائمة الصادقين من علماء الاعتقاد قبل والمتأخرين المشهور
المتمسكين بالرواق المشتملة الاجابة الائمة
الاشارة الحكمية الفاطمية ٭ ان الله
الطاهرين ٭ الى الدار في الدار الاخرى من الدين
الطاهرين من الائمة الطاهرين الذين كل

الطاهرين من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا ذاهبون * و اليه سبحانه من غافر للذنب قابل
للتوب تائبون * والحمدلله ناصر حق اليقين * وجاعل العاقبة
للمتقين * والكلمة العليا للمعتصمين بحبله الممدود المتعلقين *
ورافع منار المستمسكين بعروة اولياء ه الموفقين * ومحيي
نسمات المتنسمين لنسيم النجاة من تلقاء الائمة الهداة
المستنشقين * ومنجي اصحاب السفينة وجاعل اصحاب
الضغينة المارد بن على النفاق من اهل المدينة من المغرقين *
ومعذب الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا بعذاب
جهنم وجاعلهم بعذاب الحريق من المحرقين * وحافظ دينه
بالائمة الصادقين من عترة نبيه المصدقين * المسورين باساور
السواري القدسية و باطواق العصمة الازلية المطوقين *
المفوهين بالاسرار الحكمية المنطقين * عباد الله المحقين
المحققين * واولي العلم الراسخين في العلم المدققين * وبالنائبين
منابهم لما قدر الله احتجابهم من الدعاة المطلقين * المملوكين

لاهل بيت النبوة الطاهرين ومن النار المعتقين * وجاعلهم
سلاليم النجاة للمرتقين * والوالدين لبني الدين المشفقين *
والربيين المنيرين بنور الربوبية المشرقين * وعلماء بني اسرائيل
الامة النحارير المفلقين * الفاتحين ابواب الرشد للمؤمنين
ولابواب الغي عنهم المغلقين * الحافين حول القباب
اللاهوتية المحدقين * نحمده سبحانه على ما عرفنا
من نفسه * وتعبدنا من خمسه * والهمنا من شكره * واوزعنا
من ذكره * وفتح لنا من ابواب العلم بربوبيته * ومنحنا
من اطواق عبوديته * ودلنا عليه من الاخلاص له في
توحيده * وهدانا اليه من حقيقة تنزيهه وتجريده *
وجنبنا من الشك والالحاد في امره * ووعدنا بمغفرته وعظيم
اجره * حمدا نعمر به فيمن حمده من خلقه * ونعمر به
مجالس حقه * ونسبق به من سبق الى رضاه وعفوه * و
نلحق به من لحق بلباب الخلق وصفوه * حمدا يضيء لنا به
ظلمات البرزخ * ويظلنا به في ظل سلطانه الاشمخ * ويسهل

به علينا سبيل المبعث * و ييسر به لنا من معرفته طريق
المبحث * و يشرف به منازلنا عند مواقف الاشهاد *
و يقرب به محالّنا عند اولياءه العباد الزهاد * يوم تجزى
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون * يوم تقوم الساعة
التي علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون * يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون * يوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون * واما الذين كفروا بآياتنا ولقاء الآخرة
فاولئك في العذاب محضرون * حمدا يرتفع منا الى اعلى
عليين في كتاب مرقوم يشهده المقربون * حمدا يصعد اليه
كلما طيبا و يرفعه العمل الصالح الذي يعمله المطيعون *
نحمده سبحنه اذ جعل الله لنا من حمى كفايته حرزا حريزا *
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا * نحمده سبحانه لنعمته شكرانا *
طالبين منه تبارك وتعالى رحمة وغفرانا * مبتغين فضلا من

الله ورضوانا * ونسبح اسمه الاعلى تبارك وتعالى من اله ابدع
فعدل وخلق فسوى * وخلقنا خلقة الدين من نفس واحدة
وهو آدم وخلق منها زوجها وهي حوى * وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء اطعمهم من رزقه فاشبع وسقاهم
فروى * ونسبح بحمده اذ جعلنا من المؤمنين الذين انزل
عليهم السكينة مع رسوله والزمهم كلمة التقوى * وابانا من
الجاحدين بآيات الله الذين كذبوا الصادقين بالطغوى *
سبحان من خلق الازواج كلها * وهدى العقول الغريزية
بوجود الازدواج في كل شئ على خالص توحيده ودلها *
سبحان من جعل الارض قرار الابدان الحيوان *
وامسكها في وسط السماء بلا دعائم ولا اركان * فهي مسبحة
بحمده * ساكنة خاضعة لعلو جده * سبحان من جعل الماء
محيطا بها غير غامر * واباحه لكل بر وفاجر * فهو لا يسكن
فيجمد * ولا يزيد في الحركة فيصعد * ولا يدخل عليه النقص
بالحركة فينفد * سبحان من جعله حياة للابدان الحيوانية *

وطهارة للاردان الجسمانية * سبحان من جعل الهوأ بحرا مسجورا تسبح فيه النفوس * وسببا الحيوة كل محسوس * فهو لا يفرط في الحر فيحرق * ولا يزيد في البرد فيفسد * فهو الساكن في كل مكان * والموجود في كل اوان * سبحان من جعل النار مقدرة بين الظهور والكمون * مسخرة للبشر في الحركة بارادته والسكون * فهي من اكبر الايات الشاهدة لمنشيها بالربوبية * والدلالة على مظهرها بالقدرة الحقيقية * المقرة لمخفيها بالحكمة الربانية * سبحان من جعل السماء سقفا محفوظا * وبالاجرام والاجسام محيطا * سبحان من جعلها محلا للانوار * شاهدة لمن ابدعها بالعزو العظمة والاقتدار * فهي بنجومها الطالعة * وانوارها الساطعة * مسبحة للملك القدوس * وبحركاتها الدائرة مقدسة لباري النفوس * سبحان من جعل النفس متوسطة بين الظلمة والنور * وحفظ جوهرها من الفساد والدثور * سبحان من اظهر العالم المركب من العالم البسيط *

وجعل العقل الاول بكل شيء محيط * سبحان من جعل الكلمة الازلية سببا للوجود * وعلة لكل جد مجدود * سبحان من قرن الدليل بالمدلول * والعلة بالمعلول * واظهر فعلهما بالازدواج * ليدلا بذلك على فرد غير محتاج * سبحان من جعل العالم المحسوس سلما يرتقى به الى العالم المعقول * ليتبين به الفاضل عن المفضول * سبحان من جعل النشأة الآخرة للبشر * ليتميز بها صفوة الجوهر من الكدر * سبحان من اراد وامر * وعز وقدر * وغلب وقهر * وبطن وظهر * وامره واحدة كلمح بالبصر * سبحان من سخر الانهار تجري بالماء الفرات * فاخرج به ثمرات مختلفات * وجنات معروشات وغير معروشات * سبحان من قدر الاقوات * وخزنها بالنبات * وجعلها قواما للحياة * واحل فيه البركات * والحبة الواحدة تنبت اضعافا مضاعفة * وتظهر امثالا متكاثفة * ليعتبر بها الناظرون * ويتصرف الى الشكر عليها الشاكرون * فكل

الى جود المنعم فقير * والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير * سبحان من جعل من كل حيوان مركب غذاء معلوما * ورزقا مقسوما * لاقوام له بسواه * ولا قدرة له على انشاه * فالكل لرازقهم طوعا وكرها ساجدون * ولقدرته خاضعون * ولعظمته خاشعون * وبه كانوا وهم له واليه راجعون * فالى اين يذهب منه الذاهبون * ام الى اين يرجع عنه الغافلون * لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون * سبحان من اصطفى من عباده اكملهم عقلا * واثبتهم فضلا * وازكاهم نفسا * واطهرهم قدسا * واستخلصه لرسالته * وارتضاه لحمل امانته * وعلمه ما اطاق حمله من علمه * وفهمه بقدر وسعه من فهمه * ثم بعثهم الى عباده معلمين * ومبشرين لهم ومنذرين * سبحان من ثوابه بفضله لمن عبده وشكر * وعذابه بعدله لمن الحد وكفر * ليكون ثوابه ورحمته نعمة للعالمين * وعقابه وسخطه نقمة للجاحدين * سبحان من يداه مبسوطتان بالانفاق * وعهده مقرون بالميثاق * ليحفظ به الجواهر النفيسة من دخول

النقص عليها * ويزيل به عنها المحنة الواصلة اليها * ويعينها على مجاهدة هواها * ويسلك بها سبل هداها * اللهم يامن سمك السبع الطباق * وابان اياته في الانفس والافاق * وبسط لخلقه الارزاق * يامن كثرت نعمه عن العد والاحصاء * وعظمت منته فلم يوصل لها الى انتهاء * يامن قصرت الصفات ان تصفه * وعدمت العقول ان تكيفه * وحارت الالباب في تدبيره لبريته * فرجعت مقنعة بالعجز عن معرفة ذاته * خاسرة ابصارها عن النظر المحيط بمخلوقاته * فسكنت عند ذلك بالياس من الادراك * وشهدت له بالحكمة البرية من الاشتراك * اللهم رب القدرة الخفية * والحكمة الجلية * والكلمة الازلية * والعلة العلية * الغائبة عن البرية * انا نسألك راغبين * ونتضرع اليك سائلين * ونخضع لديك طالبين * ان تجعل افضل صلواتك الزاكية * واكمل بركاتك النامية * على امام زماننا * وولينا في محيانا ومماتنا * حجتك على خلقك * وخليفتك في ارضك * ونعمتك على المؤمنين * ونقمتك على الجاحدين له *

امام زماننا وولي دهرنا وحجة الله فينا الطيب ابي القاسم ابن المنصور ابي علي الآمر باحكام الله امير المؤمنين* اللهم انصره نصرا عزيزا* واجعله في حرز من حفظك حريزا* وانصر به دينك الحق واوليائك* وعجل به فرجهم انك على كل شيء قدير* وانت نعم المولى ونعم النصير* والحمد لله وحده* وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله اجمعين

ونشهد ان لا اله الا الله المعبود بلا ولالا* المشرق على وجوه المتألهين من نور سبحات وجهه ذي الجلال والاكرام لالا* المتضمن كلمة توحيده لا والا* وهما كلمتان مستعملتان لا يعرف معناهما الا من اتخذ عند الرحمان عهدا وراقب الا* وهما متصلتان باسمين له سبحانه جليلين وهما اله والله عزا وجلا* ولا يبصر عظمة هاتين الكلمتين المتصلتين وجلالة هذين الاسمين الجليلين الا من كشف الله عنه عمى الجهالة وجلى* لا اله الا الله الذي وهب لنا العقل لا لادراك الربوبية بل لمعرفة العبودية* وواصلنا بالانوار

العمودية * ونور لطائفنا بتلك الانوار اللطيفة بعد الخمودية * وابان لنا من الفرق العادية والثمودية * لا اله الا الله المنزه عن ان يضاف اليه شئ من النفي والاثبات * والاسماء والصفات * والحدود والسمات * فالله اكبر لا من كل شئ * كما ظنه من لم يستبن الرشد من الغي * بل الله اكبر من ان يحد او يوصف * كما قال الامام الذي يوسم بالصادق ويعرف * ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله * ويبين به معالم حرمه وحله * ويؤوي عباده المتقين في ظليل ظله * ويصيب ارض نفوس المهتدين بوابل فضله اوطله ❁ صلى الله عليه من رسول جعله للخمسة الاطهار فاتحة وللخمسة اولي العزم من الرسل الابرار خاتمة * ووهب له نجلة زهراء ليزوجها ولي الله الذي اعطى السائل في ركوعه خاتمه * وسماها اشتقاقا من فاطر السموات والارض فاطمة * وجعلها لشيعتها الخلصاء من نار الله الحطمة الحاطمة فاطمة * واعطاه الله الكوثر

اذ كثره بها و بولديها سبطيه المطهرين المحليين من نسبه الطاهر و
سببه الزاهر بسميطه الوارثين محامده الغر ومكارمه * و بالائمة
الطاهرين من ذرية السبط الاصغر الذين جعلهم الله سادة
الخلق وخضارمه * وبحور العلم وخضارمه * المقيمين
للاسلام دعائمه * الباذلين جهدهم في رفع اعلام الدين حتى
علت سماك الفلك و نعائمه * المتسلسلين على مرور الازمان حتى
تقوم القيامة القائمة * صلى الله عليه من جوهر قدس لا تدركه
اوهام بشر ممن خلق واين لها ان تدركه واني * ومقام عظمة
سخر الله له من الجن والانس كل غواص و بنّا * و به فضلنا
الله على سائر امم الانبياء فظللنا عليهم و بُنّا * و به اتصلنا بعباد
الله الصالحين وعن الظالمين بِنّا * ارسله الله علما مفردا
لم يكن احد من المرسلين مثلا له و ثِنّا * بل جعل وصيه مثيله
وخاطبهما في كتابه المبين وقال جل من قائل فقولا انا رسول رب
العالمين فقولا انا رسولا ربك فوحدوني * ارسله رحمة للعالمين
كافة عربا وعجما وانسا وجنا * واستخلف وصيه على امته فجن ليل

النفاق عند انتقاله الى الرفيق الاعلى جنا * فصبر الوصي كما اوصى النبي عليهما السلام وتعطفا على الاسلام والمسلمين وحنّا * وائتمنا نا معاشر عبيدهما امانة الله في عهده وميثاقه ايانا لهما عليهما السلام فصنّاها وما خُنّا * وبالدين الذي هو عند الله الاسلام له سبحانه ولهما وللائمة الطاهرين من ذريتهما دنّا * وبالتدين بالاسلام فقنا على سائر الامم ولولا الاسلام دُنّا * واذنوا لنا سلام الله عليهم باذن الله ان نرفع بيوتا يذكر فيها اسمه فرفعناها واذنّا واذِنّا * فصلى فيها من صلى ورنى الى بهجتها من رنى من الرُّنى * صلى الله عليه من رسول اقام دينه على مثال خلقه وامرنا بموازنتهما في ميزان العقل فوزنا * وبرئنا ممن قال ان موضوع الشرع ليس على العقل من المشركين والمنافقين الظانين الزانين بالله من السوء ظنا وزنا * واخذنا زينتنا عند كل مسجد كما امرنا في كتابه المنزل على رسوله وابهجنا انفسنا بمعرفة ظاهره وباطنه وزِنّا * صلى الله عليه من رسول سنّ طينه من نوره الازلي وسن

طين آدم من صلصال من حماء مسنون سنا * وسن بصائرنا لمعرفة السر المنطوي في ذلك سنا * ووهب لنا الان نعض مثل ذلك العلم الشريف بضرس قاطع ثماني وعشرين سنا * وحضنا على السواك عليها حتى انه لم ينزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله الا واوصاه ان يسن الاسنان سنا * وسن الله لما وهب له وزيرا من اهله عقدة من لسانه لنفقه قوله سنا * يا لله من رسول كان اكبر من كل رسول ونبي ولو كان اقدم منه زمانا واكبر منه سنا * صلى الله عليه من نبي جاهد في سبيل الله اعداء الله كما امره الله وكم غزاهم في عقر ديارهم وكم شن الغارات عليهم شنا * صلى الله عليه من نبي امرنا بطلب العلم ولو بالصين مما صين في صدور الراسخين في العلم فطلبنا تلك الجواهر الحكمية كما امر من الصين وحفظناها في صدورنا وصنا * وشكرناه على ما اطلعنا عليه من اسرار الغيب مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اذ كان كما وصفه الله سبحانه بقوله وما هو على الغيب

بضنين لم يضن بهاضنا * ومن علينا بالفوائد الفردوسية التي فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ولا طن على مسامعه طنا * وهدانا للحق وعرفنا حقيقة حق اليقين فاتبعنا من يهدي الى الحق وكان احق ان يتبع واما غيرنا فما يتبع اكثرهم الا ظنا * صلى الله عليه من حبيب له شفيع لامته مشفع فيهم نرجو بشفاعته وشفاعة اهل بيته الطاهرين ان يغفر الله ذنوبنا ويعفو عنا * ونسأله سبحانه ان يصلي عليهم اجمعين صلوة طيبة طاهرة ما الفرقدان في السماء عنا * وندعوه تعالى بوسيلتهم ان يا رب اياك نعبد واياك نستعين فاعنا * صلى الله عليه من نبي اصبحت ارض دعوة الحق ببركته وبركة عترته الطاهرة كانها روضة غنا * وغرد على اغصانها طير جنات النعيم وغنّى * وبهم سلام الله عليهم هدانا الله وكنا ضلالا وفقراء فغنّى * وهم الاولى علمونا من الصنائع الحكمية كما امر الصانع الحكيم فنّا ففنّا * فالحمد لله الذي جعلنا لاهل بيت النبوة

الطاهرين قنا * ومن رحمته جعل لنا من جبال دعوتهم كنا
الي كننا * فاوينا اليهم ولولاهم لضللنا وكغيرنا من الانام
الذين هم اضل من الانعام كنا * صلى الله عليه من رسول
حريص على امته رؤف بالمؤمنين رحيم برحمة من الله لان لنا
وامرنا بالرفق والدين فرفقنا بهدايته لنا ولنا * صلى الله عليه
من رسول من الله على المؤمنين اذ بعثه فيهم من انفسهم يتلو
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة واعظم
به منا * وسلم عليه من مناد ينادي للايمان ان امنوا بربكم
فامنا * واطعنا الله كما امر ورسوله واولي الامر منا * فلتغفرن لنا
يارب ذنوبنا واسرافنا في امرنا ولتقينا عذاب النار ولتؤمننّا *
فانا نشهد بان رسولك الطاهر محمدا بلغ ما انزل اليه من ربه ولم
يأل جهدا في تبليغه ولا ونىّ * واطعمنا من جنى الفردوس
وسقانا من الكوثر بيد وصيه الطهر الذي هو يد الله المبسوطة
وهنا * وبهما وبالائمة السادة النجباء الشرفاء من ذريتهما
شرفنا وصعدنا الى ذرى عالم القدس من بعدما هبطنا وهنا * و

بذ كرهم اذ ذكرهم ذكرك يا رب قلب كل مؤمن اصبح مطمئنا * فلتغفرن لنا اللهم بشفاعتهم ولترحمنا ولتجبرنا ولترفعنا ولتعلينا ❁ صلى الله عليه من شمس لدار الابداع صعدت من برج الجلال اوجا * واتى قمر الانبعاث طالعا من برج شرفه قرينا لها وزوجا * اكرم بهما من نيرين طرحا اشعتهما في الارض القدسية فانبتا من الحكم الملكوتية حدائق ذات بهجة فاجت روائحها الطيبة في العالمين فوجا * ودعوا الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة فاصبح الناس يدخلون في دين الله فوجا فوجا * وصنعا من دعوتها الهادية سفينة لنجاة الناجين جارية في طوفان اهل البدع والضلالات تخرق من الفتن موجا موجا * وعاجا على نفوس المهتدين بالفوائد اللاهوتية عوجا * لتعوج بها الى ملكوت السماء عوجا * وجعلاها مطمئنة في دين الله على بصيرة من امرها لا تجد في صدورها حوجا ولا لوجا * وافضيا بها الى ان صارت بعد ما كانت مستفيدة سائلة مفيدة

مجيبة سؤال كل سائل لوجأ * وانتهيا بها الى ان صارت
ذواتها مستغنيـة لا تجـد الى احـد حوجا * واستوت
على كل ابلق من التائيد ومن الالهام على كل هوجأ ❀
صلى الله عليه من ناطق لم ينطق بالهوى * كما نعته الله سبحانه
وقد اقسم بالنجم اذا هوى * وهاد ما ضل وما غوى * بل اوحى
الله اليه ما اوحى بوساطة شديد القوى * وخرق السبع الطباق
وقد ركب البراق واستوى * حتى انتهى الى الافق الاعلى
وارتفعت بينه وبين ربه تعالى حجب النوى * واخلصه الله
واختصه بدنوه منه وتدليه فكان قاب قوسين او ادنى اذا خلص
فيما نوى * فاين اذا مقامه الاعلى واين محل من كلمه ربه بالواد
المقدس طوى * واين من عرج في سماء الربوبية واين من في ارض
العبودية ثوى ❀ صلى الله عليـه من نبي آتاه الله شرفا عظيما
ومفخرا * بان آثر الله له وصيا من آثره له مظهرا * فظهرا
معا من نور واحد ودين الله اظهرا * وبيت الله للطائفين
والعاكفين والركع السجود كما عهد سبحانه طهرا * وطلعا نيرين

ابداعيين فنورا السموات والارض وازهرا * ودعوا الى الله
تعالى واسرا بما امر الله واجهرا * صلى الله عليه من وصي ابدعه
من نور اللاهوت جوهرا * وقلده من كنز الجبروت جوهرا *
واعطاه لنبيه كوثرا * فسبحان الله كثيرا وذكرا الله كثيرا
وهللا وكبرا * وامر دورهما الشريف الذي هو خاتم الادوار
بتسلسل الائمة الاطهار ودعاتهم الاخيار عند الاستتار دبرا *
وادّثر بكساء التطهير والهما الطاهرين به دثرا * وفي نفوس
العالمين بسريان اشعتهما النورانية لاكساب الحيوة الابدية
القدسانية اثرا * صلى الله عليهما من نبي ووصي هما اول عباد الله
من الانبياء والمرسلين وامهم دخولا الجنة * واولهما علي
امير المؤمنين امام الناس والجنة * اذ هو حامل لواء الحمد بين
يدي رسول الله صلعم يوم القيامة * ولا بد ان يكون
صاحب لواءه كما جاء عنه صلعم امامه * صلى الله عليه من ولي
جعله له سميا * واحله من علّيّة الوحدة محلا سنيا * تقدست
وتجاللت ذاته * واتصلت وتكاملت علا ذالتأله لذاته *

وتعالت صفاته * وتسامت سماته * وتحيرت الاوهام في
نعت جبروته * وحصرت الافهام عن وصف ملكوته *
فوصفه كيفما وصفه الواصفون تمويه * ونعته كيفما
نعته الناعتون تشبيه * ومعرفته بان لا يوصف ولا
ينعت كما عرفه العارفون تنزيه * يحق له اذ ظهرت فيه
شؤن الالوهة تاله وتاليه * ويجب له اذ هو وجه الله
ذو الجلال والاكرام لوجوه المؤمنين توجيه * وسيلحق
عن قريب وجوه قوم لم يعرفوا مقامه الكريم تشويه *
وهو الذي اتى على مقامه العظيم اذ هو النبأ العظيم الذي
نبأ عنه النبي العظيم في كتابه الكريم بقوله عم يتسالون
عن النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون تنبيه * وهو الذي
صدر لمقامه الالهي بقوله سبحانه وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
تفقيه * وهو القبلة التي امر الله بتولية الوجوه شطرها
فوقع لذلك من السفهاء للعقلاء تسفيه * ان ذكره

وايم الله ذكر الله وحق لمن يذكره كثيرا ويسبح باسمه كثيرا ان يكون لذكره في الملاء الاعلى تنويه * وان يكون لمعيشته من الله الرزاق ذي القوة المتين ترفيه * صلى الله عليه من ولي وفدت اليه زمر الملائكة الكرام وفدت * ووجدت عنده كنوز الاسرار الالهية فاستفادت منه وجدت * ووحدت مقام عظمته وحضت الانس والجن على معرفة توحيده وحدت * ودلتهم على ذلك بآيات الذكر الحكيم وهدت * وكم ظهرت له المعجزات الباهرة والايات الزاهرة وبدت * وغردت بذكر فضائله الملكوتية طيور الجنة وشدت * وبدخول جنات عدن لشيعته من اهل الايمان رحمة الرحمان وعدت * فياويل فئة بغت عليه ظلما وعدوانا وعدت * واذا قامت القيمة اصبحت في قعر سجين وغدت * صلى الله عليه من مولى هو علي الاعلى * وجوهر بليغ كلامه الاعز الاغلى * وانه مع بلاغته الاطيب الاحلى * وان مقامه الاسنى * وله الاسماء الحسنى * وهو ذو اخلاق طاهرة محمدية ومكارم زاهرة

هاشمية * وذو سمات باهرة علوية وصفات قاهرة قائمية * ظهر
به السابق ظهورا كليا * لما وجده ظهورا كليا * وزهر به الحق
زهورا كليا * و بهرت الشمس من نور جبينه بهورا كليا *
صلى الله عليه وعلى عرسه الحوراء * البتول العذراء * مولاتنا
الزهراء * التي كساها الله من الشرف الازلي مرطه * وخلق
من نورها المتلالي قنديلا مشرقا زين به لعرشه العظيم
قرطه * وجعلها لسمط اللؤالي اللاهوتية واسطة وسطه *
اذ جعلها الله لحبيبه محمد خاتم النبيين بنتا * وانبت شبحها
النوراني من فاكهة الجنة التي تناولها المصطفى باذن الله
نبتا * ثم انها تناهت والله العظيم عظمة وتعالت بختا *
اذ زوجها الله بوليه وسميه ووصي نبيه الذي كان فردا
بحتا * وفاق الاولياء والاوصياء جميعا حتى اصبح
كل منهم له تحتا * فاكرم النبي بمفرقه العالي اكليلا
لوصايته جليلا وشرف باقدامه الطاهرة منبر الخلافة
الزاهرة وتختا * واعطاها الله ولدين رضيين كانا وتدي

ارض قدسية لاترى فيها عوجا ولا امتا * امامين اقدسين حسنين حسنا سمتا * ولزم احدهما قعودا في رضى الله و صبرا و صمتا * وقام ثانيهما واصلت غضبا لله وغيرة لدين الله سيفا صلتا * فلقد جمعت وايم الله مناقب شتى * كيف لا وقد اصبحت عقيلة من طلق الدنيا ثلاثا بتا * واطلق الانبياء والاولياء من اسر الآفات والبلايا كايوب ويونس بن متّى * ومتى يلحق شأوها مريم العذراء فلقد متت الى ابيها النبي الابي و بعلها الوصي الرضي و ولديها السريين ببنوتها وبعولتها وامومتها متا * وبكت في جنح لياليها خشية لله تعالى واستغفارا لشيعتها وعبيدها ومواليها حتى * حت خالص دعاءها و محض تبتلها و غزير دمعها وعظيم صبرها ذنوبهم جميعا حتا * صلى الله عليها من مولاة كانت ولايتها مع ولاية ابيها وبعلها وبنيها الطاهرين روحا سابعا لتارات فرائض شرعية كانت ستا * وسلم عليها من سيدة مظلومة مضطهدة ظلمها من فت

كون مثله الظالم في عضد الاكوان فتا * وكذب على رسول الله وقال عنه مالم يقله قط وقت اجتراء على الله وعد وانا قتا * واعانه على ذلك اخوه الظالم وهما اللذان سماهما الله في حكيم ذكره طاغوتا وجبتا * وهما اللذان اسسا اساس الظلم على بنت مثول الجمعة الجامعة لمفترق القوى وعلى اساس حكمته الذي اتى بعد الجمعة سبتا * فلم يلقيا من بعد فراقه صلع محر ابه ما بقيا من اجل ظلم الظالمين راحة ولا سبتا * واظلمت آفاق الشرع المبين واصبح الناس الا من عصم الله يستحلون حراما ويقولون اثما ويأكلون سحتا * صلى الله عليها من مولاة بام ابيها كنيت * ومن خلاصة الجواهر الاسلامية بنيتها بنيت * وبليلة القدر التي هي خير من الف شهر عنيت * وبتخليص شيعتها من اسر الهيولى المظلم وعالم الجسم الكثيف المجرم عنيت * ووُفقت للمسارعة في الخيرات ومنيت * صلى الله عليها من مولاة بالحور العين فديت * ولما يعلي منار الحق المبين هديت * ورجعت الى ربها وقد

اطمئنت نفسها و رَضيت و رُضيت * والمقادير بتسلسل الامامة في ولدها الطاهرين الى يوم القيامة قضيت * صلى الله عليها وعلى ولديها الطاهرين * وثمريها الزاهرين * ثمرتي النبوة و ريحانتيها * وتفاحتي الوصاية ورمانتيها * وعمدتي الامامة واسطوانتيها * وقبلتي الامة واماميها * وسيدي الخلقة وهماميها * وسحابي الرحمة وغماميها * وعمادي الملة و نظاميها * وكُرامي البرية وعُظاميها * وخضرمي الشريعة وقمقاميها * وخضمي الحكمة وطمطاميها * وصارمي الدعوة وصمصاميها * صلى الله عليهما من امامين اقدسين حسنين * اعطى الله لمواليهما الحسنى بل الحسنيين * ولقى شيعتهما البشرى بل البشريين * ويسر لعبيدهما اليسرى بل اليسريين * وانعم على اتباعهما بالنعمى بل النعميين * يالله منهما صنوان * لهما في ارض المعارف الملكوتية والمعالم الجبروتية جنات من اعناب وزروع ونخيل صنوان وغير صنوان * ويالله خضران للامة لهما خضر من الحكم القدسية يخرجان

منه حبا متراكبا ومن نخل النحلة الحنيفية من طلعها قنوان * حبهما وحب ابيهما الطهر لصحيفة المؤمن عنوان * فياويل من ابغضهما من اهل البغي والعدوان * ويافوز قوم احبوهما اذ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان * ويدخلون بسلام آمنين جنات النعيم وينعمون هنالك وهم على سرر مرفوعة متقابلة اخوان * ولهم من النعيم المقيم موائد مترعة واخوان * وفيها من المطاعم الفردوسية الوان * انهما سيدا شباب اهل الجنة واماما الناس والجنة وصفوتا الاكوار والاكوان * فسبح باسميهما صاح كثيرا واذكرهما ذكرا كثيرا غير ساه او وان * صلى الله عليهما من امامين زاكيين غرساوارومة * فائقين ملوك الدهر وقرومه * ذائقين من غرائب التنزيل رطبه ومن عجائب التاويل كرومه * من توسل بهما الى الله تعالى نال مراده ومرومه * ومن تشفع بهما الى الله سبحانه غفر ذنوبه وجرومه * لا اكرم منهما وايم الله ابوة ولا امومة * ولا اشرف منهما خؤلة ولا عمومة * لم يحرما من مناهل كرمهما

العميم من الخلق خصوصه وعمومه * وكشفا من كل لاج اليهما غمومه * وفرجا من كل راج لهما همومه * ووقيا كل مؤمن من العذاب سمومه * وافادا كل مسترشد منهما من الحق علومه * واسوا لكل مجروح الفؤاد كلومه * وارسلا على كل منتجع من فيضهما غيومه * واذهبا عن كل ذاهب اليهما او جاله ووجومه * واطلعا في افق الدين نجومه * وجعلاها لكل شيطان رجومه * صلى الله عليهما من امامين كانا كروح في جسمين * واستوفيا من المجد النبوي والشرف العلوي قسمين * واشتق الله لهما من اسماءه الحسنى اسمين * احدهما ابو محمد الحسن الزكي الذي حل من المقام الالهي قصرا مشيدا * ومد الى الصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين باعا مديدا * لما رأى من المصلحة في الابقاء على بقية بقيت ممن كان من خلصاء الشيعة وليا ودیدا * وكان رأيه بما اراه الله من الهامه الساري وفيضه الجاري سديدا * فكان من ذلك الوجه على الكفار شديدا * فسمه بالسم الناقع من كان شيطانا مريدا * وابا يزيد

المافيين في جهنم التي تطلب اذا سئلت هل امتلئت مزيدا * وثانيهما ابو عبد الله الحسين التقي الذي كان مقاما الهيا فردا وحيدا * وذا عرش كان مجيدا * ورقيبا على الامة عتيدا * قتله ظلما وعدوانا واجتراء على الله وعصيانا يزيد ابن معوية الذي كان كفارا عنيدا * فانتقل صلوات الله عليه الى دار كرامة الله في سبيل الله شهيدا * اظهارا الدين الحق الذي وعد الله سبحانه باظهاره على الدين كله بقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا * فعظمت رزيته على الاسلام والمسلمين وعلى اهل السموات والارضين واستمر ماتمه ما كر الجديدان جديدا * صلى الله عليه وعلى الائمة من ذريته ائمة العاملين العالمين * المتسلسلين الى يوم يقوم الناس لرب العالمين * التام بمكانتهم نور الله الذي يريد اطفاءه جموع القوم الظالمين * الراجع بهدايتهم القوم المسافرون من المؤمنين الى اوطانهم القديمة سالمين * وبالمتاجر

الرابحة رابحين غانمين * وبكلمة التقوى لازمين * والى
لقاء ذي العظمة والجلال والكبرياء بوساطتهم عازمين ۞
صلى الله عليهم من ائمة مملكين من امور الدين والدنيا
جميعا ازمة * موفين في تخليص المؤمنين المخلصين من
عالم الفناء وارقاءهم في معارج عالم البقاء ذمة * بهم للدور
المحمدي الذي هو اشرف الادوار وخاتمها تتمة * وهم مفزع
شيعتهم في كل ملمة * وملجاء مواليهم في كل مهمة * ولهم
في رفع اعلام دين الله قوة عزم وعلو همة ۞ يالله
من عباد لله مصطفين مخلصين اخلصهم الله بخالصة *
وجعل آبار علومهم الازلية لانازحة ولا قالصة * وجعل
ايدي افكارهم العالية لشوارد المعاني الحكمية قانصة *
وخزائن فواضلهم القدسية لا فائضة ولا ناقصة * فياويل
فئة كانت لبيعتهم وعهدهم ناكثة وعلى اعقابها ناكصة *
وياخسرها اذا اقترب الوعد الحق فاذا هي ابصار الذين كفروا
شاخصة ۞ صلى الله عليهم من ائمة ابرارهم عقول دار الطبيعة *

وشموس دوّار الشريعة * وغصون الشجرة الخلدية الرفيعة *
وحصون الملة الحنيفة المنيعة * و سيوف دين الله الصنيعة *
وصنايع يدالله البديعة * وايدي الله الخالقة و السنته الناطقة
وعيونه الناظرة واسماعه السميعة * وبلاد الله الامينة المريعة *
ونعم الله السابغة ورحماته الوسيعة * وذرائع عباد الله الى الله ولا
اكرم منهم ذريعة * وشفعاء شيعتهم المؤمنين يوم لا شفيع
للكافرين بالله وبهم ولا شفيعة * فياويل الامة العاصية لهم يومئذ
ويافوز الامة المطيعة * وياخسر فئة لم تهتد بهداهم وامست في
مزالق الضلال صريعة * وياطوبى للجماعة المهطعة الى تلبية
دعوتهم السريعة * المقرة بان الامر لله ثم لهم جميعه * صلى الله
عليهم من ائمة حلوا من الرتبة الاستقرارية الالهية في البقعة
المباركة من الواد الايمن بشاطئ * فهم اذاً هم وليس على
الارض والله مثلهم من واطئ * بهم يعفو الله عن كل مخطئ
من شيعتهم وخاطئ * وهم النهايات الثانية لتلك النهايات الاولة
والمبادئ * وهم حجب الله الخالق البارئ * وهم الاولى ماشاء الله

شاؤا وما شاؤا فالله له شاي * وهم المنصورون بنصر الله والمكلؤون بعين الله ونعم الناصر ونعم الكالئ * وهم الناشؤن من نور الله ان نشئ من لازب الطين من الاناسين ناشئ * وبهم دين الحق ولو كره الكافرون والمنافقون ناتئ * من لم يوالهم مات وهو يهودي او نصراني او صابئ * والفوز العظيم لمن مات وهو موال لهم مطيع خاضع خاذئ * صلى الله عليهم وسلم تسليما * وشرف تشريفا وكرم تكريما * واختص الله من بينهم بافضل تلك الصلوات واسماها واعلاها * وانفس تلك البركات واسناها واغلاها * حادي عشريهم عددا * واكثرهم في سبيل الله عُددا * واوفرهم من الله مددا * وارفعهم في بيت شرفهم عمدا * وابعدهم في مدى فخرهم امدا * واسرهم لجدهم خلدا * واشدهم في الله جلدا * ما اكرمهم اباءً وما اطيبه ولدا * سمي بالطيب لطيب عنصره الازلي وطينه * المنتشر عرفه الطيب في سكن عالم القدس وقطينه * المشتق من خميرة طين

جديه الاطهرين محمد رسول الله وانزعه الاروع وبطينه * وكني ابا القاسم كنية جده * لعلو جده * ودنو حده الرفيع من حده * ومماثلة طوره البهي لبهيج طوره * وكون الدعوة قائمة باسمه المبارك طول امد ستره في شريف دوره * مرفوعة الاعلام في نجده وغوره * يقوم بها حملة عرشه العظيم * من دعاته المطلقين المنتظمين في سلك نصه كالدر النظيم * امنا من الانبتار والانتشار ذلك السلك * فالهلك لمن اعتقد خلاف ذلك ثم الهلك * اذ ظن غرق فلك النجاة وقد وعد الله سبحانه ان يجري بسم الله ماجرى الفلك ذلك الفُلك * وتعالى ان يخلف ميعاده الله الذي هو على كل شيء قدير وبيده الملك * صلى الله عليه من مقام الهي هو الله نور السموات والارض وبه قيام السنة من دين الله والفرض * وبيده ازمة البسط والقبض * والرفع والخفض * مثل نوره كمشكاة * يالها من مشكاة * معرفتها للنجاة مرقاة * فيها مصباح * ويا له من مصباح * للمستصبحين منه بالخير اصباح * المصباح في زجاجة * ويالها من

زجاجة * من سقي من ماء معرفتها سقي عذبه وفراته لاملحه ولا اجاجه * الزجاجة كانها كوكب دري * يهتدي به من المسافرين في الحقيقة من سفره بحري او بري * يوقد من شجرة مباركة * لا مقاسمة في فضلها العظيم ولا مشاركة * محفوفة بزمر الملائكة * زيتونة * بالخيرات الابدية مشحونة * لا يعرف فضلها الا كل نفس ميمونة * لا شرقية ولا غربية * جامعة لثمرات الزعامتين العظيمتين من عجمية ومن عربية * يكاد زيتها يضيء * وضوءها يجيء * ولولم تمسسه نار * اذ قد ارتفع لصفائه منار * نور على نور * تسلسل في دعاته المطلقين الذين ماجحدهم الا من جحد مقامه من قوم بور * اكرم بهم من دعاة مسطور ذكرهم في كتاب مسطور * ظاهرين بين ظهراني الامة عند احتجاب امامهم سلام الله عليه في حجاب مستور * من داع بعد داع بامر امير المؤمنين مامور * وبيت له صلوات الله عليه بعد بيت بذكره معمور * وعلم لدينه بعد علم بالحق منشور *

وسيف بعد سيف لوارث ذي الفقار مشهور * وبرهان لدينه
المتين بعد برهان باهر لكل عقل مبهور * قاهر بقوته كل عدو
مقهور * يهدي الله لنوره من يشاء * ويطيب لعبيده
بتسبيحه الاشراق والعشاء * ويضرب الله الامثال للناس *
الفائزين من نوره المشرق بالايناس * والله بكل شيء عليم * يعني
وليه وخليفته الطيب الطاهر الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم *
صلى الله عليه وعلى صاحب العصر من غر ولده * المنشأ من
الخيرة الازلية النازلة الى ابيه الطهر من خلده * والمصحف
الناطق الكريم المحتجب في شريف جلده * والغطريف
الهاشمي الحائز لطريف الشرف الشامخ وتلده * صلى الله عليه
من مقام الهي حي قيوم وسع السموات والارض كرسيه *
وعجز كل بليغ عن نعت جبروته ولو كان له من الكلام قسيه *
ووفد عليه وفداه من الملاء الاعلى قدسيه * فكيف لا يفدي عليه
من العالم الطبيعي جنيه وانسيه * وقد حيز لمقامه العالي من
الشرف المتلالي نوعيه وجنسيه * من ذكره فهو مذكوره على سنة

الله ومن نسيه فهو منسيه * ومن اتبع هداه وخالف هواه فهو بناطقه حسيه * صلى الله عليه من امام اقامه الله هاديا للامة سميدعا مضاضا * ودليلا لهم الى الله لضلا ضا * مدرعا من العصمة الازلية فضفاضا * من سوّى به سواه كان كمن سوى بلولؤة رضراضا * ومن عاداه من الناس عاد نسناسا ونضناضا * اقامه الله للائذين به ملاذا وللعائذين معاذا وللضاوين اليه اضاضا * لا يستطاع سطر بعض مناقبه ولو كانت اعواد الشجر اقلاما والابحر السبعة خضاضا * يا بشرى لعبيده يوم تبيض وجوههم بكريم جاهه ابيضاضا * لقد غاب عنا سلام الله عليه فاصبحت عيوننا ترفض بالدموع ارفضاضا * لن ترى لجداره الذي اقامه من دعاة حق قاموا بامره مقامه ابدا انقضاضا * صلى الله عليه من امام هو سليل سابع الاشهاد * والمشار اليه بقوله تعالى مخاطبا لجده صلع انما انت منذر ولكل قوم هاد * والمعني بالمسجد الحرام الذي جعله الله للناس سواء ن العاكف فيه والباد * فضله كالشمس رائعة النهار في العالمين سلور *

وانما بولائه يتقبل الله العبادة من العباد * ومن انكره اهلكه الله واباد * لله من امام باقية في عقبه كلمة الامامة ابدا الاباد * وهم اجمعون افلاذ كبد جدهم رسول الله الذي قال صلعم اولادنا اكبادنا ويا لله تلك من اولاد واكباد * بابي وامي طيب عصرنا * وولي فتحنا ونصرنا * وصاحب زماننا * وامام اواننا * صلى الله عليه من امام تم كمالا * وطم نوالا * وعز مثالا * وعلى منالا * وحلى مقالا * وطاب من والاه مآلا * ووسع من تعلم ممن تعلم منه في العلم الملكوتي مجالا * واشتد من استعان بحوله وقوته محالا * واستطاع ان يقمع باطلا لاعاديه ومحالا * اكرم به من امام بدى في سماء النبوة من خلال الدجنة هلالا * وحرم حراما واحل حلالا * وجل جلالا * وحوى من الاخلاق المحمدية خلالا * وسقى من سلسال علمه اللدني شيعته الخلصاء عذبا زلالا * وجعل لهم مما خلق من فضلات نوره ظلالا * من دعاة حق هدوا الى طريق الحق من الحد عنه ضلالا * ولم يكلوا عن خدمته والذب عن حوزته

كلالا * و فدوا عليه بانفسهم و اموالهم ولم يهنوا ولا ملوا ملالا * يشرق على وجوههم من سبحات نوره لالا * فان ذي المعالي لهم من ذي المعالي فليكن الباذلون مهجهم في ابتغاء رضاه هكذا والا فلالا * صلى الله على امامهم الطهر وعلى آباءه الطاهرين وابنائه الاكرمين المنتظرين الى يوم الدين اولا ثم عليهم ثانيا * وسلم عليهم سلاما يكون لبيوتهم في جوار مواليهم بانيا * سلاما عاليا يكون قطف بركاته منادانيا *

والنخدم عتبات مجد اهل بيت النبوة الاطهار الذين هم لربهم نعم الاحباب * بنظم يسر اذا انشد اولي الالباب * نظمه عبدهم ورق ايمانهم الذي هم له نعم الموالي ونعم الارباب * لاجيا اليهم راجيا منهم تيسير جميع الامور له والاسباب *

آل طه المصطفى لب اللباب

صفوة الاكوان من غير ارتياب

قرناء الذكر من قد وضحت
في معانيه بهم طرق الصواب
جدهم طه الذي انشق له
البدر لما ان دعاه فاجاب
و ابوهم صنوه الطهر الذي
ردت الشمس له بعد الغياب
امهم فاطمة الزهراء من
تفطم الشيعة من كل عذاب
طهروا من كل رجس ولقد
شهد الشرع بهذا والكتاب
خلقوا من نور ذي العرش اذا
خلق الناس جميعا من تراب
حجب الله تجلى للورى
في حجاب منهم بعد حجاب
خلفاء القادر الفرد لهم

قدرة ذلت لها كل الصعاب

هل سواهم كلمات بهم

آدم تاب الى الله فتاب

علمهم عذب زلال طاهر

ما سواه فهو آل و سراب

لموالیهم نعیم و ثواب

لمعادیهم جحیم و عقاب

منهم مولى الانام الطيب

الطاهر الهادي الامام المستطاب

سابع الاشهاد من خوله

ربه في مهده فصل الخطاب

ولكل منهم منزلة

وابو القاسم ذو شان عجاب

یاموالي اغيثوا عبدكم

فالى سوحكم حث الركاب

انجحوا سؤلي موالي فقد
جئت من باب نداكم خير باب
حسبكم يا اهل بيت المصطفى
يثقل الميزان في يوم الحساب
قد اقمتم سادة شم الذرى
لينوبوا عنكم خير مناب
هم دعاة خصهم ربهم
باصطفاء واجتباء وانتخاب
طهرت انسابهم اسبابهم
وكذا اثوابهم من كل عاب
هم مماليك لآل المصطفى
ملكوا من تابعيهم للرقاب
مدح اهل البيت صدق وهدى
ما سواه فهو لغو وكذاب
حسبي الله تعالى وهم

املي ارجو بهم حسن المآب

لم تزل تهمي عليهم سحب

القدس ما انهلت على ارض سحاب

ولنشفع تلك القصيدة الاولى باخرى * في نعت اهل بيت النبوة الذين هم بنعوت الالوهة احرى * نظمها عبدهم المخلص لمودتهم مؤديا لجدهم المصطفى اجرا * المتخذ لها كنزا في الدارين وذخرا *

آل طه النبي خير الخلائق

وهداة العباد اهدى الطرائق

صفوة الخلق هم ولولا هم ما

خلق الله جل سبع طرائق

كم وكم ابنتوا بسقياهم من

علمهم في ارض الرشاد حدائق

ورثوا اما لجدهم وابيهم
من شؤن العلى و غر الخلائق

وابو هم علي ن المرتضى من
قال اني يا قوم رب المشارق

هل سواه بذي الفقار فرى ها
م الاعادي من كافرو منافق

هل سواه مبن زاهد قال للد
نيا اذا اما انبرت له انت طالق

توج الله اذ كساهم كسا التطهير
من نوره تعالى المفارق

من امام طهر عقيب امام
باقر للعلوم بر صادق

فاتق للسماء والارض فتقا
ولفتق الكتاب والشرع راتق

جاعل الليل للورى سكنا فضلا

لصبح من الحقائق فالق

بهم اقسم الاله تعالى

في الحواميم والضحى والطارق

حولهم قاهر على كل حول

طولهم فوق كل طول فائق

كم وكم ارسل الاله على من

ناصبوهم من العذاب صواعق

ولقد جاء الحق قد زهق البا

طل والباطل المزخرف زاهق

منهم الطيب الامام المفدى

في سماء الرشاد نعم الشارق

سبقوا بالخيرات حقا باذن

الله ثم الدعاة كانوا لواحق

لم يكونوا لواحقا لهم الا

وكان اقتضت بذاك سوابق

هم دعاة الهدى هداة الورى حقا
كماة الوغى حماة الحقائق
علماء تعلموا من بني الوحي
الموالي فعلمونا الحقائق
بمساعيهم لواء بني فاطمة
الطهر في البرية خافق
يا امام الزمان خير المقيمين
من النور في اشف سرادق
لك حقا حقت صفات الاله
الخالق البارئ البديع الرازق
عبدكم ذا بالله ثم بكم يا
خلفاء الاله والله واثق
عبدكم ذا الى فناء نداكم
لقلوص الرجاء دابا سائق
فنسيم معطر من نواحي

دار كم عبدكم اليها شائق

صلوات الا له تترى عليكم

دائما ما يلوح فى الافق بارق

ولننشد قصيدة غراء وضعت لها الجبين * على عتبة نعت امير المؤمنين * صاحب العصر الوارث من جده المصطفى ميراث الفتح المبين * نظمها عبده المعتمد على عصى نظراته الرحيمة السارية في كل حين * المبتهل الى الله بوسيلته ان يحشره في زمرته مع الصافين المسبحين *

يا طيب العصرا بن الطيبين

يا وارثا ميراث فتح مبين

شكرا لك ابن المرتضى اذ بذي

الفقار للكفر قطعت الوتين

جدك طه المصطفى الطهر من

ايده الله بروح امين

انت يد لله مبسوطة

وانت للعرش العظيم اليمين

اكرم به من سيد اروع

مبارك الوجه سري يمين

مقامه في عقد مولاتنا

فاطمة الزهراء در ثمين

وللموالين له جنة

وللمعادين عذاب مهين

ابدعه من نوره ربه

وغيره مخلوق ماء مهين

انك نور الله سبحانه

يمد شمس الافق منك الجبين

انك بيت الله سبحانه

انك سرالله وهو المصون

وانت ذكر الله حيا وللبذ
كر الحكيم انت نعم القرين
يا ساقي الكوثر يا صاحب
العصر اسقني لطفا بكاس معين
شكرا فقد اثبت اذ غبت ما
بين الورى دعاتك المطلقين
اجر يتهم مبسملا منجيا
شيعة اهل البيت مجرى السفين
من كل داع مطلق فاضل
مؤيد صاحب راي رصين
من كل سيف للهدى صارم
وكل حصن ارشاد حصين
و عالم علمته مصقع
في صدره سرك مولاي صين
اسياد ابناء ابي طالب

حموالهم مثل الاسود العرين

عبدك هذا يا امام الهدى

معتصم منك بحبل متين

يخدمك ابن المصطفى دائما

بنية خالصة مع يقين

تغشى صلوة الله طه الرضى

وآله الاطهار في كل حين

و لننشد نظما مختصرا نظمه عبد آل محمد الطاهرين الذينهم لهم من بيضة الشرف الهاشمي المخ * حضا المؤمنين على شكر الله سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح * في العام الماضي عام مسرات الفتح المبين * يتضمن نعت الائمة الطاهرين الطيبين * سلام لهم من اصحاب اليمين *

اذا جاء نصر الله والفتح فاشكروا
و آلائه يا شيعة الحق فاذكروا
الا فاشكروا شكرا طويلا لربكم
الا سبحوه هللوه وكبروا
الا ابشروا يا ايها المؤمنون با
لائمة طرا والدعاة فابشروا
لقد نصر الله العزيز بنصره
العزيز عباد الله والله ينصر
الا فاعرفوا مولاكم وامامكم
الا فانظروا نور الاله وابصروا
ائمتكم خير الائمة ما اتى
بمثلهم فخرا دهور واعصر
هم اهل بيت الوحي آل محمد
منا قبهم من انجم الافق اكثر
لهم كوثرا عطاهم الله جدهم

وشانئه الملعون لا ريب ابتر

غوادي صلوة الله تسقي ربوعهم مدى الدهر ما السحب الشابيب تمطر

اللهم واذ اصليت على اوليائك الائمة الطاهرين البررة * فاوصل بركات تلك الصلوات الي دعاتهم المطلقين الذين قلدوهم من نصبهم درره * وجعلوهم لوجه دعوتهم الغراء غرره * الذين رفع شانهم رسولك المؤيد بجبرئيل وميكائيل واسرافيل * بقوله صلع علماء امتي كانبياء بني اسرائيل * اكرم بهم من دعاة بعثهم خلفاء الله الى قومهم رسلا * وشرعوهم لنصرة دينهم اسلا * وجعلوهم مثل انهار الجنة التي وعد المتقون ماء ولبنا وخمرا وعسلا * واسدلوهم على مقاماتهم النيرة حجبا نورانية وكللا * واقاموهم معلولين منهم وقاموا لوجودهم عللا * وتوجوهم من نيابتهم تيجانا رفيعة وكسوهم من هداياتهم اكسية عالية وحللا * وحملوهم من خدمتهم

العظيمة امراجللا * وسد وا بمكانتهم اثغر الدين الحنيف خللا * وجردوهم سيوفا قواضب لرؤس النواصب جانبت اجفانا وخللا * وجعلوهم نحل نحلة جدهم المصطفى واوحى ربهم اليها ان اسلكي سبل ربك ذللا * فاقاموا الدلالة عليهم من الافاق والانفس وقاموا بخدمتهم خاشعين خاضعين ولم يظهروا ذللا * ولم يهنوا وهنا ولم يملوا مللا * وعلوا بهممهم العالية من الشرف العادي قللا * فنضر الله وجوههم في جنة حسنت مستقرا ومقاما * ولقاهم فيها تحية وسلاما * اللهم صل على ملائكتك المقربين * وانبيائك المرسلين وآلهم الطيبين المطيبين * واختص من بينهم بافضل تلك الصلوات واكملها * واوفر تلك البركات واجزلها * افضلهم واكملهم * واوفرهم في قسط التائيد واجزلهم * واقربهم منك مجلسا * واكثرهم بك مأنسا * واوجههم عندك جاها * ومن شرفته بلقائك وجاها * وكلمته شفاها * وجعلته للانبياء والمرسلين اجمعين شاها * محمد المصطفى المطهر باعذب مياه

الانهار * المؤيد بمقدسات الانوار * ووصيه عليا المرتضى
الكرار * وعترتها الاطهار * الائمة المستقرين الابرار *
واوصل بركات صلواتهم الى دعاتهم المطلقين الذين اقاموهم
مقامهم في زمن الاستتار * وجعلوهم الحجب على مقاماتهم
والاستار * واحتجبوا عن اعين الناظرين لعظيم الاسرار *
وسلم عليهم من دعاة هداة داعين اليك باذنك وامرك وارادتك *
ساعين لهداية خلقك بعونك ومشيتك * حاملين للعرش
العظيم بحولك وقوتك * مستمسكين بعروتك * معتصمين
بعصمتك * اللهم واجعلهم لي اعوانا حافظين * وبسواري
لحظاتهم الي لاحظين * واعضادا ناصرين * واعيانا لنصرة دينك
حاضرين * موفقين لنا ومسددين * وملهمين ومؤيدين * الى
لحاقنا بهم اجمعين * وكوننا في حظيرة القدس معهم في زمرة الصافين
المسبحين * اللهم قد اذنت لنا في سؤالك * والرغبة في
نوالك * فقلت وقولك الحق المبين * ادعوني استجب لكم * وقلت
سبحانك واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا

دعاني * وبقولك ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون * وقلت تعاليت قل مايعبأ بكم ربي لولا دعاءكم * وقلت ويدعوننا رغبا ورهبا * وقلت والمستغفرين بالاسحار * ونحن نسألك * ونتضرع اليك * ونجزع ونخشع ونهلع * فنسألك ان تطرد عنا ما نخاف طردا وبيلا * وتزجر الشيطان عنا زجرا ذليلا * وتجعل لنا مع الرسول سبيلا * وحصنا بحصون منعتك * والبسنا درع عصمتك * وانلنا عواطف رحمتك * وارزقنا الاغتراف باليد السابغة من عين ماء الحيوة * وبلوغ البقعة المباركة ومعدن النجاة * والتمسك بعصم الابرار * واستدراك حقائق الاسرار * والامن من الاحتيار * والنجاة من النار * واجعلنا من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون * ومن الذين اتقوا والذين هم محسنون * وجنبنا من تقليد الاباء والاسلاف * والميل الى الاهوا والاختلاف * والتضياع في البوادي * والعمه عن

الايادي * ولا تجعلنا من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون *
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * اللهم اطلق
نسماتنا من كل اسار و بلاء * وجهد وعناء * وخلصها الى
الانوار التامة * في عالم الحيوة والسلامة * والخيرة والقدرة *
بلا اضداد ولا خلاف * بحق الشجرة العظيمة التي هي اصل
الحيوة والضياء * والنظر والشفاء * التي من اكل من ثمارها
ملي علما * ومن شرب من مائها روي حلما * مفيض
النفوس على المبدعات * وواهب العقول لقمع الجهالات *
اللهم والحقنا بمحل الصفاء * وملكوت العلاء * اليك
نتشفع بارواح الحق الذين هم اسماءك الحسنى * فاسمع يا رب
تضرعنا * وصف رنق قلوبنا * فلقد سمع الابرار *
القبول الاثار * انك على كل شيء قدير * اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد * كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم * انك حميد مجيد

الهي ارحم عبدا تقمص بقميص الايمان * ومننت عليه باسمك

المقدس في كل زمان * واعطيته بعض صفاتك * وعلمته محكم
آياتك * وجعلت له ان يناجيك باخص كلماتك * الهي بحق الحق
وسر الله الملقى الى محمد ووصيه وآله * اصرف عني شر شيطان
ناموسك واغتياله * واجرني من الوساوس * والسنة الطغاة
الابالس * ووفقني الاصابة للعمل الخالص * ونور بصري *
وتجاوز عن هفوتي * لضعف طبيعتي * فبك يعتصم من لجأ
الى كرمك * وبلطفك ينجو من اعتصم بعصمك * ياواحد لا
من عدد * يا باقي بغير امد يا قيوم يا صمد * يا من لم يلد
فيكون موروثا * ولم يولد فيكون وارثا * يامن كل ما في الخليقة
بحكمته مبدعا ومخترعا وحادثا * يا من قصر دونه حمدي *
وذل له خدي * ولم اجد عنه محيصا في امري * الهي قصدتك
بجاه صفوتك من جميع العوالم وبهم توسلت * فاقل العثرة *
وازل الفترة * ولا تعظم الحسرة * فانك على حسمها قدير *
وباجابة عبدك جدير * يا مذلل المقادير * يا مصرف التدابير *
يا من العسير عليه سهل يسير * لا تخيب النداء واجب الدعاء *

بحق محمد المصطفى *صاحب النصيب الاسنى *و'آله الاصفياء
الاتقياء * يا خير مأمول *واكرم مسؤل * صل على
محمدو'آل محمد الطيبين الطاهرين *وبارك وسلم 'آمين *
اما بعد فانا مملوك 'آل محمد الطاهرين الذين جعلهم
الله من بريته صفوة *وبهم من على 'آدم عليه السلام عفوه * لما
هفى هفوة *وركز لواء مجدهم من شرف بيت النبوة على
نبوة *وجعلهم ملاذ اللائذين فمن اوى الى كنفهم كفوه من
زمانه كل جفوة و نبوة * و شرفهم ببنوة اسد الله صاحب
ذي الفقار الذي لم ينب قط عن رؤس الاعادي نبوة *وارضعهم
من در الوحي فاين اذا منهم من ارضعته ابوة * و عبدهم
الآوي من مواد تائيدهم الى ربوة ذات قرار ومعين وما ايمنها
من ربوة *المكتسي من عبودية اصحاب الكساء كسوة
وما اعلاها من كسوة *الذي له في رسول الله و'آل رسول
الله اسوة وما احسنها من اسوة *وقنهم المبتهل الى مولاه
وامام عصره الوارث لمجد 'آباء الطيبين * في التماس النصر

العزيز والفتح المبين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد الذي كان كما لقب برهان الدين * وسلطان المهتدين * وعنوان صحيفة المسترشدين * ومحمدا كما سمي جامعا لاشتات محامد الدعاة السالفين الاوحدين الامجدين * اعلى الله قدسه في غرفات المخلدين في جنات النعيم المؤبدين * اتحفكم معشر المؤمنين الذين هم في الحقيقة الاناسين * بسلام يشري برقها من تلقاء منازل آل طه وياسين * واهدي اليكم من وصايا ائمتكم الاطهار * ودعاتكم الاخيار * هدايا تكون لكم الى ما يرضي الله هداية * ومواعظ تكون لكم من مكائد الشيطان وجنوده وقاية * ولمعا من انوار علومهم تستنير نفوسكم بسناها * ونبذا من حكمهم تنال بفوائدها عقولكم مناها * (فمنها) ما اتى عن مولانا امير المؤمنين ولي الله وسميه العلي العظيم الحي القيوم الذي لا تاخذه نوم ولا سنة * من اكاليم متضمنة للحكم السنية والموعظة الحسنة ❁

قال ع م في بعض خطبه في تحميد الله وتوحيده سبحانه صلوات

الله عليه وعلى الائمة الطاهرين من ولده الذين اورثهم سلطانه*
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون * ولا يحصي نعماءه
العادون * ولا يؤدي حقه المجتهدون * الذي لا يدركه بعد
الهمم * ولا يناله غوص الفطن * الذي ليس لصفته حد
محدود * ولا نعت موجود * ولا وقت معدود * ولا اجل
ممدود * فطر الخلائق بقدرته * ونشر الرياح برحمته * ووتد
بالصخور ميدان ارضه * اول الدين معرفته * وكمال معرفته
التصديق به * وكمال التصديق به توحيده * وكمال توحيده
الاخلاص له * وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه * لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف * وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة * فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه * ومن قرنه فقد
ثناه * ومن ثناه فقد جزأه * ومن جزأه فقد جهله * ومن
جهله فقد اشار اليه * ومن اشار اليه فقد حده * ومن حده
فقد عده * ومن قال فيم فقد ضمنه * ومن قال علام
فقد اخلى منه * كائن لا عن حدث * موجود لا عن عدم*

مع كل شيئ لا بمقارنة * وغير كل شيئ لا بمزايلة * فاعل لا بمعنى الحركات والآلة * بصير اذ لا منظور اليه من خلقه * متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده *

(وقال صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده الطاهرين * والحكماء الماهرين * في صفة المؤمن) المؤمن بشره في وجهه * وحزنه في قلبه * اوسع شيئ صدرا * واذل شيئ نفسا * يكره الرفعة * ويشنأ السمعة * طويل غمه * بعيد همه * كثير صمته * مشغول وقته * شكور صبور * مغمور بفكرته * ضنين بخلته * سهل الخليقة * لين العريكة * نفسه اصلب من الصلد * وهو اذل من العبد *

﴿وقال ع م﴾ فاحذروا عباد الله الموت وقربه * واعدوا له عدته فانه * يأتي بامر عظيم * وخطب جليل * بخير لا يكون معه شر ابدا * اوشر لا يكون معه خير ابدا * فمن اقرب الى الجنة من عاملها * ومن اقرب الى النار من عاملها * وانتم طرداء الموت * ان اقمتم له اخذكم * وان فررتم منه ادرككم * وهو الزم لكم من ظلكم * الموت

معقود بنواصيكم * والدنيا تطوى من خلفكم * فاحذروا
نارا قعرها بعيد * وحرها شديد * عذابها جديد * دار ليس
فيها رحمة * ولا تسمع فيها دعوة * ولا تفرج فيها كربة *
وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله * وان يحسن ظنكم به *
فاجمعوا بينهما * فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على
قدر خوفه من ربه * وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله *
(وقال عليه السلام) انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا * ونهب تبادره المصائب * ومع كل جرعة شرق *
وفي كل اكلة غصص * ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى *
ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله * فنحن
اعوان المنون * وانفسنا نصب الحتوف * فمن اين نرجو البقاء
وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا * الا اسرعا الكرة
في هدم ما بنيا * وتفريق ما جمعا * (ومن كلامه عليه السلام
لكميل بن زياد النخعي) يا كميل ان هذه القلوب اوعية *
فخيرها اوعاها * فاحفظ عني ما اقول لك * الناس ثلاثة *

فعالم رباني * ومتعلم على سبيل النجاة * وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح * لم يستضيؤا بنور العلم * ولم يلجأوا الى ركن وثيق * يا كميل العلم خير من المال * العلم يحرسك وانت تحرس المال * المال تنقصه النفقة * والعلم يزكو على الانفاق * وصنيع المال يزول بزواله * يا كميل العلم دين يدان به * به يكسب الانسان الطاعة في حياته * وجميل الاحدوثة بعد وفاته * والعلم حاكم والمال محكوم عليه * يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء * والعلماء باقون مابقي الدهر * اعيانهم مفقودة * وامثالهم في القلوب موجودة * ها ان هٰهنا لعلماً جماً * (واشار بيده الى صدره) لو اصبت له حملة * بلى اصبت لقناً غير مأمون عليه * مستعملاً آلة الدين للدنيا * ومستظهراً بنعم الله على عباده * وبحججه على اوليائه * او منقاداً لحملة الحق * لابصيرة له في احنائه * ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة * الا لاذا ولاذاك * او منهوماً باللذة * سلس القياد للشهوة * او مغرماً بالجمع والادخار *

ليسا من رعاة الدين في شيء * اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمه * كذلك يموت العلم بموت حامله * اللهم بلى لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة * اما ظاهرا مشهورا * اوخائفا مغمورا * لئلا تبطل حجج الله وبيناته * وكم ذا واين * اولئك والله الاقلون عددا * الاعظمون عند الله قدرا * يحفظ الله بهم حججه وبيناته * حتى يودعوها نظراءهم * ويزرعوها في قلوب اشباههم * هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة * وباشروا روح اليقين * واستلانوا ما استوعره المترفون * وانسوا بما استوحش منه الجاهلون * وصحبوا الدنيا بابدان * ارواحها معلقة بالمحل الاعلى * اولئك خلفاء الله في ارضه * والدعاة الى دينه * آه آه شوقا الى رؤيتهم * انصرف يا كميل اذا شئت * (ومما قال عليه السلام لابنه الحسن ع م) يا بني اياك ومصادقة الاحمق * فانه يريد ان ينفعك فيضرك * واياك ومصادقة البخيل * فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه * واياك ومصادقة الفاجر *

فانه يبيعك بالتافه * واياك ومصادقة الكذاب * فانه كالسراب * يقرب عليك البعيد * ويبعد عليك القريب *
(وقال عليه السلام) اصدقاءك ثلاثة * واعداءك ثلاثة * فاصدقاءك صديقك * وصديق صديقك * وعدو عدوك * واعداءك عدوك * وعدو صديقك * وصديق عدوك *
(وقال عليه السلام لجابر بن عبدالله الانصاري) يا جابر قوام الدنيا باربعة * عالم مستعمل علمه * وجاهل لا يستنكف ان يتعلم * وجواد لا يبخل بمعروفه * وفقير لا يبيع آخرته بدنياه * فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم * واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه *

(فصل) ولنسطر بعض الكلمة الحاوية للحكم الطريفة * التي ضمنها بعض الدعاة الاكرمين في بعض رسائله الشريفة * قال امير المؤمنين علي * صفوة الله العلي * وعيبة سره الخفي والجلي * صلى الله عليه وعلى آله * حلم المرء عونه * حياء المرء ستره * حسن الخلق غنيمة * حرفة المرء كنزه * حدة

المرء تهلكه * حموضات الطعام خير من حموضات الكلام *
خف الله تأمن غيره * خابت صفقة من باع الدين بالدنيا *
دوام السرور رؤية الاخوان * دينار الشحيح حجر * دم
على كظم الغيظ تحمد عواقبك * ذنب واحد كثير * والف
طاعة قليل * روية الحبيب جلاء العين * راع اباك يراعك
ابنك * رفاهية العيش في الامن * رتبة العلم اعلى الرتب *
رزقك يطلبك فاسترح * راع الحق عند غليان النفس * زن
الرجال بموازينهم * زر على قدر الاكرام لك * زهد
العاصي مضلة * زلة العاقل كثيرة * زوايا الدنيا مشحونة
بالرزايا * زيارة الضعفاء من التواضع * زينة الباطن خير من
زينة الظاهر * سرورك بالدنيا غرور * سلامة الانسان
في حفظ اللسان * شمة من المعرفة خير من كثير العمل *
شفاء الجنان قراءة القرآن * شرط الالفة ترك الكلفة *
ظل عمر الظالم قصير * وظل الكريم فسيح * ظل الاعوج
اعوج * وقال صلى الله عليه وعلى آله * عش قنعا تكن ملكا *

عيب الكلام تطويله * علو الهمة من الايمان * عسر المرء مقدمة اليسر * عقيب كل يوم ليل * غنيمة المؤمن وجدان الحكمة * فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله * فكاك المرء في الصدق * في كل قلب شغل * فسدت نعمة من كفرها * قول المرء يخبر عما في قلبه * قبول الحق من الدين * كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى * كمال الجود الاعتذار معه * لين قولك تحبب * من علت همته طال همه * مجلس العلم روضة الجنة * مهلكة المرء حدة طبعه * مجالس الكرام حصون الكلام * مصاحبة الاشرار ركوب البحر * مجالسة الاحداث مفسدة الدين * نور المؤمن من قيام الليل * نسيان الموت صدء القلب * نضرة الوجه في الصدقة * وزر صدقة المنان اكثر من اجره * ويل لمن ساء خلقه و قبح خلقه * ويل لمن لا مروة له * هم السعيد آخرته * هم الشقي دنياه * هلاك المرء في العجب * هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد * هات ما عندك تعرف به * لا فقر للعاقل * يأتيك ما قدر لك *

يعمل النهام في ساعة فتنة الشهر * يزيد الصدقة في العمر *

ــ*(فصل)*ــ وما اتى عن امام عادل * وشخص فاضل * سمي باسم جده النبي المصطفى احمد * وعاد بما بينه في رسائله القدسية من المعاني الحكمية عود دينه الحنيف غضا طريا والعود احمد * صلوات الله عليه وسلامه ماسعى الحاج بين المروة والصفا * وما تليت رسائل اخوان الصفا * قال ع م في بعض رسائله واعلم يا اخي الانسان اذا سلك به في مذهب نفسه وتصرف احواله * مثل ما سلك به في خلق جسده وصورة بدنه * فانه سيبلغ اقصى نهاية الانسانية مما يلي رتبة الملائكة * ويقرب من باريه ع ج ويجازى باحسن الجزاء ما يقصر الوصف عنه * كما وصف الله ع ج فقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون * واما ما سلك به في خلقه فهو انه ابتدء من نطفة من ماء مهين * ثم كان علقة جامدة في قرار مكين * ثم كان مضغة مخلقة * ثم كان جنينا مصورا تاما * ثم كان طفلا متحركا حساسا * ثم كان صبيا ذكيا فهما * ثم كان شابا

متصرفا قويا نشيطا * ثم كان كهلا مجربا عالما عارفا * ثم كان شيخا حكيما فيلسوفا ربانيا * ثم بعد الموت تكون نفسه ملكا سماويا روحانيا * ابدي الوجود * ملتذا مسرورا فرحانا * يبقى سرمدا ابدا ۞ واعلم يا اخي بانك لم تنقل رتبة من هذه المراتب الا وقد خلع عنك اعراض واوصاف ناقصة * والبست ما هو اجود منها واشرف * فهكذا ينبغي ان لا ترتقي في درجة العلوم والمعارف الا وتخلع عن نفسك اخلاقا وعادات وآراء ومذاهب واعمالا مما كنت معتادا لها منذ الصبى من غير بصيرة ولا روية * حتى يمكنك ان تفارق الصورة الانسانية * وتلبس الصورة الملكية * ويمكنك الصعود الى ملكوت السموات وسعة عالم الافلاك * وتجازى هناك باحسن الجزاء واوفر الثواب * وتعيش بالذى عيش مع ابناء جنسك الذين سبقوك اليها من الحكماء * والاخيار المؤمنين الابرار مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين *

وحسن اولئك رفيقا ❁ واعلم يا اخي بان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبى * كما هو مجبول على استعمال الحواس بلا فكر ولا روية * كما بينا قبل * ولكن قوانين القياسات مختلفة * كما قد تبين ذلك في كتب المنطق وشرائط الجدل بشرح طويل * ولكن نذكر منها طرفا ليكون مثالا على سائرها * فمن ذلك ان الصبيان يجعلون قوانين القياسات مختلفة * كما يجعلون قياساتهم احوال انفسهم و اباائهم واخوانهم وتصرفهم في الامور * وما يجدون في منازلهم من الاشياء اصولا على سائر احوال الصبيان وتصرف ابائهم * وما يكون في منازلهم * وان لم يروهم ولم يشاهدوا احوالهم قياسا على ما عرفوا من احوال انفسهم * واما العقلاء البالغون من الناس فانهم يجعلون قوانين قياساتهم ما عرفوه من الامور في متصرفاتهم * وما قد جربوه من الاحوال اصولا * فيما يقيسون من سائر الاشياء مما لم يشاهدوه ولا جربوه * بل قياسا على ما عرفوه حسب * واما العلماء

الذين يتعاطون الجدل ودقيق النظر فانهم يجعلون قوانين قياساتهم ما قد اتفقوا عليه هم وخصمائهم اصولا ومقدمات * فيما يقيسون عليها من نتائجها معلومات اخر هي الطف وادق مما قبلها * وهكذا يفعلون دائما طول اعمارهم * ولو عاش الانسان عمر الدنيا لكان له في ذلك متسع ۞ واعلم يا اخي بان من الحيوان ما له حاسة واحدة * ومنها ما له حاستان * ومنها ما له ثلاث حواس * ومنها ما له اربع * ومنها ما له خمس حواس * كما بينا في رسالة الحيوان بشرحه ۞ واعلم يا اخي بان كل حيوان كان اكثر حواسا فانه يكون اكثر محسوسات * فاما الانسان فله هذه الخمس بكمالها * ولكن كل من كان من الناس اكثر تأملا لمحسوساته واكثر اعتبارا لاحوالها * كانت المعلومات التي في اولية العقل في نفسه اكثر * ومن كان بهذا الوصف * وجعل هذه المعلومات الاولية مقدمات وقياسات واستخراج نتائجها كانت المعلومات البرهانية في نفسه اكثر * وكل من كان اكثر معلومات حقيقية كان بالملائكة

اشبه * والى وبه اقرب ۞ واعلم يا اخي بان الانسان العاقل اللبيب اذا اكثر التأمل والنظر الى الامور المحسوسة * واعتبر احوالها بفكرته * وميزها برويته * كثرت المعلومات العقلية في نفسه * واذا استعمل هذه المعلومات ماهم فيه مختلفون سواء ما قد اتفقوا عليه حقا او باطلا صوابا او خطاء * واما المرتاضون بالبراهين الهندسية او المنطقية فانهم يجعلون قوانين قياساتهم الاشياء التي هي في اوائل العقول اصولا ومقدمات * و يستخرجون من نتائجها معلومات اخر * ليست بمحسوسات ولا معلومات باوائل العقول * بل مكتسبة بالبراهين الضرورية * ثم يجعلون تلك المعلومات المكتسبة مقدمات وقياسات * و يستخرجون بالقياسات * واستخرج نتائجها كثرت المعلومات البرهانية في نفسه * وكل نفس كثرت معلوماتها البرهانية في نفسه كانت قوتها على تصور الامور الروحانية التي هي صورة مجردة عن الهيولى بحسب ذلك * وعند ذلك

تشبهت بها * وصارت مثلها بالقوة * فاذا فارقت الجسد عند الممات صارت مثلها بالفعل * واستقلت بذاتها * ونجت من جهنم عالم الكون والفساد * وفازت بالدخول الى الجنة * عالم الارواح التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا الذين يريدون الحيوة الدنيا ويتمنون الخلود فيها * يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر * فاعيذك ايها الاخ ان تكون منهم * بل كن من ابناء الآخرة * واولياء الله الذين مدحهم بقوله تعالى توبيخا * لمن زعم انه منهم * فقال جل جلاله يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين * فبادر يا اخي واجتهد في طلب المعارف الربانية * واكتساب الاخلاق الملكية * وسارع الى الخيرات مع الاعمال الزاكية * قبل فناء العمر وتقارب الاجل * واغتنم خمسا قبل خمس كما قال رسول الله * صلعم فراغك قبل شغلك * وغناك قبل فقرك * وصحتك قبل سقمك * وشبابك

قبل هرمك * وخيوتك قبل موتك * وتزودفان خير
الزاد التقوى * فلعلك توفق للصعود الى ملكوت السماء
وسعة الافلاك * وتدخل الى الجنة عالم الارواح بنفسك
الزكية الروحانية * لا بجسدك الجثة الجرمانية * وفقك
الله ايها الاخ للسداد * وهدانا واياك للرشاد * وجميع
اخواننا حيث كانوا في البلاد * انه رؤف بالعباد *

فصل وما اتى عن صاحب الرتبة السلسلية *
للمترع لموائد مجالسه الشريفة بالوان البركات الازلية *
مولانا المؤيد المؤيد له صاحب عصره صاحب الاعجاز *
المشرف بمولده بلد شيراز * اكرمه الله في دار القدس
بقصوى كرامته * واسعفنا برجوى شفاعته * في
بعض مجالسه الشريفة التي هي من الشرف على غايته *
(قال اعلى الله قدسه) اوصيكم عباد الله بالتقوى واستشعار
شعار فضلها * وبالطاعة واقامتها لاهلها * واحذركم من التوجه
بها الى غير سبيلها * والزيغ في الملة عن هاديها ودليلها * حجة الله

في البرية من اهل بيت رسولها * فانظروا الى ما انتم اليه
صائرون غدا * من منية تجعل شملكم شعاعا بددا * فتصبح
عزتكم ذلة * وكثرتكم قلة * ودياركم خالية * وجسومكم في الثرى
بالية * فان علمتم ان سعيا الى الضياع مفضاه * وجمعا يكون
الى التفرق قصراه * واجتهادا لا يوجد سوى الحسرة عقباه *
يغني عن احد * ويجدي نفعا لمجتهد * فلا تقعدوا عن سعي
لدينكم ابدا * ولا تتخذوا من دونه ملتحدا * والا فما هذا
الاغراق في الضلة * واستغراق المدة في السهو والغفلة * وما هذا
العكوف على الاصنام * من صورة الاجسام * والتهاون بالنفوس
ذوات الخطوب الجسام * معاشر شيعة آل الرسول * وموالي
ذرية البتول * ان دنياكم هذه دار غدر فاستغدروها *
وان ابدانكم هذه قاذورة فاستقذروها * وليكن عنايتكم
بما تشتمل عليه ابدانكم اشتمال المشيمة على الجنين * وهمتكم
موقوفة على تسويته وتعديله من جهة الدين * فلئن كان
قوله سبحنه قل الروح من امر ربي مسلما * فلن تجدوا الى

معاده غير دين الله سلما * ولا سوى القائمين به من اهل
بيت نبيه معتصما * فخذوا رحمكم الله في حسن الانشاء
لارواحكم بالعلم والتقوى * لتعرج الى الملاء الاعلى * اذا
ادرجت الاجسام في مدارج البلا * وحلوها حلية الصافين
المسبحين قبل حلولكم في الثرى * وتخليكم من الحلى * فغير مغبون
من بدل عن الكدر صفاء * وعوض عن الظلم ضياء * وخول مكان
الارض سماء * ان المغبون من عمر خراب صورته * وصرف
عن سعي لآخرته * فبينما هو في غواشي سكرته * اذا اصبح
للردى في قبضته * فجمع فوت ربحه الى فوت بضاعته *
فكم عند ذلك يقول رب ارجعون * لعلي اعمل صالحا
فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ الى يوم
يبعثون *(وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم
الله ممن قام له من الحق عيانه * وثبت بقبوله فؤاده وجنانه *
ان الذي تفيأتم ظلاله * وعلقتم حباله * لامريتم الله نوره
ولو كره الكافرون * ويظهره على الدين كله فيخسر المبطلون *

الاوانه لصبح حق بآل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله تنفس *
من بعد ليل باطل كان بأعدائهم عسعس * فمن ذا يرد وجه الشمس
وقد آذنت بتعاليها * او صوب السماء وقد حلت عزاليها *
فكم قائم قام لمصادمته فاقعدته النكب * وكف بسطت
لمنابذته فقبضته النوب * وطحنت رحى الحرب مركبيها *
ودارت دوائر الفتنة على مرتكبيها * وكان حرز الله لاوليائه
حريزا * وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا *
(وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين قد آتاكم الله من
علوم ائمتكم مغنما * وخفف عنكم من الشبهات ما غيركم مثقلون
به مغرما * اسمعوا وصايانا لشيعتنا واعملوا بها * ان هذه الدنيا
لغو فمروا بها كراما * وان معظم اهلها الجاهلون فاذا خاطبوكم
فقولوا سلاما * وكونوا من الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما *
وتوسلوا الى ربكم بالائمة من نسل نبي بعثه الله للنبيين
ختاما * من ذرية من قال الله سبحنه له اني جاعلك للناس
اماما * والموا بنفوسكم وعقولكم بالافق الاعلى من قبل ان تلم

اجسامكم يحفرها المااما * واسعدوها بعلوم حدود دين الله العظام * قبل ان تصبح الاجساد رفاتا وعظاما * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين وفقكم الله للعمل الصالح * وهداكم للمتجر الرابح * اياكم والاغترار بالدنيا فانها دار غرور * ومكان ثبور * ما وفت لصاحب * ولا صفت لشارب * نهاية مسارها دفع مضارها * وقصرى لذاتها دفع بلياتها * عقبى صحتها السقم * وقصرى راحتها الالم * ومحصولها اذا انتهت الندم * ما خلقتم لاجلها فاليها تخلدون * وما هي بدار خلود ففيها تخلدون * انما هي كاحد ما عبرتموه من المعابر * وجزتم فيه من القناطر * من نطفة الى علقة * ومن علقة الى مضغة مخلقة * فاعدوا للنقلة * واستعدوا للرحلة * فما بين احدكم وبين دار الخلود * من منهل الشقاء او منهل السعود * غير معدودة من الانفاس اذا انقطعت * فهنالك بكم الاسباب تقطعت * ثم لا تعذرون على سالف التقصير * ولا تسلمون من شدة النكير * فالله

الله إن تفقدوا هذه الايام القليلة ولما تقدموا فيها خيرا * وتعدموا هذه الاصداف الذليلة ولما اودعتموها درا * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين نفعكم الله بولاء اوليائه * وبرءكم من العيب بالبراء من اعدائه * لاشيء الاما انتم به متمسكون * ولا كريمة الاما تملكون * اما ترون ان عقود المشكلات لكم محلولة * وحقائق الديانات لكم معقولة * وان ايديكم اليها مبسوطة وايدي خصماءكم مغلولة * فما لآرائكم شتى من الوهن والفتور * وما لنفوسكم موتى من العجز والقصور * صدوركم من الحمية خلاء * وافئدتكم من العصبية هواء * قد استكننتم في اكنان عوار * حرصا على جمع اعراض هن عندكم عوار * ومصيرها ومصيركم الى بوار * فلم لا تجمعون للآخرة ما ينفعكم كل النفع * ببعض هذا الجمع * ولم تعتاضون عن فضيلة موجبات العقل والشرع * رذيلة قضايا الهوى والطبع * الله الله انظروا امامكم * واطيعوا امامكم * ولا تبطلوا بالتعاليل ايامكم *

فصل — ولنسطر شيأ مما انزل الله عزوجل في كتابه النازل على آدم صفي الله ابينا * وهو الذي نور له الله بنور الخمسة الاطهار حجب الانوار جبيننا * وبذلك النور آتاه الله على ملائكته الذين اسجدهم له فضلا مبينا * صلى الله عليهم اجمعين صلوة عالية وسقانا من بركاتها ماء معينا

قال الله تعالت اسماءه * وتوالت على عباده آلاءه

ولا اعلم الاما اعلم فما علمت استاذنت * فان حان وقته نطقت * وان اسكت سكت * الرحمة والثواب * لمن يفهم الكذب والصواب * وعرف ما يراد من الجواب * الكذب محال * والحق بالصدق ينال * من تقرب الى الله ادناه * ومن تباعد عنه اخزاه في اولاه واخراه * احسن العلوم ما كان ثوابه رضى الله * اذا احب الله قوما وعظهم بالرسل * من قبل الحق نجى * ومن اشتبه عليه الامر هلك في لظى * تقربوا الى الله بالقرابين الصالحة * من اتبع الهوى * ضل وغوى * اذا احب الله لعبده طهره * واذا

طهره اصطفاه و قربه * و اذا قربه ادناه * و اذا ادناه ناجاه ❁
اذا احب الله لقوم اهلك اشرارهم * ليصفوا الحق الى اخيارهم ❁
لن يسلم من الاذى * الا من تمسك بامر السماء ❁ و من
نطق عن امر الله فقوله حق ❁ ان من ادب الانبياء و
الواجب على من صحبهم * ان لا يبدأهم بالسؤال لهم عما لا يجب
السؤال عنه * ولا يتجهم عليهم بذلك الا ان يبتدءوه به * ولا
يطلب الدليل على ما يقولونه * بل يسمع و يصدق و يسلم
اليهم في جميع امورهم * و لا يعترض في افعالهم و اعمالهم ❁
من عرف الحق استظل بظله * الحق قريب من كل ذي
عقل لبيب ❁ تقربوا الى الله جل و على بقرابين الانبياء ❁
ولا تكذبوهم فهم عيون الله في ارضه * فمن احبه منهم ارسله ❁
الشريعة طريق * والحق في باطنها العميق * وعليكم بمعرفة
النهار و اما الليل فما يخفى ❁ الروح يعمل ما يشاء * و من
الجسم مبدأ المنشأ ❁ الارض الجسمانية يتلف النبات * و
الارض الروحانية تحيي الاموات ❁ قولنا حق لمن استبصر *

من رد علينا فقد كفر ❊ الحيوة ظاهرة ❊ والقيمة باطنة ❊
من عرف مبدأ الماء فقد وصل ❊ الماء ماءان ❊ ماء عذب ❊
وماء مالح ❊ من ذاق الحلو استكره المالح ❊ ومنافع
المالح كثيرة ❊ الحلو غريز ما استخرج من ظاهر الاشيأ ❊
مثل استخراج الزبد من اللبن ❊ من قال عن الله حقا
فاتبعوه ❊ ومن كان مرسلا فلا تكذبوه ❊ لا تسألوا
الرسل الايات ❊ فيصيبكم ما اصاب اهل الجنايات ❊
الرسول موتمن ❊ فحق المرسل اليه لا يخون ❊ اذا احب الله
لقوم ارسل اليهم من بعضهم ❊ واحد لا كما يظنون ❊
نحن الصراط ❊ وعليه الجواز ❊ فلينظر الماشي اين يضع رجله ❊
الرسل ابواب الجنة ❊ ومن دخل فيهم وصل الى ربه ❊
من اطاع الرسل نجى في دنياه واخراه ❊ الشحيح عدو لله
ولاوليائه ❊ السخي من خزان الله في الفردوس ❊ وقريب
من السدرة متصل بها ❊ المؤمن قريب من الله ❊ بعيد
من الشيطان ❊ المؤمن راض بقضاء الله غير راد عليه ❊

المؤمن من الله كالجسم من الروح * المؤمن المخلص بيت من بيوت الله * المؤمنون كنوز دار الاخرة * وافضلها القريب المنزل * المؤمنون اقل من الشياطين * والله مهلك الاكثرين * وهو مع الاقلين ۞ من خدم الحكمة خدمته * ومن اهانها خذلته ۞ المؤمن خير ولا يلد الا طاهرا ۞ ان الله ابتداء الرسل بادم * وليس لما بعده خاتم من يوم هذا المتكلم حتما جعله الله لديه لازما ۞ الا بالنسة والشياطين في العذاب مكررون * والمؤمنون وقليل من الخلق في الجنات يترددون ۞ الملائكة منا مرسلون * والدعاة لنا خاضعون * والمؤمنون لنا ابواب * الامر منا بدأ * والحكم لنا غدا * من ابصر اهتدى * ومن عمي ففي النار ثوى * قولنا محكم * علمه من علم * الكلمة متصلة بالله كاتصال الضوء بالضوء * من انكر قربها من الله فقد كفر * الانبياء كلمات الله فلا تكذبوا كلمات الله ۞ خافوا النار * ومافيها من الصغار * وادخلوا الجنة وافرحوا بما فيها من الاسرار * الجنة بين ايديكم * والنار خلف

ظهوركم * السعيد من تعلق بحبل الله * وصدق انبياءه ❊
تعاونوا على ما يرضينا * ولا تخالفونا ولا تعصونا * فلنا
القدرة * ولنا في عدوكم النظرة * اعمالكم علينا تعرض *
واحكامكم منا تفرض ❊ تواضعوا لصاحب الامر *
فهو الغاية في البشر ❊ توقوا الرد علينا * واحفظوا ماتسمعونه
منا من هذا القول * كلا منا حكمة * والقرب منا نعمة ❊
قولنا حق فاتبعوه * وصدقوا قائله حين تسمعوه * اليد يدنا *
فهي تكتب بخطنا * واعلموا بأني انا الله * لا اله الا انا * حقا
حقا * وقولا صدقا ❊ يا آدم اصبر ولا تضايق صدرك *
يحق علينا نصرك ❊ يا آدم مر بنيك وبني بنيك * ان يجتنبوا
الفواحش ماظهر منها وما استتر * يا آدم وص بنيك يجتنبوا
الخطايا * ولا يضيعوا الوصايا * يا آدم الجنة لك ولولدك ازلفت *
والمراتب صففت * والفرش فرشت * يا آدم نعيم بنيك نعيم
مقيم * وعذاب خلفك عذاب اليم ❊ يا آدم التأييد لك
ولولدك وضع * ولولدك اصطنع * فمن اخلص منهم رفع ❊

يا آدم وص بنيك وبني بنيك اني قد استجبت دعاءهم مالم يشركوا بي غيري ۞ يا آدم وص بنيك وبني بنيك باني قد رضيت عنهم مالم يعصوا امري * يا آدم اشفق على بنيك ولا تحملهم مالا يطيقون * وكن لهم كما كنا لك * يا آدم قل لبنيك اني احبهم ما اطاعوني فيك * واني لا بغضهم اذا عصوني فيك ۞ يا آدم ذكر بنيك * وقل لهم مامن نفس الا وهي متحركة منا * ومامن امر الا وهو لنا * يا آدم اذا سالك بنوك عني فقل لهم ينظروا الى الشمس بعلم فاذا عرفوا ذلك سيصلون الى معرفة حقيقتي ۞ يا آدم كرر الرموز فيها لكم علم وفوز * يا آدم اسمع الرمز * ففيه من قولنا لغز ۞ يا آدم الرحمة لي فتخلق بها ولا تعرض فتكون من الهالكين * يا آدم تفكر في خلق السماء واعتبر في الارض فان فيها عبرا ۞ يا آدم من تراب خلقناك * ومن جسد انطقناك * يا آدم انت تابوت القدرة * ومنك يظهر لنا الفكرة ۞ يا آدم انت سيف نقمتي * وبك اجود لاوليائي بنعمتي ۞ يا آدم استعد للخروج * فما انت

لغيرك مزعوج ۞ ياآدم ان بالشرق لنا كنوز ومال * فاني
اعظك ان تكون من الجهال ۞ ياآدم حق اقول ما اثر عبد
من ولدك وولد ولدك هواي على هواه الا قربته وادنيته *
ولا اثر عبد هواه على هواي الا لعنته واخزيته * ياآدم تقرب
الي فانا الله لا اله الا انا فاطر السموات والارضين * فالخلق
كل لي قانتون ۞ ياآدم وص بنيك لا يذيعوا سرنا * لمن
حزب على امرنا ۞ ياآدم ماينال الاخرة بالمال * ولا بالحرير
ولا بالجمال * وانما ينال بالصبر والاحتمال * فاصبر تنل
منازل العمال ۞ ياآدم عصيتنا فسترناك * وخالفت امرنا
فنجيناك * ولو قبلت ما امرناك به ماهددناك * ولا من جنتنا
انزلناك * ياآدم انهم يستصغروك * فلذلك يستجهلوك ۞
الرحمة لك مناسبقت * والكلمة بك اتحدت ۞ ياآدم
ابحناك الجنة بجميع اشجارها * واختلاف طعوم انهارها *
ونهيناك عن شجرة واحدة فعصيتنا ۞ ياآديم وص بنيك وبني
بنيك بالاحتياط على العلم من معدنه الرفيع * فهوا على لمن كان لي

يطيع ۞ يا آدم اعلم بنيك وبني بنيك ان العلم لكم ينتقل * والدين بكم يعتدل * والامر بكم يشتمل ۞ يا آدم وص بنيك وبني بنيك بالتقى والعمل الصالح * واجتناب المآثم والقبائح * فاني اقول اكشف ما في الجوانح * يا آدم الحق قولي * والصدق فعلي * وما كذب علي احد الا عذبته عذابا طويلا * يا آدم ان حرثت فانت وبنوك تزرع * وان زرعت فانت وبنوك تحصد * وان حصدت فانت وبنوك تصلح * فان اصلحت فانت وبنوك تاكل ماقدمتم * وذلك وعد الحق من الله رب العالمين ۞ يا آدم هذه الجنة مشاهدة * والنار خلفها قاعدة * فمن ارتفع الى الجنة * ومن سفل ففي النار ۞ يا آدم وص بنيك وبني بنيك بان لايشغلهم الدنيا عن تدبير ديني * والعمل فيه بما يرضيني * فان كل ما يعملونه بعيني ۞ يا آدم وص بنيك وبني بنيك ان لايتكلموا في امري على وزير * ولا على شيخ كبير * بل المشورة من الحكماء والفعل لهم والتصديق ۞ يا آدم من اهان ديني اهنته * ومن تفقد اموره

اكرمته ❊ يا آدم وص بنيك وبني بنيك لا يلهيهم ملك الدنيا
عن امور الدين ❊ فيصبحوا بعد عز اذلين ❊ يا آدم وص بنيك
وبني بنيك انه من اشتغل بما افنيه عما ابقيه ❊ فاني اذله واخزيه ❊
يا آدم وص بنيك وبني بنيك لا يشغلهم نعيم الدنيا عن حفظ
الدين ❊ ومن آثر الفاني على الباقي فاولئك هم الخاسرون ❊ يا آدم
وص بنيك وبني بنيك ان يجعلوا الدهر يومين ❊ يوم للدين
وانصاف المساكين ❊ ويوم للاهل ❊ وما انتم له عاملون ❊ يا آدم
وص بنيك وبني بنيك بالدعاء فاني قريب ممن دعى ❊ يا آدم
وص بنيك وبني بنيك فليكثروا من الدعاء ❊ فما يطلع الي
من الاعمال اكثر من الدعاء ❊ يا آدم مادعى الي احد وهو مخلص
في دعائه الا قربته في دنياه واخراه ❊ يا آدم الداعي مني قريب
فليحسن لي في التطريب ❊ يا آدم الدعوة الصادقة لا تحجب
عني ❊ والدعوة الكاذبة اجعل دعاء صاحبها في وبال ❊ يا آدم
وص بنيك وبني بنيك وقل لهم يدعون ولا يستبطؤن
الاجابة ❊ انا نوخرها لوقت الحاجة ❊ يا آدم الداعي المخلص لي

هو الذي ما بيني و بين دعائه فرق * يا آدم دعاء الحق يرضيني * ودعاء الباطل يسخطني * فاطلب رضائي واجتنب سخطي * يا آدم اني مستجيب دعاءك في ولدك مالم يكن فيه خلاف لما يرضيني ۞ يا آدم لا يصفو لك الامن اجتبيناه * ولا يفسق عنك الامن مقتناه فطردناه ۞ يا آدم ها ملائكتي مونسين * وها انا عليك من المطلعين * فلا تحزن في معاداة العاملين * فانك ومن اتبعك لدينا من الغالبين ۞ يا آدم انت القبلة نصبتها اول * وانت القبلة التى نصبتها اخر ۞ يا آدم لا تحزن بقلة افتقاد الخلق لك * فاما ملائكتي فقد امرتهم بالسمع و الطاعة لك ۞ يا آدم ما ارأفني بخلقي * يا آدم ما ارحمني بعبادي * يا آدم ما احسن تدبير ملكي عند من عرفني * يا آدم ما اعلى كلمتي عند من تبين حكمي ۞ يا آدم من استغفرك فاغفر له * ومن اعتذر اليك فاقبل عذره * يا آدم بين كل شيئين يظهر امرك * و يكشف اثرك تبيينه من تراب ظهرك * يا آدم في هذا اليوم المذكور يكشف لهم ما ايدناك به و هم غافلون و ان كانوا

حضورا * ذلك حكمة لا يعرفها من الخلق الا كل مبرور ❁
يا آدم سوف ياتيك موادنا بتائيد من عندنا * وميل الخلق اليك
بوعدنا * وينصرك ملائكتنا فنعم الجند جندنا * يا آدم امرك
موصول مني * فليس له مفصول عني * هذا قولي ومن اصدق
مني ❁ يا آدم اعلم بنيك اني انا الله اعلم ما يجهرون من امروما
يسرون * وما من نجوى ثلثة الا وهم بحضرتي ينطقون * ولا ادنى
ولا اكثر الا ونحن لهم شاهدون * ولمبدأ الفاظهم محركون *
يا آدم اعلم بنيك وبني بنيك اني انا الله وقد كتبت على نفسي
الرحمة * واني وملائكتي اعداء لمن كفر النعمة * وبعد عن
ضياء الكلمة ❁ يا بني آدم ما نطق به ابوكم فهو عنا * وما امر
فهو منا * يا آدم بك تبين للخلق توحيدنا * وظهر لهم عن
الخواطر تجريدنا ❁ يا آدم بالوحدة انفرد وهي التي لا يحيط
بها عقل مفهوم ولا علم مضمر * يا آدم علوت فلم ادرك *
وقربت فلم اشرك * يا آدم حارت العقول عن ادراك علمي *
وحار العلم عن ادراك كلمتي * فتنزهت عن العلم والكلمة *

فلا يحيط بي العقل المتحرك لماقدفهم ❁ يا آدم علوت بالحكم * وظهرت بالعلم يا آدم من علم حقيقة الرضى والتسليم * فذلك يكون بسر سر ناعليم ❁ يا آدم انت مني قريب * فمن كذبك فلي التكذيب ❁ يا آدم من جاء بالحسنة ضاعفتها بمائة * ومن صدق ادخلته الجنة * يا آدم من ظلم اهنته * ومن عمل سيئة بمثلها جازيته ❁ يا آدم من اكثر من الحسنات * اكثر ترداده الى الجنات ❁ يا آدم وص بنيك و بني بنيك بالحياء والصدق * ولزوم الطاعة لامام الخلق * الذي ما بين نسبته و بينك فرق ❁ يا آدم انت صفوتي * و بك اوصل كلمتي * ومنك اقبل من استجاب لحكمتي ❁

﴿ فصل ﴾ ولنسطر شيئا مما جاء في التوراة المنزلة على كليم الله الذي سمع نداءه من الشجرة * صلى الله عليه وعلى سيد رسله محمد وآله البررة * قال الله المهيمن العزيز الجبار المتكبر * يا ابن آدم اطعني اجعلك مثلي حيا لا تموت * وعزيزا لا تذل * وغنيا لا تفتقر ❁ وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال كان فيما

اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ابن عمران ع م * يا موسى إِنهَ بني اسرائيل عن الزنا * فانه من زنى زني به * اوبالعقب من بعده * ياموسى عف يعف اهلك * يا موسى ان اردت ان يكثر خير بيتك فاياك والزنا * ياموسى ابن عمران كما تدين تدان *

(فصل) ومما في التوراة غير ما غيروه وحرفوه منها مما فيه ذكر محمد صلى الله عليه وعلى آله ما ذكروا انه في السفر الاول منها مما خاطب الله به ابراهيم لما دعى لابنه اسمعيل * فقال له ولاسمعيل * قد سمعت دعاءك واجبته * وباركت عليه واكبرته * وعظمته جدا جدا * وسيلد ملكا * واجعل له اثني عشر عظيما * واجعله لامة عظيمة * ولم يكن ممن ولده اسمعيل عليه السلام نبي كانت له امة عظيمة الا محمدا صلى الله عليه وعلى آله * والعظماء الاثنا عشر حدوده * وهم النقباء في كل عصر * وفي هذا السفران هاجر لما هربت من سارة ترايا لها ملك الله وقال لها يا هاجر امة سارة ارجعي الى سيدتك * واخضعي لها * فان الله سيكثر ذريتك

وزرعك * حتى لا تحصى كثرة ۞ وها انت تحبلين وتلدين ابنا وتسميه اسمعيل * لان الله عز وجل قد سمع خشوعك ويكون يده فوق الجميع * وايدي الجميع مبسوطة اليه بالخضوع * وكان ذلك في الرسول من ولده من بعد ان كانت النبوة والملك في ذرية اسحق من قبله * ثم حول الله النبوة والملك في ولد اسمعيل كما وعد ذلك ۞ ومما هو فيها قوله جاء الله من سينا واشرق من ساعير * واستعلن من جبال فاران * وسيأتي من ربوات القدس في يمينه نار هي شريعة له * فقالوا عنى بمجيئه من سينا ارساله موسى صلى الله عليه اذا نزل التوراة عليه بطور سينا * واشراقه من ساعير ارساله عيسى عليه السلام منها * وكان يسكن قرية تسمى ناصرة وهي من ارض الخليل ساعير * وكذلك استعلانه من جبال فاران * ارساله محمدا صلى الله عليه وعلى آله * وفاران هي مكة باللسان الذي انزل الله به التوراة * وبذلك تذكر وتعرف * وفي جبالها نبأ الله

محمد اصلى الله عليه و على آله * و انزل عليه كتابه * و اتيانه
من ربوات القدس ظهور قائم القيامة * و الشريعة التي هي
نار بيمينه * اظهاره باطن التاويل ※ و في السفر الخامس
منها ان الله عز و جل قال لموسى اني اقيم لبني اسرائيل نبيا
من اخوتهم مثلك * اجعل كلامي على فيه و لا يتكلم الا
بامري * واخوة بني اسرائيل ولد اسمعيل * والنبي منهم محمد
صلى الله عليه و على آله بشرهم موسى بامر الله عز وجل به ※
﴿فصل﴾ ولنسطر شيئا مما جاء في الزبور الذي آتاه
الله نبيه داؤد الذي جعله في الارض خليفة * و آتاه باعطاء
فصل الخطاب الرتبة العالية الشريفة * صلى الله عليه وعلى محمد
سيد المرسلين * و آله الطاهرين * اول ما افتتح به في الزبور
قول الله عز وجل * مما على فضل الائمة الكرام ذل *
طوبى لرجل سلك طريق الائمة * ولا يكون مشائعا
للظلمة ※ ولا يقف مواقف الخاطئين * ولا يقوم قيام
الظالمين * و لا يجلس مجالس المستهزئين ※ ولكن

يكون قيامه و جلوسه في مجلس ناموس الرب الكريم
يدرس الحكم * وقوله المحكم * ليلا ونهار الايسأم ۞ فمن كان
كذلك فمثله كمثل شجرة على شاطئ نهر غزير * سنخ اصلها *
ونمى فرعها * وامتدت اغصانها * واخضر ورقها * وطاب ثمرها ۞
داؤد اسمع ما اقول * ومر سليمان بعدك * فليقل للناس
ان الارض لله يورثها عبده ونبيه محمد المبعوث بعدنا *
وامته خلافكم لايكون صلاتهم مع الطنابير * ولاتقديسهم
بجس الاوتار ۞ انظروا اليوم الى مالم تراعينكم فطال ماسهرتم *
والناس نيام اشتهوا اليوم ما اردتم * فاني قد رضيت
عنكم ولولاكم مارضيت عن اهل الدنيا * ولقد كانت اعمالكم تدفع
سخطي عن اهل الدنيا * اين اعوان رضوان * اسقوا اوليائي
من الشراب اللذيذ شربة فيشربون فتزداد وجوههم نضرة *
واقول اتدرون لم فعلت بكم هذا فيقولون اللهم لا فاقول لانه
لم يلامس فروجكم فروج الحرام * ولم تعظموا الملوك والاغنياء
على المساكين * يا رضوان اظهر لاوليائي ما اعددت لهم

فيظهر لهم مثل الدنيا مائتي الف ضعف * داوٗد! اشحذوا السلاح * فان السلاح الصدي لا يقبل عندي ❁ لا وعزة الحي القيوم منزل الزبور * لو امتكم ثم اريتكم اهوال يوم القيمة واحوال الاخرة * ثم رددتكم الى الدنيا * رجعتم لكفركم * وما ازددتم الا تكذيبا وخسرانا ❁ يا بني آدم ستعلمون اذا رددتم علي * اي سوط اشد انضاجا * واي عقوبة اخزى نكالا * واي سجن اضيق قعرا * واي قيد اوثق واوجع المًا * الذي عند ولاة سخطي * ام الذي عند ولاتكم في الدنيا ❁ ما اشغل قلب من عرفني حق معرفتي عن الدنيا وزينتها * وعزتي وجلالي ماجاءتكم الانبياء والرسل الا بما امرتهم به وقلته * ولو علمت نبيا قال مالم اقل لجعلته عبرة للانبياء والرسل * وحديثا لاهل الدنيا في دنياهم * ويوم القيمة اوفي كلا اجره لا يظلم شيئا ❁ يا بني الطين * والماء المهين * وبني الغفلة والغرة * لا تكثروا الالتفات الى ما حرمت عليكم * فلو رايتم العطرات اللاتي اجسامهن مسك

وكافور تزلف الجارية فى كل ساعة بحلل غير التي لبست قبلها من السندس والاستبرق * قد عوفين من هيجان الطبائع فهن الراضيات لا يسخطن ابدا * وهن الباقيات فلا يمتن ابدا * كلما افتضها زوجها عادت بكرا * هي ارطب من الزبد * واطيب من الشهد * بين السرير والسرر المفروشة بالديباج * بين هذه السرر انهار يتلاطم من الخمر والعسل واللبن والماء * كل نهر يسبح الله ويقدس غير النهر الاخر * وهي تجري تحتهم على الدوام * ويحك يا ابن آدم هذا الملك الاكبر * والنعيم الاطول * والحيوة الابدية * والسرور السرمدي * والخير الذي لا ينقطع * وانا العزيز الحكيم ۞ يا بني آدم كرمتكم وفضلتكم على جميع خلقي * وحملتكم في البر والبحر * ورزقتكم من جميع الطيبات * وفضلتكم بالعقل والقامة الالفية * وكل مكبوب على وجهه الا انتم والملائكة * وفضلتكم على الملائكة * فسجدوا لابيكم ولمن اصطفيته منكم * وفضلتكم على سائر خلقي تبطشون بايديكم * وغيركم بافواههم * وكل شيء في ملكتكم * وتحت حكمكم * بي وبقدرتي وصفحت عن

ذنوبكم اذا اقلعتم عنها وانسيتها الحفظة الكاتبين ومحوتها عنكم * وادخلتكم جنتي برحمتي * وحساب الخلق علي * وانا الغفور الرحيم ❀ اتدري ياداود لم مسخت بني اسرائيل * وجعلت منهم القردة والخنازير * (الى قوله عزوجل) لو رأيت قوما في الاخرة قلبت وجوههم الى اقفيتهم * هم الذين ياكلون السحت والربا ❀ ومن الكبائر اعمى يدل الناس الطريق * كذلك الواعظ يعظ الناس وهو يركب المعاصي ❀ ومما ذكروا انه في الزبور قوله سبحوا الرب تسبيحا جديدا * سبحوا الذي هيكله الصالحون ليفرح بنو اسرائيل بخالقه * وبيوت صيهون من اجل ان الله اصطفى له امة واعطاه النصر * وشدد الصالحين منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم * ويكبرونه باصوات مرتفعة * بايديهم سيوف ذوات شفرتين ينتقم الله بهم من الامم الذين لا يعبدونه * ويوثقون ملوكهم بالقيود * واشرافهم بالاغلال * فلم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وعلى آله

ولامته ۞ وفي مرموز اخر * تقلدايها الجبار السيف * فان حمدك احمد وناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك * وسهامك مسمومة * والامم يخرون تحتك ۞ وفي رموز اخر * انه يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض * ويخر اهل الجزائر بين يديه على ركبهم * ويلحس اعداءه التراب من تحت قدميه * وياتيه الملوك بالقرابين * وتسجد وتدين له الامم بالطاعة والانقياد * لانه يخلص المضطهد البائس ممن هو اقوى منه * وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له * ويرءف بالضعفاء والمساكين * وانه يعطي من ذهب بلاد سبا * ويصلى عليه في كل وقت * ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره مع ذكر الله الى الابد ۞ وفيه من قول داؤد اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشر مع ذكر الله ۞

﴿فصل﴾ ولنسطر شيأ مما جاء به عن الله المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته * صلوات الله عليه وعلى محمد نبيه وآله الطاهرين الذين بهم عرف كبرياءه وجلاله وعظمته ۞

وبما ذكروا انه من ذلك في الانجيل قول المسيح
للحواريين * اني انا ذاهب وسيأتيكم البارقليط روح
القدس الذي لايتكلم من قبل نفسه * انما هو كما يقال له
يقول * وهو يشهد علي * وانتم تشهدون لي * لانكم معي
من قبل الناس * فكل شيء اعده الله لكم يخبركم به ❁
وفي حكاية يوحنا عن المسيح * انه قال لايجيئكم البارقليط
مالم اذهب * فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة * ولا يقول
من تلقاء نفسه شيئا * ولكنه مما يسمع به يكلمكم *
ويسوسكم بالحق * ويخبركم بالحوادث والغيوب ❁
وفي حكاية اخرى ان البارقليط روح الحق الذي يرسله ابي
باسمه فهو يعلمكم كل شيء * وقال اني سائل ابي ان يبعث اليكم
بارقليط اخر يكون معكم الى الابد وهو يعلمكم كل شيء * يعني
بقوله يكون معكم الى الابد * اي شريعته تبقى الى الابد ❁
وفي حكاية اخرى ان ابن البشر ذاهب والبارقليط من بعده
يجيء لكم بالاسرار * ويفسر لكم كل شيء * وهو يشهد لي كما

شهدت له * فاني جئتكم بالامثال * وهو يجيئكم بالتاويل *
وفيه انه لما حبس يحيى بن زكريا ليقتل بعث تلاميذه الى المسيح *
وقال لهم قولوا له انت الآتي او نتوقع غيرك * فاخبروه
بذلك * فقال لهم المسيح الحق اليقين اقول لكم * انه لم تقم النساء
عن افضل من يحيى بن زكريا * وان التوراة وكتب الانبياء
يتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى * فاما الان
فان شئتم فاقبلوا ان البارقليط مزمع ان يأتي من بعدي * فمن
كانت له اذنان سامعتان فليستمع ما اقول حقا حقا كما قلت ❁
وجاء عن المسيح عليه السلام انه قال ان الزارع زرع في ارضه
زرعا زكيا وان ضداله قصد تلك التربة في ليلته فرمى في
البذر الطيب زؤانا فلما نبت قال الزارع لصاحب التربة
نحن بذرنا بذرا طيبا وقد نرى فيه زؤانا * فقال ان هذا
مما تعمده ضد لنا واننا اذا تتبعنا الزؤان بقلعه ذهب
فيه الحب الطيب والرأي ان لا نعجل به حتى يدرك
الزرع فنحصد ما هو حب طيب ونضرم في الزؤان النار ❁

وفي انجيلهم ايضا مما حكوه عن المسيح عليه السلام * انه
قال اذا جاء ابن البشر في مجده * وجميع ملئكته الاطهار معه*
عند ذلك يجلس على عرش مجده * فيجتمع اليه جميع
الشعوب * ثم يميز بعضهم من بعض * مثل الراعي يميز بين
الحملان والجديان * يقيم الحملان عن يمينه * والجديان عن
شماله * عند ذلك يقول الملك للذين عن يمينه هلموا الي ايها
المباركون الذين باركهم ابي ابو الملكوت الى الكرامة
التي اعدت لكم قبل اساس الدنيا * لقد جعت فاطعمتموني *
وعطشت فسقيتموني * وكنت عريانا فكسوتموني * و
كنت غريبا فآويتموني * ومريضا فعدتموني * ومحبوسا
فزرتموني * عند ذلك يقول اولئك الصديقون يا سيدنا متى
رايناك جائعا فاطعمناك * وعطشانا فاسقيناك * وعريانا
فكسوناك * ومتى رايناك غريبا فاويناك * ومريضا ومحبوسا
فعدناك وزرناك * فاجاب الملك وقال الحق اقول لكم * انكم
ما صنعتم باحد من اخواني هؤلاء الصغار بي صنعتموه *

ثم يقول ايضا للذين عن شماله * تنحوا عني ايها الملاعين
الى النار الدائمة المعدة للشيطان وجنوده * قد جعت فلم
تطعموني * وعطشت فلم تسقوني * وكنت عريانا فلم
تكسوني *وغريبا فلم تؤووني * وكنت محبوسا ومريضا فلم
تعودوني ولم تزوروني * عند ذلك يجيبون ويقولون يا ربنا
متى رايناك جائعا * او عطشانا * او عريانا * او غريبا *
او مريضا * او محبوسا * فلم نطعمك ولم نسقك * ولم نكسوك *
ولم نؤوك * ولم نعدك * ولم نزرك * عند ذلك يقول لهم * الحق
اقول لكم * انكم ما لم تفعلوه باحد من هؤلاء الصغار لم تفعلوه
بي ايضا * فينطلق بهم الى العذاب الاليم * وبالصديقين الى
الجنة الخالدة * فهذا ايضا فيه من البيان مثل ما في الذي قبله *
انه انما يفعل ذلك بامته ومن ارسل اليه واسترعيه * اذ مثلهم
بغنمه * وليس لاحد ان يميز غنم غيره * ولا ان يحكم فيها مع
مخاطبته بذلك اصحابه * الذين قال ذلك لهم * وان ذلك
انما يكون منه في شعوبهم دون غيرهم ممن سبقهم * ومن ياتي

من بعدهم * اذ لا علم له ولا شهادة عنده على من كان قبله *
ولا من ياتي من بعده * ومن ذلك قول الله جل ذكره فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد * وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * وقوله
وجيء بالنبيين والصديقين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم
لا يظلمون * وقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وقوله حكاية
عن المسيح عليه السلام وكنت عليهم شهيدا * مادمت فيهم *

فصل — ولنسطر ههنا بيانا عاليا بليغا ياخذ بمجامع
القلوب * ويحتوي على انواع من الحكمة الازلية
والسياسة الالهية وضروب * اتى عمن كان صدره لوح
الله المحفوظ المكتوب فيه علم كل شئ كائن الى يوم القيامة
بقلمه * فكيف لا تتفجر الحكمة من عيون كلمه *
ولا تخرج لؤالي البلاغة من فلق فمه * وهو مولاكم
امير المؤمنين الذي بوءه الله مقام ربوبيته * وشرفكم ايها
المؤمنون بعبوديته * صلوات الله عليه وعلى ولده الائمة
الطاهرين المؤيدين من عالم القدس بفيوض بركات

كرو بيته * ناخذه من كتاب دعائم الاسلام رفع الله
درجة مصنفه في دار السلام * وعلى امره بتصنيفه
ومعزه المعز لدين الله افضل صلوة الله والسلام *
وعنه ع م انه ذكر عهدا قال الذي حدثناه احسبه من كلام علي
صلوات الله عليه الا انا رويناه عنه انه رفعه فقال عهد رسول الله
صلع عهدا كان فيه بعد كلام ذكره * قال صلع (فيما يجب
على الامير من محاسبة نفسه) ايها الملك المملوك اذكر ما كنت
فيه * وانظر الى ما صرت اليه * واعتقد لنفسك مايدوم *
واستدل بما كان على مايكون * وابدء بالنصيحة لنفسك *
وانظر في امر خاصتك * وفي معرفة ما عليك ولك * فليس شيء
ادل لامرء على ماله عند الله من اعماله * ولا على ماله عند الناس
من اثاره * فاتق الله في خاصة امورك ونفسك * وراقبه فيما
حملك * وتعبد له بالتواضع اذ رفعك * فان التواضع طبيعة
العبودية * والتكبر من حالات الربوبية * ولا تميلن بك

عن القصد رتبة تروم بها ماليس لك * ولا تبطرنك نعم الله
عليك عن اعظام حقه * فان حقه لن يزداد عليك الا اعظاما *
ولا تكونن كان الله بما احدث لك من الكرامة ترى انه
اسقط عنك شيئا من فرائضه * وانك استحققت عليه
وضع الصعاب عنك فتنهمك في بحور الشهوات * فانك
ان تفعل يشتدرؤن ذلك على قلبك * وتذمم عواقب ما فات
من امرك * فاعرف قدرك * وما انت اليه صائر * واذكر ذلك
حق ذكره * واشعر قلبك الاهتمام به * فانه من اهتم بشيء اكثر
ذكره * واكثر التفكر فيما تصنع * وفيمن يشاركك فيما
تجمع * فانك لست مجاوزا في غاية المنتهى اجل بعض احيائك *
والساعة تاتي من وراءك * وليس الذي تبلغ به قضاء مايحق
عليك بقاطع عنك شيئا من لذاتك التي تحل لك * مالم تجاوز
في ذلك قصد ما يكفيك الى فضول ما لا يصل من نفعه
اليك * الا ما انت عنه في غاية من الغناء * فتحمل نفسك ماليس

حظك منه الا حظ عينك * وما وراء ذلك منفعة لغيرك * فليقصر في ذلك املك * وليعظم في عواقبه وجلك *

(وفيه موعظة امير الجيش عمن كان قبله في مثل حاله)

انظر ايها الملك المملوك اين اباءك * واين الملوك من اعداءك * الذين اكلوا الدنيا مذ كانت * فانما تاكل ما اسأروا * وتدبر ما اداروا * واين كنوزهم التي جمعوا * واجسادهم التي نعموا * وابناءهم الذين اكرموا * هل ترى احدا اقل منهم عقبا * او اخمل منهم ذكرا * واذكر ما كنت تأمل من الاحسان * ان احسن الله اليك * ولا يغلبنك هواك على حظك * ولا تحملنك رقتك على الولد على ان تجمع لهم مالا يحول دون شيئ قضاه الله عليهم * واراد بلوغه فيهم * فتهلك نفسك في امر غيرك * وتشقيها في نعيم من لا ينظر لك * ولذات من لا يألم لالمك * اذكر الموت وما تنتظر من فجأت نقماته * ولا تأمن عاجل نزوله

بك * واكثر ذكر زوال امر الدنيا * وانقلاب دهرها *
وما قد رأيت من تغير حالاتها بك وبغيرك * انك كنت
حديثا من عرض الناس فكنت تذم الملوك وتجبرهم في
سلطانهم * وتكبرهم على رعيتهم * وتسرعهم الى السطوة *
وافراطهم في العقوبة * وتركهم العفو والرحمة * وسوء
ملكهم ولوم غلبتهم * وجفوتهم لمن تحت ايديهم * وقلة
نظرهم في امر معادهم * وطول غفلتهم عن الموت * وطول
رغبتهم في الشهوات * وقلة ذكرهم للحسنات * وقلة تفكرهم
في نقمات الجبار * وقلة انتفاعهم بالعبر * وطول امنهم للغير *
وقلة اتعاظهم بما جرى عليهم من صروف التجارب * و
رغبتهم في الاخذ * وقلة اعطاءهم الواجب * وطول قسوتهم على
الضعفاء * والايثار والاستيثار * والاغماض ولزوم الاصرار *
وغفلتهم عما خلقوا له * واستخفافهم بما عملوا * وتضييعهم
لما حملوا * افنصيحة كان عيب ذلك منك عليهم واستقباحا منهم *
او نفاسة لما كانوا فيه عليهم * فان كان ذلك نصيحة فانت

اليوم اولى بالنصح لنفسك * وان كان نفاسة لما كانوا
فيه فهل معك امان من سطوات الله * ام عندك منعة
تمتنع بها من عذاب الله * ام استغنيت بنعم الله عليك
عن تحري رضاه * اوقويت بكرامته اياك على الاصحار
لسخطه * والاصرار على معصيته * ام هل لك مهرب يحرزك
منه * ام لك رب غيره تلجأ اليه * ام لك صبر على احتمال
نقماته * ام اصبحت ترجو دائرة من دوائر الدهر
تخرجك من قدرته الى قدرة غيره * فاحسن النظر
في ذلك لنفسك * واعمل فيه عقلك وهمك * واكثر
عرضه على قلبك * واعلم ان الناس ينظرون من امرك
مثل ما كنت تنظر فيه من امر من كان في مثل حالك من
قبلك * ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم * انظر اين
الملوك * واين ما جمعوا مما عليهم به دخلت المعائب * وبه قيلت
فيهم الاقاويل * ماذا شخصوا به معهم منه * وماذا بقي لمن
بعدهم * واذكر حالك وحال من تقدمك ممن كان في مثل حالك *

وماجمع وكنز * هل بقيت له تلك الكنوز حين اراد الله نزعها
منه * فهل ضرك اذا كنت لا كنز لك حين اراد الله صرف هذا
الامر اليك * فلا ترى ان الكنوز تنفعك * ولا تثق بها اليوم لك
مما تأمل نفعه في غدك * بل لتكن اخوف الاشياء
عندك * واو حشها اليك عاقبة * وليكن احب الكنوز
اليك * واوثقها عندك نفعا وعائدة * الاستكثار من صالح
الاعمال واعتقاد صالح الآثار * فانك ان تعمل هواك في
ذلك وتصرفه عن غيره يقلل همك ويطب عيشك * وينعم
بالك * ولتكن قرة عينك بالزهد وصالح الآثار افضل من قرة
عيون اهل الجمع بالجمع * عليك بالقصد فيما تجمع وفيما تنفق *
ولا تعدان الاستكثار من جمع الحرام قوة * ولا كثرة الاعطاء
في غير الحق جودا * فان ذلك يجحف بعضه ببعض * ولكن
القوة والجود ان تملك هواك * وشح النفس باخذ ما يجب
لك * وسخاء النفس باعطاء ما يحق عليك * انتفع في ذلك
بعلمك * واتعظ فيه بما قد رأيت من امور غيرك * وخاصم

نفسك عند كل امر توردهُ وتصدره خصومة عامل للحق جهده * منصف لله وللناس من نفسه * غير موجب لها العذر حيث لا عذر * ولا منقاد للهوى في ورطات الردى * فان عاجل الهوى لذيذ * وله غب وخيم * (وفيه ذكر امر الامراء بالعدل في رعاياهم والانصاف من انفسهم) اشعر قلبك الرحمة لرعيتك * والمحبة لهم * والعطف عليهم * والاحسان اليهم * ولا تكونن عليهم سبعا تغتنم زللهم وعثراتهم * فانهم اخوانك في النسبة * ونظراؤك في الخلق * يفرط منهم الزلل * وتعرض لهم العلل * ويوتى على ايديهم في العمد والخطاء * فاعطهم من عفوك وصفحك فيما ينبغي العفو والصفح فيه مثل الذي تحب ان يعطيك من هو فوقك وفوقهم * والله ابتلاك بهم * وولاك امرهم * وقد احتج عليك بما عرفك من محبة العدل والعفو والرحمة * فلا تستحقن ترك محبته * ولا تنصبن نفسك لحربه * فانه لا يدان لك بنقمته * ولا غناء بك عن عفوه ورحمته * ولا تعجلن لعقوبة *

ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مزحلا * ولا تقولن
اني امير اصنع ما شئت * فان ذلك يسرع في كسر العمل *
واذا اعجبك ما انت فيه * وحدثت لك عظمة * ودخلتك
له ابهة ابطرتك * واستقدرتك على من تحتك * فاذكر
عظم قدرة الله عليك * وتفكر في الموت وما بعده *
فان ذلك ينقص من زهوك * ويكف عن مرحك * ويحقر
في عينك ما استعظمت من نفسك * واياك ان تباهي الله في
عظمته * وتضاهيه في جبروته * ولا تختال عليه في ملكه *
فان الله مذل كل جبار * ومهين كل مختال * انصف الناس
من نفسك ومن اهلك ومن خاصتك * فانك ان لم تفعل تظلم *
ومن يظلم عباد الله فالله خصمه دون عباده * ومن يكن
الله خصمه فهو لله حرب حتى ينزع * وليس شئ ادعى
لتغيير نعم الله وتعجيل نقمه من اقامة على ظلم * فان الله
يسمع دعوة كل مظلوم * وان الله عدو للظالمين * ومن
عاداه الله فهو رهين بالهلكة في الدنيا والآخرة *

وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق * واجمعها لطاعة الرب ورضا العامة * فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة * وان سخط الخاصة يحتمل رضا العامة * وليس احد من الرعية اشد على الوالي فى الرضا مؤنة واقل على البلاء معونة * واشد بغضا للانصاف * واكثر سؤ الا بالالحاف * واقل مع ذلك عند العطاء شكرا * وعند الابطاء عذرا * وعند الملمات من الامور صبرا من الخاصة * وانما جماع امر الولاة ويد السلطان وغيظ العدو العامة * وليكن صفوك لهم ما اطاعوك واتبعوا امرك دون غيرهم * وليكن ابغض رعيتك اليك اكثرهم كشفا لمعائب الناس * فان في الناس معائب انت احق من تغمدها * وكره كشف ماغاب منها * وانما عليك احكام ماظهر لك * والله يحكم فيما غاب عنك * اكره للناس ماتكره لنفسك * واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ماتحب ستره * اطلق عن الناس عقد كل حقد *

واقطع عنهم سبب كل وتر * ولا تركبن شبهة *
ولا تعجلن الى تصديق ساع * فان الساعي غاش وان
قال قول النصح * لا تدخلن في مشورتك بخيلا تقصر
عن الفضل غايته * ولا حريصا يعدك فقرا * او يزين
لك شرها * ولا جبانا يضيق عليك الامور * فان البخل و
الجبن والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن بالله *
واعلم ان شر دخائلك وشرور رائك من كان للاشرار دخيلا
ووزيرا * ممن شركهم في الآثام * واقام لهم كل مقام * فلا
تدخلن اولئك في امرك * ولا تشركهم في دولتك كما
شركوا في دولة غيرك * ولا يعجبك شاهد ما يحضرونك
به * فانهم اخوان الظلمة * واعوان الائمة * وذياب كل طمع *
وانت تجد في الناس خلفا منهم ممن له افضل من معرفتهم *
واعلى من نصحهم * ممن قد تصفح الامور فابصر مساويها *
واهتم بما جرى عليه فيها ممن هو اخف عليك مؤنة * واحسن
معونة * واشد عليك عطفا * واقل لغيرك الفا ممن لا

يعاونون ظالما على ظلم * ولا آثما على اثم * فاتخذ من اولئك خاصة * تجالسهم في خلواتك * ويحضرون لديك في ملائك * ثم ليكن اكرمهم عليك اقولهم للحق * واحوطهم على رعيتك بالانصاف * واقلهم لك مناظرة بذكر ما كره لك * والصق باهل الورع والصدق وذوي العقول والاحساب * وليكن ابغض اهلك ووزراءك اليك اكثرهم لك اطراء بما فعلت * او تزيينا لك بغير ما فعلت * واسكتهم عنك صانعا ما صنعت * فان كثرة الاطراء يكثر الزهو * ويدني من العزة * واكثر القول ان يشرك فيه الكذب تزكية السلطان * لانه لا يقتصر فيه على حدود الحق دون التجاوز الى الافراط * لا تجمعن المحسن والمسيء عندك بمنزلة واحدة يكونان فيها سواء * فان ذلك تزهيد لاهل الاحسان في احسانهم * وتدريب لاهل الاساءة في اساءتهم * واعلم انه ليس شيء ادعى لحسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم * وتخفيفه المؤن عنهم * وقلة الاستكراه لهم * فليكن لك في ذلك ما يجمع

لك حسن الظن برعيتك * فان حسن الظن بهم يقطع عنك هموما كثيرة * وان احق من حسن ظنك به من حسن بلاءك عنده من اهل الخير واحق من ساء ظنك به من ساء بلاءك عنده * فاعرف موضع ذلك * لا تنقض سنة صالحة عمل بها الصالحون قبلك * اجتمعت عليها الالفة * وصلحت عليها العامة * ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي سنن العدل التي سنت قبلك * فيكون الاجر لمن سنها * والوزر عليك بما نقضت منها * واكثر مدارسة العلماء * ومناظرة الحكماء * في تثبيت سنن العدل على مواضعها * واقامتها على ما صلح به الناس * فان ذلك يحيي الحق و يميت الباطل * ويكتفى به دليلا على ما صلح به الناس * لان السنة الصالحة من اسباب الحق التي يعرف بها * ودليل اهلها على السبيل الى طاعة الله فيها * (وفيه معرفة طبقات الناس) اعلم ان الناس خمس طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض * فمنهم الجنود * ومنهم اعوان الوالي من القضاة

والعمال والكتاب ونحوهم * ومنهم اهل الخراج من اهل الارض وغيرهم * ومنهم التجار وذوو الصناعات * ومنهم الطبقة السفلى وهم اهل الحاجة والمسكنة * فالجنود تحصين للرعية باذن الله * وزين الملك * وعز الاسلام * وسبب الامن والحفظ * ولا قوام للجند الا بما يخرج الله لهم من الخراج والفيئ الذي يقوون به على جهاد عدوهم * وعليه يعتمدون فيما يصلحهم * ومن تلزمهم مؤنته من اهليهم * ولا قوام للجند واهل الخراج الا بالقضاة والعمال والكتاب بما يقومون به من امورهم * ويجمعون من منافعهم * ويأمنون عليه من خواصهم وعوامهم * ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما ينتفعون به من صناعاتهم * ويقومون به من اسواقهم * ويكفونهم به من مباشرة الاعمال بايديهم * والصناعات التي لا يبلغها رفقهم * والطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة يبتلون بالحاجة الى جميع الناس * وفي الله لكل سعة *

ولكل على الامير حق بقدر ما يحق له * وليس يخرجه من حقه ما الزمه الله من ذلك الا بالاهتمام به * والاستعانة بالله عليه * وان يوطن نفسه على لزوم الحق فيما وافق هواه وخالفه * (وفيه ذكر ما ينبغي للوالي ان ينظر فيه من امر جنوده) ول امر جنودك افضلهم في نفسك حلما * واجمعهم للعلم وحسن السياسة وصالح الاخلاق * ممن يبطي عن الغضب * ويسرع الى العذر * ويرءف للضعيف * ولا يلح على القوي * ممن لا يثيره العنف * ولا يقعد به الضعف * والصق باهل الفقه والدين والسوابق الحسنة * ثم باهل الشجاعة منهم * فانهم جماع للكرم * وشعبة من العز * ودليل على حسن الظن بالله والايمان به * ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالد من ولده * ولا تعظمن في نفسك شيئا اعطيتهم اياه * ولا تحقرن لهم لطفا تلطفهم به * فانه يرفق بهم كل ما كان منك اليهم وان قل * ولا تدعن تفقد لطيف امورهم اتكالا على نظرك في جسيمها * فان

للطيف موضعا ينتفع به * وللجسيم موضعا لا يستغنى عنه *
وليكونوا اثر رعيتك عندك * وافضلهم منزلة منك *
اسبغ عليهم في التعاون * وافضل عليهم في البذل ما يسعهم *
ويسع من وراءهم من اهاليهم * حتى يكون همهم خالصا
في جهاد عدوك * وتنقطع همومهم مما سوى ذلك *
واكثر اعلامهم ذات نفسك لهم من الاثرة والتكرمة
وحسن الارصاد * وحقق ذلك بحسن الاثار فيهم *
واعطف عليك قلوبهم باللطف * فان افضل قرة عين الولاة
استفاضة الامن في البلاد * وظهور مودة الاجناد * واذا
كانوا كذلك سلمت صدورهم * وصحت بصائرهم * واشتدت
حيطتهم من وراء امرائهم * ولا تكل جنودك الى غنائمهم
خاصة * احدث لهم عند كل مغنم عطية من عندك تسترضيهم
بها * وتكون داعية لهم الى مثلها * ولا حول ولا قوة الا بالله *
واخصص اهل الشجاعة والنجدة بكل عارفة * وامدد لهم
اعينهم الى صور عميقات ما عندهم بالبذل في حسن الثناء وكثرة

المسألة عنهم رجلا رجلا * وما ابلى في كل مشهد * واظهار ذلك
منك عنه * فان ذلك يهز الشجاع ويحرض غيره * ثم لا تدع
مع ذلك ان تكون لك عليهم عيون من اهل الامانة والصدق
يحضرونهم عند اللقاء * فيكتبون بلاء كل واحد منهم حتى
كانك شهدته * ثم اعرف لكل امرء منهم ما كان منه * ولا
تجعلن بلاء امرء منهم لغيره * ولا تقصرن به دون بلائه *
وكاف كل امرء منهم بقدر ما كان منه * واخصصه بكتاب
منك تهزه به * وتنبئه بما بلغك عنه * ولا يحملنك شرف
امرء على ان تعظم من شرفه صغيرا * ولا ضعة امرء ان
تستخف ببلائه ان كان جسيما * ولا يفسدن احدا منهم عندك
علة عرضت له * او نبوة كانت منه * قد كان له قبلها حسن بلاء *
فان العز بيد الله يعطيه اذا شاء * ويكفه اذا شاء * ولو كانت
الشجاعة تفتعل افتعلها اكثر الناس * ولكنها طبائع بيد الله
ملكها * وتقديرما احب منها * وان اصيب احد من فرسانك *
واهل النكاية المعروفة في اعدائك * فاخلفه في اهله باحسن

ما يخلف به الوصي الموثوق به في اللطف بهم وحسن الولاية لهم * حتى لا يرى عليهم اثر فقده * ولا يجدون لمصابه * فان ذلك يعطف عليك قلوب فرسانك * ويزدادون به تعظيما لطاعتك * وتطييب النفوس بالركوب لمعاريض التلف في تسديد امرك * ولا قوة الا بالله * (وفيه ما ينبغي للوالي ان ينظر فيه من امور القضاء بين الناس) انظر في الاحكام بين الناس نظر عارف بمنزلة الحكم عند الله * فان الحكم ميزان قسط الله الذي وضع في الارض لانصاف المظلوم من الظالم * والاخذ للضعيف من القوي * واقامة حدود الله على سننها ومنهاجها * التي لا تصلح البلاد والعباد الا عليها * واختر للقضاء بين الناس افضل رعيتك في نفسك * اجمعهم للحلم والعلم والورع * ممن لا تضيق به الامور * ولا تمحكه الخصوم * ولا يضجره عي العي * ولا يفوته ابلاغ المظلوم * ولا يحوله جور الظلوم * ولا تشرف نفسه على طمع * ولا يدخله اعجاب * ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه * اوقفهم عند الشبهة * واخذهم لنفسه

بالحجة * واقلهم تبرما من تردد الحجج * واصبرهم على تكشف الامور * وايضاح الخصمين * لا يزدهيه الاطراء * ولا يسلبه الاغراء * ولا يأخذ فيه التبليغ بان يقال قال فلان وقال فلان * فولِّ القضاء من كان كذلك * ثم اكثر تعاهد امره وقضاياه * وابسط عليه من البذل ما يستغني به عن الطمع * وتقل به حاجته الى الناس * واجعل له منك منزلة لا يطمع فيها غيره * حتى يأمن من اغتيال الرجال اياه عندك * فلا يحابي احدا للرجاء * ولا يصانعه لاستجلاب حسن الثناء * احسن توقيره في مجلسك * وقربه منك * ونفذ قضاياه وامضها * واجعل له اعوانا يختارهم لنفسه من اهل العلم والورع * واختر لاطرافك قضاة تجهد فيهم نفسك على قدر ذلك * ثم تفقد امورهم وقضاياهم * وما يعرض لهم من وجوه الاحكام * ولا يكن في حكمهم اختلاف * فان ذلك ضياع للعدل * وعورة في الدين * وسبب للفرقة * وانما تختلف القضاة لاكتفاء

كل امرء منهم برأيه دون الامام * فاذا اختلف قاضيان فليس لهما ان يقيما على اختلافهما في الحكم دون رفع ما اختلفا فيه من ذلك الى الامام * وكل ما اختلف فيه الناس فمردود اليه * ولا قوة الا بالله * (وفيه ما ينبغي ان ينظر فيه الوالي من امر عماله) انظر في امور عمالك الذين تستعمل فليكن استعمالك اياهم اختبارا * ولا يكون محاباة ولا ايثارا * فان الاثرة بالاعمال والمحاباة بها جماع من شعب الجور والخيانة لله * وادخال الضرر على الناس * وليست تصلح امور الناس ولا امور الولاة الا بصلاح من يستعينون به على امورهم * ويختارونه لكفاية ما غاب عنهم * فاصطف لولاية اعمالك اهل الورع والفقه والعلم والسياسة * والصق بذوي التجربة والعقول والحياء من اهل البيوتات الصالحة واهل الدين والورع * فانهم اكرم اخلاقا * واشد لانفسهم صونا واصلاحا * واقل في المطامع اشرافا * واحسن في عواقب الامور

نظرا من غيرهم * فليكونوا عمالك واعوانك * ولا تستعمل
الا شيعتك منهم ثم اسبغ عليهم العمالات * واوسع عليهم
الارزاق * فان ذلك يزيدهم قوة على استصلاح انفسهم *
وغنا عن تناول ما تحت ايديهم * وهو مع ذلك حجة
لك عليهم في شيئ ان خالفوا فيه امرك * وتناولوا من
امانتك ثم لا تدع مع ذلك تفقد اعمالهم * وبعثة العيون
عليهم من اهل الامانة والصدق * فان ذلك يزيدهم جدا
في العمارة * ورفقا في الرعية * وكفا عن الظلم * وتحفظا من
الاعوان * مع ما للرعية في ذلك من القوة * واحذر ان
تستعمل اهل التجبر والتكبر والنخوة * ومن يحب
الاطراء والثناء والذكر * ويطلب شرف الدنيا * ولا شرف
الا بالتقوى * وان وجدت احدا من عمالك بسط يده الى
خيانة او ركب فجورا اجتمعت لك به عليه اخبار عيونك
مع سوء ثناء رعيتك اكتفيت به عليه شاهدا * وبسطت
عليه العقوبة في بدنه * واخذته بما اصاب من عمله * ثم نصبته

للناس فوسمته بالخيانة * وقلدته عار التهمة * فان ذلك يكون
تنكيلا وعظة لغيره ان شاء الله * (وفيه ماينبغي
ان يتعاهده من اهل الخراج) تعاهدا هل الخراج وانظر
كل ما يصلحهم * فان في صلاحهم صلاح من سواهم * ولا
صلاح لمن سواهم الا بهم * لانهم الثمال دون غيرهم * والناس
عيال عليهم * فليكن نظرك في عمارة ارضهم وصلاح
معائشهم اشد من نظرك في زجا خراجهم * فان الزجا
لايكون الا بالعمارة * ومن يطلب الزجاء بغير عمارة يخرب
البلاد ويهلك العباد * ولا يقيم ذلك الا قليلا * ولكن اجمع
اهل الخراج من كل بلد * ثم مرهم فليعلموك حال بلادهم و
الذي فيه صلاحهم وحال ارضهم وزجاخراجهم * ثم سل عما
يرفع اليك اهل العلم من غيرهم * فان شكوا اليك ثقل
خراجهم او علة دخلت عليهم من انقطاع شرب اوفساد
ارض غلب عليها غرق اوعطش او آفة مجحفة خففت عليهم
ما ترجوا ان يصلح الله به ما كان من ذلك * وامر بالمعونة

على استصلاح ما كان من امورهم فيما لا يقوون عليه * فان
الله عز وجل جاعل لك في عاقبة الاستصلاح غبطة وثوابا
ان شاء الله * فاكفهم مؤنة ما كان من ذلك * ولا تثقلن
شيئا خففته عنهم * ولا احتملته من المؤنات عنهم * فانما هو
ذخر لك عندهم يقوون به على عمارة بلادك * وتزيين
ملكك مع ما يحسن الله به من ذكرك * وتستجمهم به
لغدك * ثم تكون مع ذلك بما ترى من عمارة ارضهم وزجا
خراجهم وظهور مودتهم وحسن ثنائهم واستفاضة الخير
فيهم اقر عينا واعظم غبطة واحسن ذخرا منك بما كنت
مستخرجا بالكد والاجحاف * فان حزنك امر تحتاج
فيه الى الاعتماد عليهم وجدت معتمدا بفضل قوتهم على ما تريد
بما ذخرت فيهم من الجمام * وكانت مودتهم لك وحسن
ظنهم فيك وثقتهم بما عودتهم من عدلك ورفقك مع معرفتهم
بعذرك فيما حدث من الامور قوة لهم يحتملون بها ما كلفتهم *
ويطيبون بها نفسا بما حملتهم * فان العدل يحتمل باذن الله

ماحملت عليهم * وعمران البلاد انفع من عمران الخزائن *
لان مادة عمران الخزائن انما يكون من عمران البلاد *
فاذا خربت البلاد انقطعت مادة الخزائن * فخربت
بخراب الارض * وانما يؤتى خراب الاض وهلاك اهلها من
اشراف انفس الولاة في الجمع وسوء ظنهم بالمدة * وقلة
انتفاعهم بالعبر * ليس بهم الاان يكونوا يعرفون التخفيف *
واستجمامهم اياها بذلك في العام للعام القابل * والانفاق
على ما ينبغي الانفاق عليه منها هوارجى لخراجها * واحسن
لاثرهم فيها * ولكنهم يقولون و يقول القائل لهم لا تؤخروا
جباية العام الى قابل * كانكم واثقون بالبقاء الى قابل *
ولكفى عجبا برايهم في ذلك وبرأي من يزينه لهم * فما الوالي
الاعلى احدى منزلتين * اماان يبقى الى قابل فيكون قد اصلح
ارضه * واستصلح رعيته * فرأى حسنا من عاقبة امره في
ذلك ما تقر به عينه * ويكثر به سروره * وتقل به همومه *
ويستوجب به حسن الثواب على ربه * واما ان تنقطع مدته

قبل قابل * فهو الى ما عمل به من اصلاح واحسان احوج *
والثناء عليه احسن * والدعاء له اكثر * والثواب له عند الله
افضل * وان جمع لغيره في الخزائن ما اخرب به البلاد * واهلك
به الرعية صار مرتهنا لغيره * والاثم فيه عليه * وليس يبقى
من امور الولاة الا ذكرهم * وليسوا يذكرون الا بسيرتهم
واثارهم * حسنة كانت او قبيحة * فاما الاموال فلا بدان يوتى
عليها فيكون نفعها لغيره لنائبة من نوائب الدهر تأتي عليها
فتكون حسرة على اهلها * وان احببت ان تعرف عواقب
الاحسان والاساءة وضياع العقول بين ذلك فانظر في
امور من مضى من صالحي الولاة وشرارهم * وهل تجد منهم
احدا ممن حسنت في الناس سيرته وخفت عليهم مؤنته
وسخت باعطاء حق نفسه اضربه ذلك في شدة ملكه * او
في لذات بدنه * او في حسن ذكره في الناس * اوهل تجد
احدا ممن سأت في الناس سيرته * واشتدت عليهم مؤنته
كان له بذلك من العز في ملكه مثل ما دخل عليه من النقص

به في دنياه واخرته * فلا تنظر الى ما يجمع من الاموال * ولكن انظر الى ماتجمع من الخيرات * وتعمل من الحسنات * فان المحسن معان * والله ولي التوفيق * والهادي الى الصواب * (وفيه مما ينبغي للوالي ان ينظر فيه من امر كتابه) انظر كتابك * فاعرف حال كل امرء منهم فيما يحتاج اليه منه * فان للكتاب منازل * ولكل منزلة منها حق من الاداب لا يحتمل غيره * فاجعل لولاية عليا امورك منهم رؤساء تخير هم لها على مبلغ كل امرء منهم في احتمال ماتوليه * فول كتابة خواص رسائلك التي تدخل بها في مكيدتك ومكنون سرك اجمعهم لوجوه صالح الادب * ومعرفة دقائق مذاهب العرب * واعونهم لك على كل امر من جلائل الامور * واجزلهم فيها رأيا * واحسنهم فيها دينا * واوثقهم فيها نصحا * واطواهم عنك لمكنون الاسرار ممن لا تبطره الكرامة * ولا يزدهيه الالطاف * ولا تنجم به دالة يمتن بها عليك في خلا * او يلتمس اظهارها في ملا * واصدار

ماورد عليه من كتب غيرك عن استكمال معرفة طرق الصواب مما ياخذ لك او يعطي منك * ولا يضعف عقدة عقدها لك * ولا يعجز عن اطلاق عقدة عقدت عليك * ولا يجهل مع ذلك معرفة نفسه ومبلغ قدره في الامور * فانه من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره اجهل * وولِّ مادون ذلك من كتابات رسائلك وجماعات كتب خراجك و دواوين جنودك كتابا تجهد نفسك في اختيارهم * فانها رؤس امورك * واجمعها لمنفعتك ومنفعة رعيتك * فلا يكونن اختيارك لهم على فراستك فيهم ولا على حسن الظن منك بهم * فانه ليس شيء اكثر اختلافا فالفراسة اولي الامر ولا خلافا فالحسن ظنونهم من كثير من الرجال * ولكن اختبرهم على آثارهم مما ولوا قبلك * فان ذلك من صالح ما يستدل به الناس بعضهم على امور بعض * واجعل لراس كل امر من تلك الامور رئيسا من اهل الامانة والرأي ممن لا يقهره كبير الامور * ولا يضيع لديه صغيرها * ثم لا تدع

مع ذلك ان تفقد امورهم * وتنظر في اعمالهم * وتتلطف بمسألة ماغاب عنك من حالهم * حتى تعلم كيف حال معاملتهم للناس فيما وليتهم * فان في كثير من الكتاب شعبة من عز ونخوات واعجاب * ويسرع كثير الى التبرم بالناس * والضجر عند المنازعة * والضيق عند المراجعة * ولا بد للناس من طلب حاجاتهم * فمتى جمعوا عليهم الابطاء بها والغلظة الزموك عيب ذلك * فادخلوا مؤنته عليك * وفي ذلك من صلاح امورك مع مالك فيه عند الله من الجزاء حظ عظيم * ان شاء الله * (وفيه ماينبغي للوالي ان يأمر به في طبقات التجار والصناع) انظر الى التجار واهل الصناعات فاستوص بهم خيرا * فانهم مادة للناس ينتفعون بصناعاتهم * وبما يجلبون اليهم من منافعهم ومرافقهم * في البر والبحر من رؤس الجبال وبلدان مملكة العدو * وحيث لا يعرف اكثر الناس مواضع مايحتاجون اليه من ذلك * ولا يطيقون الاتيان به * ولا عمل مايعملونه بانفسهم * فلهم بذلك حق وحرمة يجب حفظهم لها * فتفقد امورهم * واكتب

الى عمالك فيهم * ثم اعلم مع ذلك ان في كثير منهم شحاقبيحا * وحرصاشديدا * واحتكارا للتربص للغلا والتضييق على الناس والتحكم عليهم * وفي ذلك مضرة عظيمة على الناس * وعيب على الولاة فامنعهم من ذلك * وتقدم اليهم فيه * فمن خالف امرك تجذ فوق يده بالعقوبة الموجعة ان شاء الله (وفيه ماينبغي للوالي ان ينظر فيه من امور اهل الفقر والمسكنة) ولا تضيعن امور الطائفة الاخرى من المساكين وذوي الحاجة * وان تجعل لهم قسما من مال الله عز وجل * يقسم فيهم مع الحق المفروض الذي جعل الله لهم في كتابه من الصدقات * وافرق ذلك في عملك * فليس اهل موضع احق به من اهل موضع * بل لاقصاهم من الحق مثل مالادناهم * وكل قد استرعيت امره * فلا يشغلنك عن تعاهدامورهم النظر في امور غيرهم * فان لكل منك نصيبا لاتعذر بتضييعه * وتفقد حاجات مساكين الناس وفقراءهم ممن لاتصل اليك حاجته * وممن تقتحمه العيون * وتحقره الناس عن رفع حاجاته اليك * وانصب لهم اوثق من

عندك في نفسك نصيحة * و اعظمهم في الخير خشية * و اشدهم لله تواضعا * ممن لا يحتقر الضعفاء * ولا يستشرف العظماء * و مره فليرفع اليك امورهم * ثم انظر فيها نظرا حسنا * فان هزيل الرعية احوج الى الانصاف * والتعاهد من ذوي السمانة و تعاهد اهل الزمانة و البلاء * و اهل الضعف و اليتم * و ذوي الستر من اهل الفقر الذين لا ينصبون انفسهم لمسألة يعتمدون عليها * فاجعل لهم من مال الله نصيبا تريد بذلك وجه الله و القربة اليه * فان الاعمال انما تخلص بصدق النيات * (و فيه ما ينبغي ان ياخذ الوالي به نفسه من الادب و حسن السيرة) ولا بد و ان اجتهدت في اعطاء كل ذي حق حقه ان تطلع انفس طوائف منهم الى مشافهتك بالحاجات * و بذلك على الولاة ثقل و مؤنة * و الحق ثقيل الا على من خففه الله تعالى عليه * و كذلك ثقل ثوابه في الميزان * فاجعل لذوي الحاجات قسما من نفسك * و وقتا تاذن لهم فيه *

وتتسع لما يرفعونه اليك * وتلين لهم جناحك * وتحمل
حرق ذوي الحرق منهم * وعي اهل العي فيهم * بلا انفة
منك ولا ضجر * فمن اعطيت منهم فاعطه هنيا * ومن
حرمت فامنعه باجمال ورد حسن * وليس شيء اضيع لامور
الولاة من التواني * واغتنام تاخير يوم الى يوم * وساعة
الى ساعة * والتشاغل بما لا يلزم عما يلزم * فاجعل لكل
شيء تنظر فيه وقتا لا تقصر به عنه * * ثم افرغ فيه مجهودك *
وامض لكل يوم عمله * واعط لكل ساعة قسطها * واجعل
لنفسك فيما بينك و بين الله افضل المواقيت * وان كانت
كلها لله * اذا صحت فيها نيتك * ولا تقدم شيئا على فرائض
دينك في ليل ولا نهار حتى تؤدي ذلك كاملا موفرا * ولا تطل
الاحتجاب فان ذلك من باب سوء الظن بك * وداعية الى فساد
الامور عليك * والناس بشر لا يعرفون ماغاب عنهم * وتخير
حجابك * واقص منهم كل ذي اثرة على الناس وتطاول وقلة
انصاف * ولا تقطعن لاحد من اهلك ولا من حشمك ضيعة *

ولا تأذن لهم في اتخاذها اذا كان يضر فيها بمن يليه من الناس * لا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك * فان في الصلح دعة للجنود * ورخاء للهموم * وامن البلاد * فاذا امكنتك القدرة والفرصة من عدوك فانبذ عهده اليه * واستعن بالله عليه * وكن اشد ما تكون لعدوك حذرا عند ما يدعوك الى الصلح * فان ذلك ربما ان يكون مكرا او خديعة * واذا عاهدت فحط عهدك بالوفاء * وارع ذمتك بالامانة والصدق * واياك والغدر بعهد الله * والاخفار لذمته * فان الله جعل عهده و ذمته امانا امضاه بين العباد برحمته * والصبر على ضيق ترجو انفراجه خير من غدر تخاف تبعة نقمته وسوء عاقبته * واياك والتسرع الى سفك الدماء بغير حلها * فانه ليس شيء اعظم من ذلك تباعة * ولا تطلبن تقوية ملك زائل لا تدري ما حظك من بقائه وبقائك له بهلاك نفسك * والتعرض لسخط ربك * اياك والاعجاب بنفسك والثقة بها * فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه * اياك والعجلة بالامور قبل اوانها *

والتواني فيها حين زمانها وامكانها * واللجاجة فيها اذا تنكرت * والوهن اذا تبينت * فان لكل امر موضعا ولكل حالة حالا

(فصل) معشر المؤمنين جعلكم الله من المتحيزين الى حزب الرحمان * وبرأكم من حزب الشيطان * انتم عباد الله الذين ليس لابليس عليهم من سلطان * فاخلصوا في عبادة الله الملك المنان * مع اخلاص ولاء اوليائه الكرام صفوة الاكوان وزبد الازمان * واستكملوا حقائق الايمان * تستحقوا دخول الجنان * ولنسطر ههنا ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد مولانا زين الدين الذي جعله الله سماء دعوته الحق زان * واقامه باذنه للاذان * ومنشئها المولى العلامة الذي هو في ميدان الانشاء فارس الفرسان * عبد علي عماد الدين رفيع العماد عظيم الشان * اعلى الله قدسهما واسرى اليهما نسيم رحمة منه ورضوان * قال قس * وليعلموا ان لفظة الانسان * تدل على انه اثنان * وهما انس وجان * كما يقال للقمر والشمس قران * فالانس جسمه

المدرك بالعيان * والجان روحه الذي معرفته وقف على الاذهان * وهو عن العيان جان * فالانسان بهما معا انسان * وهو المراد في سورة الرحمن * بقوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان * والسلطان معرفة امام الزمان * واياه عنى بقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * اي ما خلقت الروح والجسم الا لتعبدوني بهما فاعبدون * ولله در الانبياء كيف بطنوا لخفيات الرموز * وعثروا على خبيات الكنوز * حتى وضعوا العبادة كذلك وضعين وضعا ظاهريا * ووضعا باطنيا * فالظاهري للجسم الظاهر الذي كان للعيون جليا * والباطني للروح الباطن الذي كان يحمل الجسم مليا * ورفعه الله مكانا عليا * ولم يزل جوهرا ازليا *

﴿فصل﴾ معشر المؤمنين نفعكم الله بالحكمة والموعظة الحسنة * وجعلكم ممن هجر في عبادة الله وسنه * وعبد ربه المتعالي ولم يعبد وثنه * انتم في مواسم العبادة * ومتاجر السعادة *

فاحسنو اعبادة الله فللذين احسنوا الحسنى وزيادة * الاوان شهر رمضان المعظم قد حل بداركم ضيفا كريما فاحسنو اضيافته * واتاكم شهرا عظيما فاعظمو اكرامته * في نهاره صياما * وفي ليله قياما * مبائنين قوما جهلو اوقته اشقياء لياما * ولم يعرفوا وجه تفضيله من جهة تاويله وهاموا في وادي الضلال هياما * الاوان شهركم هذا شهر عظيم جاء من بين الشهور الاثني عشر تاسعا * فاعرفوا معنى ذلك يضاعف الله حسناتكم والله يضاعف لمن يشاء وكان الله عليما واسعا * وما كان رسول الله لشرعه المبين الاعلى موضوع الحكمة واضعا * فياطوبى لمن عبدالله فيه خاشعا خاضعا * وسجد لله لجبينه على الارض واضعا * ولدر الحكمة في الوضائع الشرعية من مراضعها راضعا * الا فتغنموا ايها المؤمنون شهركم هذا المبارك لما يفككم من اسار الذنوب والاوزار * ويجعلكم ممن جاور ربه او زار * ويغسل عنكم الادناس والاوضار * ويصفيكم من الاقذاء

والاقذار * وينقذكم من النار وانتم على شفا حفرة من النار *
وينور صدوركم من عالم الانوار الانوار * وينور به لكم
من رياض الجنة الانوار * ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار * ويفتق لكم من حدائق ذات بهجة فيها
الازهار * ويلحقكم بزمرة ائمتكم الاطهار * الا واستعدوا للتهجد
في ليلة القدر الواقعة في العشر الاواخر * فانها الليلة بحور
فضائلها زواخر * تجري فيها فلك رحمة الرحمان لمغفرة
اهل الايمان مواخر * فانها ليلة عظيمة القدر عند الله فلاجل
ذلك اضافها الى القدر محضا * ولوجود ليلة القدر والقدر اذ
هما زبدة الاكوان مخضها مخضا * ورحض بماء شفاعتهما
درن الاثام عن شيعتهما رحضا * ودحضت لما استجاب
المؤمنون له تعالى بمكانهما حجة الكافرين دحضا * واعرفوا انهما
مولاكم علي امير المؤمنين ومولاتكم الزهراء فاطمة * فمعرفتهما
لكم من نار الحطمة الحاطمة فاطمة * فاغتنموها تهجدا واحياء *
ولا تواتوا فيها كلا لا واعياء * فلقد عرفتم بحمد الله من قدرها

العظيم شيئا اواشياء * واعملوا ما تعملونه لا سمعة ولا رياء
بل خالصا لربكم الذي تجالل عظمة وجلالا وكبرياء * مخلصين
له الدين ولاوليائه الولاء * ومن النفاق والكفر ابرياء *
الا وان شهركم هذا شهر رمضان غرة الشهور وليلة قدره
غرة غرره * وشهركم هذا درة الشرف وليلة قدره درة
درره * شهر رمضان * الذي انزل فيه القرآن * هدى للناس و
بينات من الهدى والفرقان * وليلة القدر وما ادراك ما ليلة
القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * يجري فيها من رحمة
الرحمان نهر على اثر نهر * تنزل الملائكة والروح فيها
من كل امر * يا طوبى لمن تعبد الله فيها ملتزما من الاوامر
التي اتت في الشرع المبين بكل امر * سلام هي حتى
مطلع الفجر * ولمن احياها الى طلوع الفجر من الله عظيم الاجر *
﴿ولنسطر ههنا﴾ ما اتى في بعض الرسائل الهادية البليغة
الجزلة * من فضل شهر رمضان الذي اجزل الله فضله * قال
اعلى الله قدسه ويسر له بمولاه في حظيرة القدس وصله *

معشر المؤمنين * وجماعة اصحاب اليمين * ليكن كل منكم في العبادة ناشطا لا فاترا * وليشغل نهاره وليله بذكر الله اولا واخرا * فيثري من ثواب الله ثراء وافرا * ويشري في افق الديانة نجما زاهرا * ولينقطع الى الله ذي المجد والجلال * مخلصا في الدعاء والابتهال * باسطا ايدي السؤال * لصلاح فاسد الحال * مستغفرا الدقاق جرائمه والجلال * وليستخرط في البكاء حتى تجود عينه بدم لا بدموع * وليتململ لجرائمه الموبقة تململ ملسوع * واذ وافاكم شهر رمضان شهر الله العظيم * عقيب شهر شعبان شهر النبي الكريم * فجدوا فيه رحمكم الله في استعمال اعمال صالحة * واقتناء قنية رابحة * وكدوا فيه ابدانكم لكل عمل يخف كفة السيئات لرجاحته * كمن تصادمه امواج البحر فاتى يمعن للخلاص في سباحته * وشدوا فيه رحال العزم * في تحصيل ما تقاضاه قضاء الحزم * من الانقلاع عن المحارم * المغيرة لوجوه المكارم * وتعاوروا عامة نهاره دعاء وتسبيحا * و

تعاطوا اليله من انواع العبادة ماتبجحون ربكم به تبجيحا *
فانه شهر خطير اضافه الله الى نفسه لعظم خطره * واجتباه
له لعلو قدره * واكثروا فيه للقرآن تلاوة * فانها يجلو عن
النفس كل غشاوة * ويحبوها بهجة وطلاوة * ولا تمرن
عليكم من ساعاته ساعة * الا وقد طرزت اكمامها منكم طاعة * شهر
تتضاعف فيه الحسنات * وتتحات فيه السيئات * من اتى فيه
بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه * ومن
ادى فيه فريضة كان كمن ادى في غيره سبعين فريضة * فالعامل
اذا محرز مثوبة طويلة عريضة * وان الله تعالى يقسم فيه
لعباده ارزاقهم * ويعتق من النار اعناقهم * ويكتب فيه
آجالهم * ويسعف لهم آمالهم * فمن اتى يستزيده من
فضله زاده * وشاء له ما اراده * شهر وسع فيه رحمة واسعها *
اذ هو من الشهور تاسعها * والتاسع في الاعداد * نهاية
الآحاد * ووقوعه في التاسع دليل على انه مثل على نهاية
حدود الله الآحاد الافراد * الذين مثابتهم من الدين مثابة

الاقطاب والاوتاد * وهي النهاية الثانية * الجامعة لذوي المراتب العالية والدانية * وهو الذي له من الجلال والسناء ما لا يتناوله وصف * ودون الادراك لحقيقته من العجز سجف * يفاض عليه من الافاضات العقلية وخيراتها * ما يستغرق سعته الارضين وسمواتها * وبنوره المنبث منه يتشعشع الارواح * وعند قيامه يستتب الافراح * وهنالك يثلج صدور المؤمنين * ويرمض عيون الكافرين ويحق حقيقة الحق * ويرمى الباطل بالحق * ولما وقع شهر رمضان مثلا لهذا الممثول * قام برهان تبجيله في العقول * ولولا كان ذلك لكان التعظيم له لعبة من الفعل * والتبجيل لما لا حس له بنفسه شعبة من الجهل * فعظموه اذا وافاكم فقد عرفتم ان التعظيم حقه * واولوه من الكرامة ما يستحقه تحظوا بذلك نعيما مقيما * وتحلوا من كرامة الله اياكم محلا كريما * الا وان في رمضان ليلة كل ليلة فائقة الفضل بالاضافة اليها دون * اذ ليس يجد المتعبدون في غيرها من الثواب

ما فيها يجدون * من وافقها فقامها متعبدا لله ومتذكرا * غفر الله له متقدما من ذنبه ومتأخرا * وهي التي ذكرها الله تعالى لعظم خطرها بليلة القدر * وانبأ عنها بانها سلام من كل آفة حتى مطلع الفجر * العمل فيها خير من العمل في الف شهر * تتنزل الملائكة والكتبة فيها الى سماء الدنيا باذن ربهم فيكتبون ما يكون في السنة من امر * وكان النبي صلى الله عليه وآله يوقظ اهل بيته فيها * وكانت فاطمة عليها السلام تتأهب لها ايضا وتداوي بقلة الطعام ذويها * فيقومونها قياما حسنا * ويحيونها بالعبادة احياء مرضيا عند الله مستحسنا * فبالحرى لكم ان تبرموا لقفو آثارهم رسنا * وتجانبوا فيها وسنا * فانها مرتع للثواب ريف ففي مثله فليرتع الراتعون * ومورد من ثواب الله ري فالى مثله فليشرع الشارعون * فهذه نبذ يسيرة * من رغائب اتت فيها كثيرة * فافهموا معشر المؤمنين اياها * واستنشقوا رياها * واستفهموا عن سرها * وابحثوا عن حقيقة امرها * فانها تتضمن اسرارا عظيمة *

وتنطوي على معان نخيمة * ولن توجد تلك الا في دعوة الحق الائمة * علماء الامة * الذين احلهم الله من معالم قدسه ربوعا * وجعلهم لمغاني معارف دينه شموعا *

﴿فصل﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله ممن حمد الله فسمع دعاءه * وصلى على رسوله وآله الطاهرين فاجاب نداءه * ادعوا الله رغبا ورهبا * واعملوا الصالحات فانما اعمالكم مقبولة عند الله ودعاءكم مستجاب واما عمل غيركم فيجعله الله منثورا هباء * واعلموا ان الله قريب يجيب دعوة من دعاه مستجيبا له مؤمنا به * ويقبل توبة من خشي الرحمان بالغيب وجاء بقلب منيب تائبا من ذنبه * متوكلا عليه * متوسلا باولياءه الطاهرين اليه * ولنسطر ههنا روايات هي للبركات الروايا * جاءت في كتب الدعوة الهادية المشدودة الاركان المستقيمة الزوايا * في وجوه من ذكر الدعاء * والتشفع الى الله باولياءه الكرام الذين هم نعم الشفعاء * وهي للمؤمنين شفاء * اذ لهم من علوم الشريعة الزُبد واما غيرهم فلهم الزَّبد وهو جفاء *

لانهم اهل الظلم والجفاء * فمنها ما اتى في كتاب
المجالس والمسائرات * الذي صنفه مولانا القاضي
النعمان اعلى الله قدسه في روضات الجنات * وادام
الينا سريان بركاته في جميع الاوقات * (قال قس)
(كلام في الدعاء والحمد ذكر في مجلس) قال وسمعته صلوات
الله عليه يقول سأل رجل جدنا جعفر ابن محمد عليه السلام
فقال يا بن رسول الله علمني دعاء ترجو لي اجابته * فقال
عليه السلام اكثر من حمد الله وادعه بما شئت * فقال وما
الحمد لله من الدعاء يا بن رسول الله * فقال ان جميع من على
الارض من المسلمين يدعون الله عز وجل آناء ليلهم ونهارهم
ان يستجيب للحامدين * فما ظنك بمن شفع له عند الله في
كل وقت جميع المسلمين * قال وكيف ذلك يا بن رسول
الله * قال اليس هم يقولون في كل ركعة يركعونها عندما
يرفعون رؤسهم منها سمع الله لمن حمده * فعليك بحمد الله
يسمع الله دعاءك * قال المعز صلوات الله عليه وقد اخذت

معنى هذا عن جدنا جعفر بن محمد عليه السلام *

—(فصل)— ومنها ما اتى عن علي امير المؤمنين * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده الطاهرين الطيبين *

(وقال عليه السلام) اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة * فابدء بمسالة الصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم * ثم سل حاجتك * فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى

—(فصل)— ومنها ما اتى في بعض رسائل الدعاة المطلقين * حجب ائمة المتقين * وسلاليم النجاة للمرتقين * اعلى الله قدسهم في اعلى عليين * وادام الينا سريان بركاتهم في كل حين *

روي ان قوما اتوا الى رسول الله صلعم فشهدوا على رجل شهادة زور * وهم منه عند شخص نوز * فقالوا ان هذا الرجل سرق جملا لرجل واتوا الجمل * فامر النبي صلعم بان تقطع يده لسوء ما فعل * فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من الصلوات شئ * وبارك على

محمد وال محمد حتى لا يبقى من البركات شيئ * وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة شيئ * وسلم على محمد وال محمد حتى لا يبقى من التسليم شيئ * قال فتكلم الجمل وقال يارسول الله والذي ارسلك رسولا ولو شاء ارسل ربقي * ان هذا الرجل لبري مما زنوه من سرقتي * فامر صلى الله عليه واله برده * بعد ما امر بحده * وقال يا هذا اعد ما قلت انفا * من غير ان تكون عن شيئ منه جانفا * واحمد من امنك بعد ما كنت خائفا * واكذب من شهد عليك بالزور حائفا * قال قلت اللهم صل على محمد وال محمد الى اخر ما قال * واحسن المقال * قال كذلك نصرت بملائكة يخوضون سبيل المدينة * لحفظ نفسك البريئة الامينة * لتردن علي الحوض يوم القيمة * ووجهك اشد بياضا من الثلج على وجه الكرامة *

﴿فصل﴾ ومنها ما اتى في كتاب الطهارات * اعلى الله قدس مؤلفه من الجنة في اعلى الغرفات * وقال رسول الله صلعم اربع جعلن شفعاء * الجنة * والنار * والحور العين *

وملك عند راسي اذا نامت * فاذا قال الداعي اللهم اني اسئلك الجنة قالت الجنة اللهم اجعله من سكاني * واذا قال اللهم اعذني من النار قالت النار اللهم اعذه مني * واذا قال اللهم زوجني من الحور العين قالت الحور اللهم زوجه منّا * واذا قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال لي الملك الذي عند راسي يا محمدان فلانا قد صلى عليك * فاقول اللهم صل عليه كما صلى علي

(فصل) ومنها ما اتى في كتاب دعائم الاسلام وعن علي عليه السلام انه قال اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن * عند قرأة القران * وعند الاذان * وعند نزول الغيث * وعند التقاء الصفين * وعند دعوة المظلوم *

(فصل) ومنها ما اتى في بعض المجالس الحكمية المستنصرية * اعلى الله قدس مؤلفها من عليين في ارفع علية فمن ذلك دعاء المسألة * ودعاء الاستعاذة * ودعاء الاستكانة ودعاء التبتل * ودعاء التضرع * ودعاء الابتهال * ودعاء التعفير * ودعاء المسألة يبسط الداعي فيه يديه * ويجعل

باطن كفيه حيال وجهه * ودعاء الاستعاذة مما يخاف فيه
يقلب فيه كفيه * ويجعل ظاهرهما حيال وجهه * ودعاء الاستكانة
يقبض فيه على منكبيه بيديه * ولا يكون ذلك الا في خلوة *
ودعاء التبتل يومي فيه بالاصبع المسبحة * ودعاء التضرع
يكون بتحريك الاصبع * ودعاء الابتهال يبسط كفيه *
ويمد يديه جميعا رفعا نحو السماء * ودعاء التعفير يدعو في
حال تقليب خديه على الارض * ولكل دعاء من هذه السبعة
ذكر في القرآن * سنورده عند رجوعنا الى شرح ماقرءناه
من البيان * لان كل ما اوردناه اصول كاصول الشجر *
ينتظر تفريع اغصانها والاتيان بالثمر * فاما الاثنا عشر
فهي اصول الدعاء * واساس البناء * وذلك انه ينبغي لمن
اراد اجابة دعاءه ان يتقدم بين يدي دعاءه توبة من محارم
الله * اوصدقة يتصدق بها * اوصياما * اوصلوة * فان الله
تعالى يقول * اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه * ثم يخلص النية في الدعاء * فيقبل بجميع قلبه *

ويبدئ بحمد الله تعالى * والثناء عليه بما هو اهله * ويصلي على النبي صلوات الله عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره * ويتقرب الى الله تعالى بائمة الدين * ويسميهم واحدا واحدا * حتى ينتهي الى امام زمانه * ويتوسل به وبهم اليه تعالى في اجابة دعائه * ثم يسئل خير الدنيا والآخرة * ويتعوذ من شر الدنيا والاخرة * ثم يدعو بعد ذلك بما احب وشاء * فهذه اصول الدعاء *

(فصل) ومنها ما اتى في كتاب المجالس والمسائرات من قول الامام المعز لدين الله صلوات الله عليه تترى * صلوة يكون نفعها لنا ذخرا * في الاولى وفي الاخرى * وما توسل بنا الى الله عز وجل متوسل الا كنا له خير وسيلة لديه لما توسل بنا فيه من امر دينه او دنياه * اذا صحت نيته * وصدقت طويته * والله لو اتانا الجذما والبرصا والعميان يستشفون الله بنا وقد احسنوا ظنهم وصدقت في ذلك نياتهم ولم يشبهم في ذلك شك لشفوا * ان الله عز وجل لم يجعل بينه وبين خلقه من البشر ملائكة * انما جعل

اسبابهم اليه ووسائلهم عنده بشرا امثالهم فقال وهو اصدق القائلين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون * ثم قال عليه السلام ان كثيرا من الناس يسترقون لادواء تعرض لهم * فاذا وثقت نفس احدهم بالراقي وايقن ان رقيته تنفع من ذلك الداء الذي اصابه انتفع به القوة الطبيعة على العلة من اجل ذلك اليقين * فكيف بيقين يكون المراد به وجه الله عز وجل * ويبتغي الشفاء به من عنده من جهة اوليائه *

﴿فصل﴾ ومنها ما اتى في كتاب المجالس والمسائرات ايضا * افاض الله على صاحبه الفيوض الازلية فيضا * (باهرة للمعز صلوات الله عليه) * قال القاضي النعمان بن محمد * ورفع الي وكيل لي في بعض البوادي ان لي بها موضعا يصلح ان يبنى به ربع يغل في السنة مثل ثلثين دينارا * وجعل يرغبني في الامر بابتنائه ويكرر ذلك علي * حتى رأيت ان ترك ذلك من اضاعة المال المنهي عنها * فاستاذنت المعز لدين الله صلوات الله عليه في ذلك في رقعة رفعتها اليه اجلالا عن مواجهته بها * فوقع الي

فيها البنيه بارك الله لك فيه * فما وثقت بشيء ثقتي بان يكون
البركة فيه * فامرت الوكيل بالبناء * فعاد الي يذكر ان بعض
الموضع يستحقه رجل فامرته بدفعه اليه * وقلت ابن فيما بقي *
قال فانه ينقص عما كنت قلت لك * قلت لا بل يزيد انشأ الله *
فدفعه ثم عاد الي * فقال ان الرجل يريد بيع ما صرفته اليه مع
شيء له يتصل به ويتصل بذلك موضعان لرجلين يبيعانهما *
قلت وكم يسئل جميعهم * قال مثل اربعين دينارا * قلت اشتر منهم
وادفعها اليهم ففعل * وابتنى في الجميع ربما جاء بموضع رغب
فيه الناس * وتزيد وافي اكترائه * فبلغ كرائه في السنة نحوا
من ماتي دينار بعد ان بني بايسر مؤنة في اقل من مدة شهرين *
فما رايت دعوة اسرع منها اجابة * ولا بركة اعظم منها
نفعا وزيادة في اقرب وقت واوشك مدة * ومالم يتوهمه
احد ان يكون فكان بفضل دعوة ولي الله صلوات الله
عليه * زودنا الله وجميع المؤمنين اياها بالرحمة والمغفرة
لمستقر الدار الآخرة التي هي اكثر ثوابا واعظم اجرا *

(فصل) ومنها ما اتى في سيرة الاستاد جوذر *
وهو الذي نال الزلفى عند مولاه عليه السلام كما ناله من
رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ابوذر * قال
رضوان الله عليه * ولا زالت فيوض عالم القدس تسري اليه *
قال لما انتقل الامام المهدي بالله صلوات الله عليه من رقادة الى
المهدية التي سماها باسمه * فكانت كما قال علي ابن محمد الايادي شعرا
دار ملك سميت باسم الهدى ❁ فبه تعرف ما طال الابد *
جرى بين رجال من اوليائه الكتاميين مشاجرات
وشرور وخصومات بسبب قسمة السواقي التي اقطعهم
اياها * وترافعوا في الشكوى والتخاصم اليه صلوات
الله عليه * فلما وقف على تظلم بعضهم من بعض رأى صلى الله
عليه اخراج احد الثقات من الصقالبة في الكشف عن
صورة ما جرى بينهم * والعودة اليه بصحة ما يقف عليه
وما يظهر له من ذلك * وخرج الصقلبي حتى بلغ الموضع
وكشف عن الامر بقاضي الناحية وثقات شيوخها * و

وقف على معلوم من الامر * وعاد الى الباب الطاهر * فانهى
ما وقف عليه الى الامام المهدي بالله صلوات الله عليه *
واحضر الامام صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده المتظلمين
بحضرة جماعة من شيوخهم و بني عمهم ووقف الحال بينهم *
وانصرفوا من بين يديه على اجمل انصراف * وهم شاكرون
حامدون لما اولاهم من تسديد احوالهم وحسم الشرور
بينهم * ثم عطف على الصقلي الخارج كان في الكشف فقال له
قد اديت امانتك فانصرف بارك الله فيك * قال فخرج
الصقلي وهو متزامت متململ * وانا جالس بناحية من
القصر المبارك * وكنت لم اجتمع به قبل وصوله الى مولانا
صلوات الله عليه * فقمت اليه قاضيا لحقه مسلما عليه *
فتبينت منه التضجر في خطابه * فقلت له مالي اراك خرجت
متململا وقد بارك الامام فيك وصرفك شاكرا لسعيك *
فقال كنت انا احب ان يجعل لي عوضا من هذه البركة شيئا
انتعم به نفسي عند عودتي الى بيتي * فقلت له لا تفعل فاني

بركة مولانا عليه السلام خير لك من الدنيا وما عليها لو دُفعت
اليك * وبصرته من ذلك ما يجب على المؤمن ان يفعل مثله لاخيه
المؤمن * فلم يقبل * وقال قد عرفتك يا استاذ ما عندي وما كان
مرادي * فلما رأيته موثر الحطام الدنيا الفانية * على مثل هذه
البركة التي بها الوصول الى الدار الباقية * اقتضتني نفسي الى فعل
ما اجراني الله فيه على جميل عوائده عندي * فوفقني ان قلت
له هل لك في بيع هذه البركة مني على صحة اعتقاد منك في
بيعك اياها لي على صحة اعتقاد مني في ابتياعها منك * فقال
وكيف ذلك * قلت له انا ادفع اليك ما تنعم به نفسك على
ان ما كان اعتقده الامام من البركة عليك هو لي دونك *
فقال هات عشرة دنانير بارك الله لك في نيته لي في هذه
البركة * قال رضي الله عنه فدفعت اليه عشرين دينارا * و
انصرف * وقلت اللهم انك تعلم ما نخفي وما نعلن * وما يخفى
على الله من شيء * فبارك لي فيما ابتعته منه واجعلني من
الشاكرين * قال وانصرف هو الى منزله * وبقيت انا في

موضعي بالقصر المبارك * ولما كان بعد ذلك بثلثة ايام اتصل
خبرنا بالمهدي بالله مولانا وسيدنا صلى الله عليه ممن لعله كان
يسمعنا ولم نعاينه * كما لا يخفى الاخبار * وكما قيل اكتم الاشياء
مالم يكن * وامر قدس الله روحه باحضاري * فحضرت بين
يديه بعد انصراف جلسائه * فقال يا جوذر احق ما بلغني مما
دار بينك وبين فلان يريد الصقلبي في ابتياعك بركتنا عليه
لنفسك * اذ لم يقنع بها وآثر حطام الدنيا عليها * واستبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير * قلت الامر كما بلغ مولانا و
سيدنا صلى الله عليه * فقال عليه السلام اسال الله بديع
السموات والارض ان يبارك لك فيما ابتعته * ويبارك
عليك وفيك الى ان تلقى الله عز وجل على ولايتنا * وامر لي
بمائة دينار وخلعة نفيسة * فاخذت ذلك * وعطفت
الامر فيه على بركة فراسته وعن اختباره صلوات الله عليه *

﴿فصل﴾ ومنها ما اتى في النجم الثاقب اعلى الله
قدس مؤلفه واحله جنة الفردوس في رفيع الدرجات والمراتب

روي ان سيدنا فير خان شجاع الدين لما هرب من لاهور من اسر عدوه اللعين حتى وصل الى اسلام پور * فنزل في مسجد منها في المحلة التي للمؤمنين في السوق معروف مقامه فيه مشهور * وكان احتاج الى خمس مائة روپية لاقتضاء من معه من شرطة السلطان * فدخل عليه رجل من اهل الايمان * وليس هو من اهل اليسار والمعروفين في ذلك الزمان * وكانت البلدة لم يكن فيها من المؤمنين مثل ما فيها في هذا الاوان * فطلب سيدنا من الرجل خمس مائة من المال * وامتنع ان يتناول شيئا من طعامه وكان قد اضاف الا بعد اتمامه لما طلب والا كمال * فاتى الى الصير في الذي كان يستقرض منه ويستدين * وكان عمله الزراعة لشيئ في تلك البلاد يسمى 'ال في ذلك الحين * فاستقرض منه هذا المقدار * واراد ان يرهنه ما يسكن فيه من الدار * فابى عليه اولا * فلما اطلعه على شرح امره مفصلا * سمح له فاقرضه ما سئله منه فاتى به الى سيدنا فوفاه حسب السؤال وتقرب به باخلاص

نيته وصفاء سره * الى داعي امامه ومالك امره * فسر بذلك قلب داعيه وحصل له التيسير * فدعى بالبركة في عمله والتثمير * فمازال امره بعد ذلك يترقى حتى اثرى واترف * ونال الحظوة من ملك البلدة ورُزق الشرف * الى ان امر له بالطبلخات التي تضرب على ابواب الامراء الكبار * وقضى حوائجه في كل من يشفع له من الكبار والصغار * وقيل انه توفر له المال * وكثرة الحلي مع كثرة الاهل والعيال * مالا يوبه معه لشيء اذا تشظى من الحلي وسقط * فكان يلتقط من قمامة بيته كثيرا من ذلك السقط الذين يدورون على اللقط * وكان سيدنا فيرخان تقدم اليه ان لا يستعمل الربى ان توفر المال * ويقتصر عن الحرام على الحلال * فلما توفر له المال على هذه القضية * ونشاء في الشرف والثروة له الذرية * استعملوا الربى وتنسوا الوصية * وتوهموا ان هذه البركة في اموالهم * من جهة كسبهم واعمالهم * فعادت تجاراتهم بائرة * وانقلبت صفقاتهم خاسرة * حتى ذهب الشيئ منها بعد الشيئ فينة بعد فينة * حتى فاتوا من الغنى اثره وعينه *

واغدموا واعسروا * كان لم يكونوا اثروا يوما وايسروا * ولا يعلم من متع من اكلي الربى بماله * فيغتر حتى يجعل الربى اقدم اعماله * انه لا ينال من ذلك ما يناله الا ممحوقا في بركته * ولا يحسن بذلك لما عنده من كثرة المال وسعته * بل يتربص ان امهله الله في العاجل * ان يأخذه في الآجل * الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما * وهو اعدل في عباده حكما * فرحم الله من يتوقى من هذه الكبيرة * فلا يسير في التجارة والبيع والشرى مع المشركين العابدي الصنم من السيرة * فان الذي قدر الله تعالى له من الرزق لو ابتغاه من الحلال وصل اليه لا يخبس شعيرة * بل يرجو له من الله اذا عمل بالحلال تيسير رزقه وتوفيره * ويترقب في الحرام املاءه وتمحيق ماله وتدميره * وانما من ضعف يقينه يتعجل الرزق من الحرام * فلا ينال منه غير ما قدر له ممحوق البركة مكتسب للاثام *

﴿ فصل ﴾ ومنها ما اتى في كتاب منتزع الاخبار * في

ذكر المولى الاجل رفيع المحل الذي هو قدوة الحدود الفضلاء الاخيار * المولى الاكرم الذي مثله يسبح غرقى الهيولى باذن مولاه وينجي * سيدي حسنجي * اعلى الله قدسه * وروى بماء رحمته رمسه * وجاء اليه يوم الثاني من جمادي الاخرى المولى حسن جي فقبّل يديه * وخر على قدميه * فقال له يا حسن جي قد ان انتقالي من عالم الكون و الفساد * الى دار البقاء و المعاد * فبكى وخر على قدميه * و لم يرفع منهما راسه * فقال ارفع راسك و سلني مرادك * فقام باكيا حزينا * فقال ما يبكيك * فقال كيف لا نبكي و سيدنا يريد فراقنا * فكيف بعدك حالنا * فقال هذا ولدي * و اشار على الداعي زكي الدين * هو الخليفة من بعدي * فقال هو كما قال مولانا * ولكن لياخذ بيدي فيجعلها في مبارك ذاك اليد * فاخذ بيدي فجعلها في يد ولده الداعي * و قال له يا ولدي ان هذا حسن جي خادمك القديم * فخذ بيده و اجعله عندك ذا مقام كريم * فاخذ بيده فقال له ابشر فانك

خادم الدعوة والدين * والله لك نعم المولى والمعين *
فخر على اقدامهما * وغسلهما وشرب ذلك الماء * وقد ملئ
سروروا باخذ الداعي يديه * ثم في اليوم الثالث منه امره
بالمسير الي اوجين للدعوة * وقال قد قرب شهر رمضان *
فسر الى ذلك المكان * فقال كيف اسير وسيدنا على هذه
الحال * فاكد عليه بالمسير * وقال ولده الداعي افعل حسب
ما به مولانا يشير * فودعه في اليوم الرابع منه وهو يبكي * فقال
لا ابكى الله لك عينا * وانا لك خيرا (الى قوله) * ومسح بيده
المباركة على ظهره * ودعى له بالنصر في امره * فسار والداعي
زكي الدين وولده الداعي كايم الدين شيعاه الى ان عبر النهر *
﴿فصل﴾ ولنسطر ههنا نكتة لطيفة * محتوية
على معان شريفة * جاءت عن الداعي الاجل العلامة باب البيت
الحرام الامين المؤمن * جعفر بن منصور اليمن * اعلى الله قدسه
في حظيرة القدس العالية القُنن * فهو وامثاله الاحاد الافراد
الباب حظيرة القدس * واصحاب الود لله والانس * (قال قس)

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال يستجاب دعاء العبد اذا دعا في الخامسة * وتلا قول الله عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض * ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار * ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار * ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا * ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد * فعند ما دعوا ربهم خمس مرات اجاب دعاءهم * فقال فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الآية * اعلاما بانه لا تنال هذه الخمس الدرجات الا باقامة الدعوة عند نيل كل درجة * فكانت الدعوة الثالثة التي تنال بها حد الرسالة اقرارا منهم بانهم يسمعون منادي الله يدعوهم الى

الايمان الذي هو اشرف من الاسلام * وذلك انهم بعد ان كانوا مسلمين قبلوا دعوته واجابوا منا ديه فآمنوا به * وكان دعاؤهم لربهم خمس مرات * اقامتهم الدعوة ومعرفتهم بالحدود الخمسة ارباب الدعوة الذين هم الماذون * والجناح * واللاحق * والباب * والحجة * فحينئذ وصلوا الى معرفة ربهم وهو امام عصرهم وولي زمانهم * فاستجاب دعاءهم * يعني ان الامام قبل دعوتهم لنصبه لهم من يفاتحهم بالحكمة * ويربيهم بالجاري من الكلمة * فالثلث الدعوات الاولة من الخمس على النطقاء الثلثة الآباء آدم ونوح وابراهيم الذين كانوا انبياء ورسلا وائمة * والدعوتان الآخرتان على الناطقين الذين هما من الابناء وهما موسى وعيسى عليهما السلام اللذان كانا نبيين ورسولين * ولم يكونا امامين * والخمسة يقيمون الدعوة للناطق السادس خاتم الرسل وآخر الانبياء * لانه لا لا يقوم بعده نبي ولا رسول * وهو قوله لوصيه علي مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي * فهم يشيرون

اليه * ويبشرون به * ولهذا اجعل فرض الصلوة في كل يوم
وليلة خمس صلوات والصلوة في نفس الحقيقة هي الدعوة *
(فصل) ونسطر ما اتى من بيان عال * متضمن
لدرمن المعاني الحكمية غال * عن الداعي الاجل العلامة المنشي
المفلق المجيد * احد حملة عرش ولي الله المجيد * سيدنا
علي بن محمد بن الوليد * اسكنه الله من جنات عدن في
قصر مشيد * وجعل بركاته تتوالى علينا وتزيد * في
كتاب ضياء الالباب * المحتوي على المسائل والجواب *
(المسئلة السابعة عشر) قوله قال العبد العاجز المسترشد *
اني اذا نظرت الى ما هو من عبادات الباري سبحنه وتعالى
مخصوص بالكلام * الذي هو محمول على اسماع الحيوان
من البشر * وذلك مثل قراءة القران في الصلوة منها ما
يجهر به ومنها ما يخافت به * ومثل التسبيح ودعا القنوت
وغير ذلك * مما الخطاب متوجه به من فاعله الى باري البرايا
جل وتعالى * واذا رجع العبد الى حقيقة التوحيد وتنزيه

الرب الاعلى عن ان يشار اليه بقول او خطاب او اشارة
او عبارة او عقد ضمير او توهم او تصور فانه فوق ذلك *
وجلالة ربوبيته تعلو عن ان يخاطب بكلام البشر الذي
يحمله الهواء وتحصره الاسماع وتقع عنه العبارة * وكذلك
حدوده العالية الابداعية من السابق و التالي والصورة
الابداعية * واذا ذهب العبد الى رفع ذلك عن عالم
الابداع وعن المبدع الحق ولم يعتقده * فان فاعل ذلك يصير
مقطوعا عما يقوم في نفسه من الشوق والخضوع * ولا يعلم
كيف يخرجه من القوة الى الفعل * مع ما يجده العبد الخاضع
من المناجاة والطلبات لكل من هو عالي الجد * سعيد الجد *
مثل سيدنا المؤيد قدس الله روحه * وما هو له من المناجات
المشهورة * التي يخاطب بها في ظاهر لفظه باري البرايا
سبحانه * ومثل دعاء الايام لمولانا الامام المعز صلوات الله
عليه * وما شا كل ذلك * فبقي العبد في ذلك بين امرين *
يخاف ان يشبه ان اشار الى الباري تعالى بكلام * وانزله

منزلة من يسمع الكلام ويفهم الخطاب * وهو سبحانه و
تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور * و يخاف ان
يقطع ما امر الله بفعله من الاعمال والطاعات * وقد عرف
العبد و تحقق ان من الواجب على المتعبد طاعة باريه
والخضوع له * واخراج هذه الطاعة وهذا الخضوع
من القوة الى الفعل * ولا يخرج ذلك الا بعمل * والعمل
لا يكون الا بكلام يفهم * والعبد يسترشد في هذه
الشبهة ما يكون له مخلصا * ولاعماله مكملا * وهو
يضرع في افادته الى المقام الاكرم * وهو اولى لاعطاءه
او منعه * (الجواب) نقول بعون الله سبحنه ومنته *
ومادة وليه في ارضه صلوات الله عليه وافادته *
ان النوع البشري لما كان ذا شخص مركب ونفس بسيطة *
كان ما يحصل منه من العبادات على نوعين * عمل ظاهر
بالاركان * واعتقاد خالص بالجنان * فلا يقبل منه العمل
الظاهر الا بصدق النية * ولا يكمل العبادة ما لم يظهر

ما انطوى عليه من النية بالعمل * فالقراءة والقنوت والدعاء والمناجاة من جملة الاعمال الظاهرة الشرعية المتعبد بها نوع البشر المركب * والاخلاص بالقلب للطاعة والخضوع والاقرار للحدود العالية والدانية بالفضل والشرف الذي سبقوا اليه * والاعتراف بالعجز عن درك مبدعهم والعبارة عنه بقول لسان او عقد ضمير الا ما تضطر اليه العبارة ويدعو اليه الضرورة من اثبات الهوية المتعالية * وجميع ذلك هي عبادة العقول المجردة البسيطة * وبذلك انحفظت ذواتها ووصلها قسطها من المادة المأزلة لها المحيية لها الحيوة الابدية * فان الانسان لا يمكنه الاقتصار على النية فقط لكونه في حال التجسد * ولا على العمل فقط لكونه غير مقبول الا بالنية الروحانية * فخطابه وان كان يتيقن ان مبدع المبدعات يعلم السر واخفى لما هو عليه من الاضطرار الى عبارة ما يكنه بالنطق * وكون من بينه وبين مبدعه من الوسائط ما بين جسماني متجسد * وروحاني متجرد * وسيلة الى

مبدعه * وذريعة الى مبديه ومخترعه * فيكون النطق كالخطاب منه للواسطة من الجسمانيين * والضمير والنية كالمناجاة الوهمية لمن يتوسل به من الروحانيين * معتقدا ان ارباب التائيد من اهل دار الملكوت لا يغيب عنهم علم مراده * ولا يستتر عليهم سر مضمره واعتقاده * فكيف بمن لا تجاسر نحوه الخواطر * ولا تخفى عليه المضمرات والسرائر * كلا بل ذلك اتباع لتاديب الله تعالى الذي ندب اليه عباده ابانة لفضل من منحه من عباده الشرف والفضيلة * بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة * وبقوله تعالى ادعوني استجب لكم * وبقوله سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان * وقوله تعالى يدعونه تضرعا وخفية فالدعاء موجب شرعا وعقلا وامرا وندبا * ليقتدي فيه المفضول بالفاضل * ويرغب كل الى من فوقه في طلبه فيض تحننه عليه فيحظى بالمطلوب والنائل * والدعاء من

جملة فروض العبادات * وحقيقته وممثوله خضوع كل
مستفيد لمفيده وتضرعه اليه لافاضة البركات * وعطف
كل عال على دانيه بالمادة والارشاد اللذين بهما احياء
الاموات * ودخول باب النجاة * وبذلك انتظام سلك
العبادة * وارتباط ذوي الاستفادة بمفيدهم فيبلغوا
بالتضرع الى الرتب العلية التى هي غاية الارادة * ولذلك
سئل مولانا الصادق صلوات الله عليه عن رجلين
دخلا المسجد في وقت واحد * وافتتحا الصلوة في وقت
واحد * فكان دعاء احدهما اكثر * وكان قراءة الآخر اكثر *
ايهما افضل * قال الكل فيه فضل * وكل حسن * قيل قد علمنا
ذلك ولكنا اردنا ان نعلم ايهما افضل * قال الدعاء افضل * اما
سمعت قول الله عز وجل ادعوني استجب لكم الآية * هو والله
افضل يكررها ثلاثا * أليست هي والله العبادة هي والله العبادة
يكررها ثلاثا * أليست هي اشد هي والله اشد يكررها ثلاثا *
هذا قوله صلوات الله عليه في باب الدعاء من كتاب الدعائم *

وذلك لما كان ممثول قراءة القرآن هو ترديد الفكر * ومعاودة النفس بالذكر * فيما اكتسبته من المعارف والعلوم مستقرئة لنظامه * ومستشهدة عليه من براهين الحق ومنصوبات اعلامه * وكان ممثول الدعاء الرغبة من المستفيد الى المفيد في افاضة الخيرات * والعطف عليه بالتحنن والافادات * ومن المفيد دعاء غيره الى الهداية * والسلوك به نهج الرشاد مخلصاً له من الغواية * وكان ذلك من افضل الاعمال * كما قيل ان افضل الحسنات احياء الاموات * وكما قال النبي لعلي صلوات الله عليهما وعلى آلهما * لان يهدي الله بك يا علي نفساً احب الي لك مما طلعت عليه الشمس * وقال صلى الله عليه وعلى آله في كلام ثان * لهداية رجل من الضلالة * وانقاذ نفس من الجهالة * احب الي مما طلعت عليه الشمس * فهذا موجب الجهر بالدعاء مع العلم بكون المتعالي سبحنه يعلم السر واخفى * فاعلم ذلك *

﴿ فصل ﴾ ونكتب ههنا دعاء لامير المؤمنين عليه ولده الطهر الامام الحسين * لم تزل تغشى سوحهما صلوة رب

للشرقين و رب المغربين * وقال ع م للحسين اذا اردت
ان تسأل الله حاجة او تدعوه لامر من امور الدنيا
والاخرة فقل* سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * سبحان الله آناء الليل و
اطراف النهار * سبحان الله بالغدو والاصال سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السموات والارض و
عشيا وحين تظهرون * يخرج الحي من الميت * ويخرج الميت
من الحي * ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون *
سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين *
والحمد لله رب العالمين * سبحان ذي الملك والملكوت *
سبحان ذي العزة والعظمة والجبروت * سبحان الحي
الذي لا يموت * سبحان الملك القدوس * سبحان الله
القائم الدائم * سبحان الحي القيوم * سبحان العلي الاعلى *
سبحانه وتعالى * سبوح قدوس رب الملائكة والروح *
سبحان ربنا الاعلى وتعالى * اللهم اني اصبحت وامسيت
منك في نعمة وعافية * فاتمم علي نعمتك وعافيتك * وارزقني

اداء شكرك * اللهم بنورك اهتديت * وبفضلك استغنيت * وفي نعمتك اصبحت وامسيت * اللهم اني اشهدك يارب وكفى بك شهيدا * واشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك * انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك * وان محمدا عبدك ورسولك صلعم * اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقنيها يوم القيامة * وقد رضيت عني * انك على كل شيء قدير * اللهم لك الحمد حمدا يضع له السماء كنفيها * وتسبح له الارض ومن عليها * اللهم لك الحمد حمدا يصعد اوله * ولا ينفد آخره * اللهم لك الحمد حمدا دائما سرمدا ابد الا انقطاع له * ولك الحمد علي وفي ومعي و لدي * واذا انا مت وفنيت * وبقيت انت مولاي * اللهم لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها * اللهم لك الحمد على كل عرق ساكن ونابض * ولك الحمد على كل اكلة وشربة وبطشة * وعلى موضع كل شعرة * اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك * ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك * ولك الحمد باعث الحمد * ولك الحمد وارث الحمد *

ولك الحمد بديع الحمد * ولك الحمد مبتدع الحمد * ولك الحمد
قديم الحمد * ولك الحمد رفيع الدرجات * منزل الا يات * من
فوق سبع سمٰوات * مخرج من في الظلمات الى النور *
ومبدل السيئات حسنات * وجاعل الحسنات درجات *
اللهم لك الحمد غافر الذنب * وقابل التوب * شديد العقاب *
ذي الطول * لا اله الا هو اليه المصير * اللهم لك الحمد في الليل
اذا يغشى * ولك الحمد في النهار اذا تجلى * ولك الحمد في
الآخرة والاولى * اللهم لك الحمد عدد الثرى والحصى والنوى
والانس والجن والطير والبهائم والسباع * ولك الحمد عدد ما
احصاه كتابك * ولك الحمد عدد ما احاط به علمك * حمدا
كثيرا طيبا مباركا * (ثم تقول) لا اله الا الله وحده لا شريك
له * له الملك وله الحمد * يحيي ويميت * وهو حي لا يموت *
بيده الخير * وهو على كل شيء قدير * عشر مرات * (ثم
تقول) استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لذنوبي
كلها واتوب اليه عشر مرات * (ثم تقول) يا الله يا رحمن يا

رحيم عشرا * (ثم تقول) ياحنان يا منان عشرا * (ثم تقول) يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام عشرا * (ثم تقول) بسم الله الرحمن الرحيم عشرا * (ثم تقول) امين امين عشرا * (ثم تسأل حاجتك وتصلي على النبي وآله) *

﴿فصل﴾ ولنكتب ما اتى في كتاب دعائم الاسلام وعنه ع م انه كان اذا لقي العدو * قال اللهم انت عصمتي وناصري ومعيني * اللهم بك اصول وبك اقاتل * وعنه ع م انه قال دعى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يوم احد فقال * اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان * فهبط عليه جبرئيل ع م * فقال يا محمد لقد دعوت الله باسمه الاكبر *

﴿فصل﴾ ولنكتب ههنا مناجاة ناجى بها ابن موسى ربه * اعني مولانا المؤيد الشيرازي المبين من علم التاويل زبدته ولبه * وما اكثر شغفه بمولاه وحبه * بوءه الله من حظيرة القدس ارفع قبة * (وهي هذه) اللهم يا من على في دنوه حال بين المرء ووريده * وجعل لكل

نفس غريزية جزأ من تائيده * ودنى في علو عجزت الاوهام
عن نعت ادنى حد من حدوده * يا نور الانوار * وسر
الاسرار * وعظيم اسمائه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار * البارئ المصور * الحكيم المتكبر * اسألك
بحق ارباب ادوار تقدمت فيها الانبياء والحجج والاسباب *
وادوار تقدمتهم فيها الحجج والابواب * لتمام المشية الربانية *
وسطوع الكلمة الالهية * بمثول التسعة والتسعين
الايام * المختومة بيوم الاضحى المفتحة بيوم الصيام *
بسبعين يوما بين العيدين على التحقيق * متممة بايام
التشريق * باحدى وخمسين ركعة في الليلة ويومها *
المتجلية للنفوس المستيقظة من غفلتها ونومها *
بمضمونها من الحدود * وبما اشتملت عليه من القيام
والقعود والركوع والسجود * الى تمام ركعة بركعتين من قعود *
اليك اتوسل بهم حدا حدا * وبالبراءة من اضدادهم ضدا
ضدا * الى التفاف الساق بالساق * وانكشاف الظلمة بتبلج

الاصباح والاشراق * في اتمام النعمة وايزاع شكرها * و
عموم العافية واسبال سترها * محروسا من الشك في الولاية *
مانوسا بالطاف الكفاية * معضودا بدفع فواقر الاحداث *
الى بروز الصور من الاجداث * فالناس كما علمت في فترة *
لم يتصل اكثرهم لا جاها بالقائم من العترة * ومحنة يحسبها
الجاهل بغير علم الله * ويحتسبها العالم في سبيل الله * عظم
فيها الحسد * واشتد الكذب والفند * حتى ضل الاما شاء
الله المؤمن * وكاد بعد التحقيق يرجع في الشك المؤقن *
واستوى عند غيرا وليا ء الله المسيء والمحسن * واشتدت
الكربة * وعظمت النقلة والغربة * وانتهت اكابر الحدود
الى اسف يعقوب * وضر ايوب * اللهم فيامن عليه اتوكل *
وغفرانه باوليائه اسأل * وبهم اليه اتوسل * من اوقد لي نار
مكيدة لم اوقدله قط نارها * ورماني بترات لم يخش اوزارها *
وحملني مالم احمله * ووسمني بما لم افعله * وقال عني مالم اقله *
اما بغيا اوظلما اوحسدا * او تهمة في باطل اوسخافة من طبع

او نكدا * اوفسادا لنسب اوسبب * اوتقربا او توجها الى مثله باذاعة سر لافادة نشب * فاضعف اللهم ايده * واوهن كيده واز ل نعمته * وازل نقمته * واعطف اساءته عليه * ومساءته لديه * وكده بما كاده * وارمه بما اضمره واراده * وقص اللهم قوادم جناحه * واعمه عند اسفار اصباحه * واضله عن قصد سبيله * واتباع دليله * ولا توفقه في فعله وقوله * وبرءه من حولك وقوتك وكله الى قوته وحوله * واجعل هواه قائده * وعقله مضادده * حتى يحسب ما ناله من الخير بحسن تدبيره وصائب رائه * لامن فضل الله عليه ونعمة اوليائه * فان ذلك اوشك لهلاكه * واسرع لا لتباسه في امره وارتباكه * اللهم فلك الحمد ما هديت اليه باوليائك * وادررته من سابغ نعمائك * واليته با لائك * حمد من تابع شكره وحمده * واعترف بالتقصير عن اداء ايسر ذلك وان بلغ جهده * وصلى الله على محمد خاتم النبيين * وسيد المرسلين * وعلى وصيه اشرف

الوصيين علي ابن ابيطالب امير المؤمنين * حبل الله المتين * وعروته الوثقى للمستمسكين * وعلى اله الائمة الطاهرين * الهداة المهتدين * وسلم تسليما * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

-ه﴿ فصل ﴾ه- ولنسطر دعاء للامام الصادق * صلوات الله عليه وعلى جميع الائمة الصادقين تترى ماذر شارق * وبرق بارق * اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في راي العين علانيتي * وتقبح فيما اطويه لك سريرتي * محافظا على راي الناس من نفسي بتضييع ما انت مطلع عليه مني * فابدي للناس حسن اثري * واستخفي منهم سيئ عملي * تقربا من المخلوقين * وفرارا منهم اليك بسيئاتي * كان الثواب ليس منك * وكان العقاب ليس اليك * فيحل بي سخطك * وينزل بي مقتك * فاجرني بحولك وقوتك * واغفر لي ما وأيت به لك ثم اخلفتك * واغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالطه من قلبي ما تعلم * واغفر لي ما تبت به اليك ثم عدت فيه * يامن يكفي كل شيئ * ولا يكفي منه شيئ * اكفني كيد الكائدين * ومكر الماكرين * وشر خلقك اجمعين * برحمتك ياارحم الراحمين *

﴿فصل﴾ ولنكتب دعاء دعى به الامام الحسين يوم عاشوراء * صلوات الله عليه وعلى الائمة الطاهرين من ولده الذين لم يزل لواء فضلهم في الخافقين منشورا * اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة * وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة * كم من هم يضعف منه الفؤاد * وتقل فيه الحيل * ويخذل فيه الصديق * ويشمت فيه العدو * انزلته بك * وشكوته اليك * رغبة مني اليك عمن سواك * ففرجته وكشفته * وانت ولي كل نعمة * وصاحب كل حسنة * ومنتهى كل رغبة *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما جاء عن النبي المصطفى الذي هو من بين الانبياء عليهم السلام غاية الغايات * في قراءة سبع ايات من القران العظيم الذي انزل هدى للناس وبينات * صلى الله عليه وعلى اله الوارثين مفخراته الغر والمكرمات * روي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال من قرء هذه السبع الايات ثلاث مرات بقصد رويتي * فانه يراني في النوم البتة * ومن وقع في بلاء وقرء سبعين مرة خلص من البلاء * ومن اراد ان

يصير غنيا فليقرأ عقيب كل صلوة سبعين مرة فانه يصير غنيا* ومن اراد ان يمشي الى السلطان فليقرأ سبع عشرة مرة ويمضي اليه فانه يكرمه و يوقره* ومن كان له خصم قوي فليقرأ سبع مرات ويقابله فانه ينصر عليه ويعطف قلب الخصم* ومن قرء سبع مرات وينفخ على المريض فانه يبرء باذن الله وهي هذه ❁ وكفى بالله وليا* وكفى بالله نصيرا* وكفى بالله حسيبا* وكفى بالله وكيلا* وكفى بربك هاديا ونصيرا* وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا* وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا*

(فصل) معشر المؤمنين نور الله بصائركم* وصفى في ولاء اوليائه الطاهرين سرائركم* انتم اولوا الالباب* الداخلون حظيرة القدس من الباب* انتم المخاطبون بيا ايها المؤمنون والمعنيون بيا بني اسرائيل في محكم الكتاب* قال الله جل من قائل* وجل ما انا لكم من نائل* يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين

فاذكروا نعمة الله التي انعمها عليكم * واشكروا منته التي اسداها اليكم * وانه فضلكم على العالمين تفضيلا * وفصله في ايات ذكره الحكيم تفصيلا * واعلموا ان تلك النعمة الحقيقية هي النسمة الشريفة التي توج الله مفرقها من نصه تاجا واكليلا * وان تلك النعمة السابغة موجودة في كل عصر وزمان مذللة قطوفها تذليلا * بتسلسل النص في المنصوص عليهم المخصوصين بالفضل العظيم الذين جعلهم الله غر المحجلين تحجيلا * معظمين مبجلين تبجيلا * يهدي كل منهم اهل عصره سبيلا * توديهم الى عين في الجنة تسمى سلسبيلا * فكان وجود المنصوص عليه في كل عصر وزمان واجبا وعدمه مستحيلا * واشكروا الله واذكروا سبب تفضيلكم على العالمين * الذي تعرفونه من هداتكم العالمين * فلقد سيركم الله عز وجل في مراحل النشأة الاولى الى ان اوصلكم الى اقصى مراحلها * واسكنكم من الصورة الانسانية احسن منازلها * وسلك بكم الصراط المستقيم المؤدي الى جنات النعيم التي قضي بالفوز العظيم

لداخلها * وار كبكم سفينة النجاة التي تفضي بالراكبين فيها الى شاطئ البقعة المباركة من دار القدس وساحلها * وبعث اليكم من يقدح منكم الانسانية الكامنة فيكم كمون النار في الحجر * ويجعل لكم باذن الله نارا التوقدوا منها من اخضر الشجر * وهم خلفاء الله في ارضه اهل الفضيلة والفضل * وهم الاناسي القائمة بالفعل * وعقول عالم الطبيعة المؤيدة بسواري عقول عالم العقل ﴿ ولنسطر ههنا ما جاء عن الداعي الاجل المؤيد من تلك السواري الازلية بارفعها واعلاها * الناثر في مجالسه الشريفة اثمن تلك اللآلي القدسية واغلاها * (وهو قوله قس) معشر المؤمنين رفع الله لكم في مقامات الصالحين منارا * وفهمكم الله معنى قوله سبحنه مثلهم كمثل الذي استوقد نارا * الاية قال بعض اهل التفسير انه عنى بالنار غير النار المالوفة انما هي سلطان الشريعة * فلما قوي واستفاض فاضاءت ما حوله بتشعبه الى كل جانب * واخذه كل ماخذ قريب و بعيد * ذهب الله بنورهم * اي سلبهم حظهم منه * و نزع

بهم عن نصيبهم عنه * وهذا محض التاويل الذي ساقهم الله بنواصيهم اليه واخذ بمخانقهم الى الوفود عليه * وكذلك فقد اجمعوا ان النار هي السلطان لمن يراها في منامه * و العجب * انهم يعترفون بهذا كله * فاذا جيء بهم الى قصة موسى عليه السلام اذ آنس من جانب الطور نارا نسوا ذلك كله * واوهموا جميعه * وحملوا الامر فيه على الظاهر المحض ان النار كانت هذه النار المعروفة بعينها * فانه لا شيء غيرها والنار عنصر شريف جعلها الله سبحنه سببا لانضاج كل شيء ني * وهي قريبة من حيث كونها في كل شيء * بعيدة من حيث ليس لها عين موجود كوجود التراب والماء * وتسخير الله سبحنه لها للشكل الآدمي دون باقي الحيوان اعجب واعجب * باستخلاصه لها من بين الاعواد وبين الحجر و الحديد * واعداده لها خرقا محرقة بعض الاحراق * مختنقة بالنار متهيأة لقبول آثارها اذا وردت عليها * وتعديل الكبريت لها عند وقوعها في تلك الخرق لتكون

النار تخطفه بما فيه من النارية والمناسبة القوية * ولولاه و ماهو من جنسه لم تعلق النار التي هي في الحراق بضعفها بالحطب والخشب على صلابتها * ثم اذا علقت بالكبريت الذي هو على طرف الحلفاء او ماينا سبها من النبات الجافة وتعدت منه اليها ادني منها الاساس فالاسلس من الضرام * ثم اذا علم بانها قويت طرح عليها ما تاكله * ولربما انتهت الى حيث لا تملك ولا يقدر عليها بفضل استعلائها وسطوتها وغلبتها * وهذا التدريج اذا استقرء في الترتيب الديني * وتتبع في الشخص الانساني * وكمون الانسانية فيه ككمون النار في الزناد * وكونها اذا عدمت القادح لها والمدرج بها غايتها من اولياء الله سبحنه وحدود دينه انتقضت عليه خلقته * وبطلت انسانيته * علم افتقار الناس الى النزول بفنائهم * والاستضاءة بضيائهم * وان المفلح من قبلوه * والخاسر من اهملوه * وسوى هذا فكما ان النار موجودة في كل شيء من الحجر والمدر والشوك والشجر *

وليس لها قادح غير الشكل الآدمي بتدبيره النفساني وتمييزه العقلي * فههنا نار ثانية وهي التي آنس موسى عليه السلام من جانب الطور * وهي روح القدس اعني تائيد الرسالة والوصاية والامامة التي هي حقيقة السلطان من الله سبحنه على الارواح والاجساد * وامتلاك صفحة دينه التي تنشاء عليها صور المعاد * فهي اعني تلك النار من حيث الفيض الالهي قريبة * ومن حيث عدم القادح لها بعيدة * فلا يكاد يستخلصها ويستخرجها الا اولياء الله الذين هم خاصة اناسي ذلك العالم * كما لا يستخلص هذه النار الطبيعية ولا يستخرجها الا الاشكال الآدمية الذين هم اناسي هذا العالم مثلا بمثل * فاشكروا الله ايها المؤمنون اذ اتاح لكم هداة جعلوكم بهذه الرتبة عالمين * اذ زاغ المخالفون عنهم فكانوا قوما عمين *

فاذكروا ايها المؤمنون واشكروا نعمته العظيمة * اذ هداكم الصراط المستقيم واتاكم الصورة الانسانية المستقيمة * واعطاكم قبل السؤال خير ما في خزائنه من الدرة الالهية اليتيمة *

واذ كروايااهل الصورة الالفية*ويابني اسرائيل الملة المحمدية*
نعمة الله التي انعمها عليكم بايجاد متوج بالنص موجود بين
ظهرانيكم بعد متوج * هادالى صراط مستقيم غير معوّج*
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا * واوفوا الكيل اذا
كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خيرواحسن تاويلا*
واذ كروا ان الله فضلكم على العالمين تفضيلا*واعلموا ان وجه
تفضيلكم على العالمين كونكم من امة محمد نبيه الذي ما ارسله
الا للعالمين رحمة*وماجعله الا اكرم من كل نبي ورسول وماجعل
امته الاخير امة * وجعل الامامة الاستقرارية كلمة باقية الى يوم
القيامة في عقبه * وزوج ريحانة خلده سيدة نساء العالمين
من سيد عربه*ولقد كان ذلك منتهى امله وغاية اربه * فصار
الائمة الطاهرون من عترته وارثي الزعامة النبوية الابراهيمية*
والامامة الاستقرارية العلوية * وفوض الائمة المستترون
منهم في كهف التقية * امر دعوتهم الطاهرة الزكية * الى
دعاتهم المطلقين الذين هم مما ترك آل موسى الدور وآل هارونه

بقية * وخصوهم من رتبة الحجابية بالتابوت الذي فيه من ربهم سكينة * واسكنوهم من ملتهم التي دانوا بها خير مدينة * وجعلوهم ملاحين لسفينة دعوتهم الغراء فاكرم بهم من ملاحين واعظم بها من سفينة * اقامهم الامام الطيب ابو القاسم امير المؤمنين الذي اتى بعد الائمة العشرين واحدا * وصار له سلام الله عليه كل شيء اذ كانت دعوته الزكية ممثولة ليلة القدر ساجدا * من داع لداع تال * للذكر الحكيم وذكر قرناءه الميامين طول عمره تال * ومن هاد بعد هاد * وحاد للمؤمنين الى سوح امير المؤمنين بعد حاد * وهم افراد احاد * يقيمون الدعوة باسم الامام الطيب ابي القاسم سابع الاشهاد * فاذكروا اسم ربكم ايها المؤمنون وتبتلوا اليه تبتيلا * ورتلوا قوله سبحانه ترتيلا * يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين * ومن اصدق من الله قيلا *

(فصل) معشر المؤمنين جعل الله وجوهكم من وجوه ناضرة * الى ربها ناظرة * انسطر ههنا نبذا من

البيان نادرة * من مناهل الرشد صادرة * وذلك ان مملوك
آل محمد الطاهرين الذين هم اهل الذكر الذي نزله الله وضمن
بحفظه * بين في بعض مجالس وعظه * بيانا استنبطه من قصة
نبي الله سليمان عليه السلام استنباطا * بعون الله وعون وليه
عليه السلام الذي استكرم من دعاته الكرام المطلقين جيادا
فارتبطها ارتباطا * من بعض الايات الشريفة التي اتت في محكم
القران * في قصة نبي الله سليمان * وهو قوله جل من قائل *
ووهبنا لداؤد سليمان نعم العبد انه اواب * اذ عرض عليه
بالعشي الصافنات الجياد * فقال اني احببت حب الخير عن
ذكر ربي حتى توارت بالحجاب * ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق * ولنكتب اولا روايات شريفة * ومعاني
تاويلية في قصته لطيفة * اتت من اهل المراتب الرفيعة المنيفة *
فلقد بين الداعي الاجل الاوحد مولانا القاضي النعمان بن محمد
الذي هو في خاتم دعاة آل خاتم النبيين عليهم السلام فصه *
في كتاب اساس التاويل وفي كتاب تاويل الدعائم في قصة سليمان

عليه السلام ماهذا فصه * (قال اعلى الله قدسه في اساس التاويل) ووهبنا لداوٗد سليمان نعم العبد انه اواب * اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد * فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب * ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق * فزعمت العامة انه عرض عليه الخيل فاشتغل بها عن صلوة العصر حتى غابت الشمس * فعقر الخيل لذلك * وهذا لو فعله احدهم لجهّلوه لاجله * وما يوجب عقر الخيل وهي عدة في سبيل الله بلا ذنب لها * وانما الذنب لو كان كما قالوا عليه فيما ضيعه من الصلوة * والوجه في ذلك في التاويل انه مثل ضربه الله تعالى * والصافنات في اللغة الخيل وامثال الخيل في الباطن الحجج * عرض عليه ما يجري من دعوتهم المستورة * فاستحسن ذلك واستجاده من امرهم * فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي * وذكر ربه هو ههنا الامام السابق قبله الذي علمه وافاده اياه وامره بحبهم * والخير ههنا الخيل * وكذلك تاوله فيما تاولته العامة لقول

رسول الله صلعم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة * فهم في تاويل الباطن الحجج كما ذكرنا * فاخبر عنهم عندما عرضوا عليه ما سار وابه في الدعوة فاستحسنه من حبه اياهم * حتى توارت بالحجاب * اي لم يزل يذكر ذلك حتى قاموا عنه وانصرفوا * وواراهم عنه حجابه * فقال ردوهم علي * فردوهم اليه * ففتح لهم من الحكمة وزادهم من التائيد ما مسح به سوقهم وهو باطنهم * واعناقهم وهو ظاهرهم * اي مسح ذلك بالحكمة منهم * وقد تقدم ذكر كشف الساق انه كشف الباطن * وذلك ان الساق مستورة فهي مثل الباطن * والعنق ظاهر فهو مثل الظاهر * فزادهم علما وبيانا وتائيدا في الظاهر مما يكسرون به اهل الظاهر * ويعملون به * ويامرون به اتباعهم * ومن الباطن ما ارقوا به في درجته واسبابه * وهو حد لم يكونوا بلغوا اليه * فبلغهم اياه لما استحسن من اعمالهم * وما جرى منهم في دعوتهم * وامتثالهم في ذلك ما امرهم به بلا تغيير له ولا زيادة ولا نقص

فيه * فاثابهم ثواب ذلك بعد الذي اثنى عليهم به * ووصفهم
في محبته اياهم * فانالهم بذلك المنزلة العظمى * وذلك
فعل اولياء الله لمن احسن الى نفسه بطاعتهم وامتثال امرهم
ممن قرب منهم او نأى عنهم لا يزالون يرفعون من فعل
ذلك من درجة الى درجة فوقها ما استقاموا عليها * اذا
درجات الفضل عندهم كثيرة * لا يزالون المؤمنون المخلصون
لهم يرقون فيها ما داموا على ما يرضونه منهم ايامَ حياتهم *
وفق الله جميعهم من ذلك الى ما يرضيه * وما فيه
حظهم وسعادتهم * ورضي اولياءه عنهم بحوله وقوته ❁
وقال اعلى الله قدسه في كتاب تاويل الدعائم
ومن ذلك قول الله في قصة سليمان اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد * فقال اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب * ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق * زعمت العامة في تاويل ذلك انه عرض
عليه خيل له فاشتغل بها الى ان غربت الشمس * وفاتته

قالوا صلوة العصر * فضرب اعناقها وعرقبها * وان ذلك
هو التاويل عندهم * ومثل هذا يتنفى عن اولياء الله ان
يفعلوه * ولا ذنب للخيل فيه * وعقرها غير واجب ولا مباح *
بل هو من الفساد والعبث * ومثل هذا مما يكون خبرا
لا امر فيه ولا نهي يحتاج فيه الى اقامة ظاهره و باطنه *
فقد يكون المراد به الظاهر وحده و يكون مما لا باطن له *
وقد يراد به الباطن ويكون الظاهر منه انما ضرب مثلا
وكناية كني بها عنه * وهذا معروف في لغة العرب التي
خوطبوا بالقرآن بها * ومن لباب كلامهم * وجواهر الفاظهم *
ومما يعد من علمهم * ويوصف به اهل النباهة * والمعرفة منهم
ان يكنوا بالشيء عن الشيء * ويضربوا الشيء مثلا لغيره * ولذلك
انزل الله عز وجل من ذلك في القرآن ما اعجزهم واحوجهم
في بيانه الي الرسول الذي علمه ذلك البيان * فقال لا تحرك
به لسانك لتعجل به * ان علينا جمعه وقرآنه * فاذا قرءناه
فاتبع قرآنه * ثم ان علينا بيانه * وقال وانزلنا اليك الذكر *

يعني البيان * لتبين للناس ما نزل اليهم * وتاويل ما ذكر ع ج
عن سليمان ع م من قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد * يعني الخيل * وصفونها هو قيامها على ثلث
قوائم * وترفع قائمة عن الارض * وتضع طرف سنبكها
اي حافرها عليها لتستريح بذلك * واكثر ما يفعل
ذلك الخيل * وقد قرء بعض القراء فاذكروا اسم الله عليها
صوافن * يعني الابل حين تنحر فتعقل عنها احدى قوائمها
وتقف على ثلث * وقرء اخرون صواف اي مصفوفة *
وقرء صوافي اي خالصة لله * والخيل في التاويل الحجج
الذين هم اكابر الدعاة * وصفون الداعي وقوفه على حد امامه
وحجته وحده في ذات نفسه * ونصبه ماذونه الذي يكسر
له ويدعو اليه يستريح به * وعرضهم هو ان عرضهم سليمان
ع م فيما يفاتحون الناس به اختبارا لهم فيما ادوه عنه من ذلك
في دعوته المستورة * فعرضوا ذلك عليه فاستحسنه واعجبه
ما سمع منهم وصرفهم * ثم تعقب ذلك بعد ان تواروا عن

حجابه * فقال اني احببت حب الخير * يعني اولئك الحجج الذين امثالهم امثال الخيل * فوصفهم بالخير * لقول رسول الله صلعم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة * فوصف انه قد اشتغل بما احبه منهم مما سمعه مما اذوه عنه من التاويل عن ان يثيبهم على ذلك * حتى توازوا عنه بالحجاب * وقوله عن ذكر ربي * يعني مربيه بالحكمة * وقد ذكرنا بيان ذلك المعنى في الرب قبل هذا * وذكره يعني الذي ذكر به فعرف ذلك من اجله * ثم قال ردوها علي * يعني جماعة الحجج يثيبهم على ذلك * فردوا فطفق مسحا بالسوق والاعناق * قوله فطفق هو في اللغة عند العرب بمعنى جعل يفعل * والمسح عندهم ازالة الضر والمكروه عمن هو به * يقولون في الدعاء للعليل مسح الله ضرك * وذلك يجمع كل ضر من ضر الدين والدنيا * ومن ذلك قيل سمي المسيح مسيحا لانه مسح اي طهر من كل خطيئة * والامسح من الاماكن الاملس الذي لاشيء

عليه * شبه بذلك الذي لا ذنب عليه ولا خطيئة * ويسمون
الماشطة التى تمشط المرءة وتزينها ماسحة * تشبيها
بمن يمسح الناس * اي يطهرهم بالعلم والحكمة ويزينهم بذلك
في امر دينهم * ويقولون فلان يتمسح به اذا كان فاضلا في
دينه يهدي بعلمه وحكمته ويمسح الناس * ومن ذلك ايضا
مسح الراس ومسح الجسد وغير ذلك مما يراد به ازالة الوسخ
والاذى عنه * فقوله فطفق مسحا اي يمسحهم بالعلم والحكمة
ويزيدهم من المعرفة اذ قد رضي احوالهم كما يجب ذلك وينبغي
لمثلهم * وقوله بالسوق فالسوق جمع ساق * ومثل الساق
في التاويل مثل الباطن لانها مستورة * ومنه قول الله ع م يوم
يكشف عن ساق * يعني كشف الباطن عند قيام قائم
القيامة * والاعناق في التاويل مثل الظاهر لانها ظاهرة ❁
وقال ايضا * افاض الله فيوض الدار الازلية
اليه فيضا * في تاويل الدعائم (في كتاب الجهاد)
ما جاء عن رسول الله صلعم * انه قال الخيل معقود في

نواصيها الخير الى يوم القيمة * واهلها معانون عليها * اعرافها ادفاؤها * و نواصيها جمالها * واذنابها مذابها * ونهى عن جز شيء من ذلك * وعن اخصائها * فهذا في ظاهر الخيل ومن فضائلها * وهو كذلك في باطنها الذين هم النقباء * ومثل الخير المعقود في نواصيها ما عقد على النقباء من اقامة ظاهر الدين * الذي مثله كما ذكرنا مثل الشعر * واعرافها ظاهرها * وعرف كل شيء اعلاه * واقامة الظاهر مع وجوب فرض ذلك فيه وقاية لمن اقامه من المؤمنين * وستر عليهم * كما العرف دفؤ الفرس يقيه القر وغيره * ومثل اذنابها التي هي مذابها ما تذب به عنها * مثل ما عند النقباء من حجج ظاهر الحق التي يوقعونها على شرار الخلق * الذين امثالهم امثال الذباب * ومثل ما جاء من النهي عن جز ذلك من شعرها * مثل النهي عن كشف باطن النقباء بطرح ظاهرهم * الذي مثله مثل الشعر *

وقال قس في تاويل الدعائم ايضا (في كتاب

الجهاد *) بوءه الله من دار القدس اطيب مهاد *
ويتلو ذلك ماجاء عن علي صلوات الله عليه ان رجلا من المسلمين
مر برسول الله صلع * وهو على فرس له فسلم * فقال رسول الله
وعليكما السلام * فقلت يارسول الله اليس هو واحد *
فقال سلمت عليه وعلى فرسه * فهذا الفضل للخيل في الظاهر *
وقد ذكرنا امثالها في الباطن * وانهم النقباء * ولهم كذلك
فضل على سائر من دونهم من الناس * وقد تقدم القول بان
كل ماهو ممدوح في الظاهر * فهو كذلك ممدوح في الباطن *
وقال ايضا في تاويل الدعائم في كتاب الصلوة *
اعلى الله قدسه واسرى الينا من لدنه سواري البركات *
ويتلو ذلك قول رسول الله صلع ان في الجنة شجرة تخرج
من اصلها خيل بلق لاتروث ولاتبول * مسرجة ملجمة
لجمها الذهب وسروجها الدر والياقوت * فيستوي عليها
اهل عليين فيمرون على من هو اسفل منهم * فيقول اهل
الجنة اي رب بم بلغت بعبادك هؤلاء هذه الكرامة *

فيقال لهم كانوا يصومون النهار وكنتم تأكلون * وكانوا يقومون الليل وكنتم تناومون * وكانوا يتصدقون وكنتم تبخلون * وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون * تاويل ذلك قول الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان * وقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين * فالجنة التي وعدها الله ع ج عباده المؤمنين في الآخرة هي باطنة كما الآخرة باطنة والدنيا ظاهرة * وظاهر الجنة السبب الذي به يوصل اليها وهي دعوة الحق * يلتذ المؤمنون فيها بما ينالون من الحكمة والعلم وبما به يوصل الى رضوان الله المؤدي الى دار النعيم في الآخرة التي هي الجنة الباطنة * وقوله ان في الجنة شجرة تخرج من اصلها خيل بلق * فالشجرة في التاويل ههنا صاحب الزمان * وهو الشجرة التي وصفها الله ع ج في كتابه * والناس في الباطن امثال الشجرة * وهذا مثل ظاهر في لسان العرب * قال رسول الله صلع الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة * وقال الله ع ج الم تر كيف ضرب الله مثلا

كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار * فالشجرة امثال الناس على قدر احوالهم وارتفاعهم واتضاعهم * وكذلك الشجرة * والخيل في التاويل امثال الحجج يخرجون من قبل صاحب الزمان * والبلق هو ان فيهم من كل لون من العلم والحكمة * وقوله مسرجة اي متهيئة لمن يستفيد منها * ملجمة ممنوعة من الخروج عن حدودها في القول الى مالم يطلق لها * وقوله لا تروث ولا تبول يعني انهم لا يحدثون احداثا في دينهم * وقد بينا معنى الغائط والبول عند ذكر الطهارة * واهل عليين اهل معالي الدرجات في الدين * واستواءهم على الخيل استواءهم على دعوة دعاتهم * كما قال الله ع ج والخيل والبغال والحمير لتركبوها * وسيأتي بيان ذلك في موضعه انشاء الله * والذين هم اسفل منهم من هم دونهم في الدرجات من المؤمنين * وقوله

كانوا يصومون النهار * تاويله في الباطن كتمانهم سر اولياء الله الذي اخذ عليهم في كتمانه ان يظهروه في الظاهر لغيرهم * وكان غيرهم يظهر ذلك * وقيامهم في الليل قيامهم بالباطن * وغيرهم غافلون وهم امثال النوام * وقوله كانوا يتصدقون وكنتم تبخلون * فالصدقة في الباطن ارشاد من ضلّ * ونيل من افتقر من العلم بالعلم الماذون فيه لمن ينيل ذلك ويرشد غيره به * والجهاد في الباطن جهاد الانفس فيما تدعو اليه من المحظور عليها الممنوع منها ۞

(وقال) الداعي الاجل مولانا المؤيد الشيرازي في بعض مجالسه الشريفة القادحة زناد الفطن من اولي الالباب قدحا * في معنى قوله تعالى والعاديات ضبحا *

وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه * والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا * فاثرن به نقعا * فوسطن به جمعا * قيل في الظاهر ان ذلك قسم من الله سبحنه بالخيل التي تعدو * فمنه تسميت العاديات * وقيل انها خيل الغزاة تجميلا * وليجعلوا للقسم بها وجها جميلا *

وقوله فالموريات قدحا قالوا لانها يضرب بسنابكها في
عدوها الحجر فتقدح نارا * فالمغيرات صبحا * قالوا لانها تبا كر
الاعداء بالوقوع فيهم والغارة * فنقول ان القسم من المقسم
بما شرف وعز * اولى منه بما صغر وذل * و بذلك جرت
العادات * فاذا القسم بدعاة الائمة عليهم السلام الذين
يتسابقون الى مقاصد النجاة * تسابق الخيل الى مقاصدها *
وهم في كل حال اولى ان يقسم بهم من خيل الغزاة * فهم
العاديات لجريهم الى امر النجاة بعلومهم * وهم الموريات
قدحا * لانهم يقدحون باستنباطهم العلوم الحقيقية الكامنة
في ظواهر الشريعة كما تقدح النار الكامنة فى جسم
الحجر بالمقادح * وهم المغيرات صبحا * لانهم يباكرون
اهل الاعتقادات الفاسدة بسلبهم ما في ايديهم * و
نقض حججهم عليهم * كبكور ذوي الغارات الى من
ينهبونهم * فهذا وجه الغرض فى حديث الخيل لمن تأوله *
وهو احسن محملا منه على جهة ظاهره لمن حمله * و جاء

في كتاب الدعائم في (ذكر الرغائب في ارتباط الخيل في سبيل الله) قال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم * وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال ان لله ملائكةً يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها فاعدها في سبيل الله * وعن علي صلوات الله عليه انه قال من ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه و اثره وكلما يطأ عليه وما يكون منه حسنات في ميزانه يوم القيمة * وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال له يا علي النفقة على الخيل المرتبطة في سبيل الله هي النفقة التي قال الله عز و جل الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانية * وعن علي صلوات الله عليه انه قال خيول الغزاة في سبيل الله في الدنيا هي خيولهم في الجنة * وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال صهل فرسي وعندي جبرئيل فتبسم * فقلت له لم تبسمت يا جبرئيل فقال * وما يمنعني ان اتبسم و الكفار ترتاع قلوبهم و ترتعد كلاهم عند

صهيل خيل المسلمين * وعنه عليه السلام انه قال مر رجل
من المسلمين برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وهو على
فرس له * فسلم فقال له رسول الله وعليكما السلام * فقلت يا
رسول الله أليس هو رجل واحد * فقال سلمت عليه وعلى
فرسه * وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال كل لهو
في الدنيا فهو باطل الا ما كان من رميك عن قوسك * و
تاديبك فرسك * وملاعبتك اهلك فانه من السنة * وعنه
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة * واهلها معانون عليها
اعرافها ادفاؤها * ونواصيها جمالها * واذنابها مذابها *
والذي بينه مملوك آل محمد صلوات الله عليهم مستنبطا هو هذا *
وقد قرأ من الروايات المسطورة آنفا في اثناء البيان على حسب
مواقع ما يقتضيه الذوق السليم الروحاني التذاذا * قلت بعون الله
ومادة وليه سلام الله عليه ان صاحب عصرنا وولي امرنا الامام
الطيب ابا القاسم امير المؤمنين * صلوات الله عليه وعلى آبائه

في كتاب الدعائم في (ذكر الرغائب في ارتباط الخيل في سبيل الله) قال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم * وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال ان لله ملائكة يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها فاعدها في سبيل الله * وعن علي صلوات الله عليه انه قال من ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه و اثره و كلما يطأ عليه وما يكون منه حسنات في ميزانه يوم القيمة * وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال له يا علي النفقة على الخيل المرتبطة في سبيل الله هي النفقة التي قال الله عز و جل الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا وعلانية * وعن علي صلوات الله عليه انه قال خيول الغزاة في سبيل الله في الدنيا هي خيولهم في الجنة * وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال صهل فرسي وعندي جبرئيل فتبسم * فقلت له لم تبسمت يا جبرئيل فقال * وما يمنعني ان اتبسم و الكفار ترتاع قلوبهم و ترتعد كلاهم عند

صهيل خيل المسلمين * وعنه عليه السلام انه قال مر رجل
من المسلمين برسول الله صلى الله عليه و على آله و هو على
فرس له * فسلم فقال له رسول الله وعليكما السلام * فقلت يا
رسول الله اليس هو رجل واحد * فقال سلمت عليه وعلى
فرسه * وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال كل لهو
في الدنيا فهو باطل الا ما كان من رميك عن قوسك * و
تاديبك فرسك * وملاعبتك اهلك فانه من السنة * وعنه
عن رسول الله صلى الله عليه و على آله انه قال الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة * واهلها معانون عليها
اعرافها ادفاءها * ونواصيها اجمالها * واذنابها مذابها *
والذي بينه مملوك ال محمد صلوات لله عليهم مستنبطا هو هذا *
وتذوقا من الروايات المسطورة آنفا في اثناء البيان على حسب
مواقع ما يقتضيه الذوق السليم الروحاني التذاذا * قلت بعون الله
ومادة وليه سلام الله عليه ان صاحب عصرنا وولي امرنا الامام
الطيب ابا القاسم امير المؤمنين * صلوات الله عليه وعلى آبائه

وابنائه الطاهرين الطيبين * هو المشار اليه بسليمان * اذ هو
صاحب الزمان * وهو الذي وهب الله له ملكا لاينبغي لاحد
من بعده * وانجز له ماسبق على لسان جده رسول الله والسنة
اباءه الائمة الطاهرين من وعده * وجمع له جوامع البركات
الملكوتية والسعادات الجبروتية لعميم يمنه وعظيم سعده *
ووهبه الله لابيه الامام الآمر صلوات الله عليه موهبة سنية
ماشرفها قدرا * واعظمها صيتا وذكرا * واسناها جلالا وفخرا *
ويشار (بالصافنات الجياد) الى دعاته الكرام المحجلين الغر * دعاة
الستر * القائمين بدعوته الى ظهور ولده الطهر * صاحب الظهور
الذي يظهر دعوة الحق ظهور الشمس وقت الظهر * المتسلسلين
بالنص من داع عقيب داع وهاد بعد هاد * ممهد من رتبة
الاطلاق في اطيب مهاد * وجواد صافن اثر جواد * زمامه
بيد مولاه وامام عصره الطاهر الزكي الكريم الجواد * المرتبط
للصافنات الجياد * في سبيل الله للجهاد * (والعشي) غروب
تلك الشمس الابداعية المنيرة من افق التقية في عين حمئة * حتى

انتهى الى يومنا هذا الغرو بها من السنين اكثر من ثمان مائة* (و عرضها عليه) عرض ما سيكون في اعصار دعاته الكرام من امور الدعوة *وكيف ياخذون كتاب الاطلاق الذي اوتوه بقوة *وكيف ينقذون في تلك الليلة المدلهمة شيعة اهل البيت الطاهرين عليهم السلام من الهوة *وكيف ينكافحون عن عرين دعوته مكافحة الضرغام عن لبدته عدوه *وكيف يسبحون باسمه من عشي ستره ليلا طويلا كما يسبح حجبه الكرام من ظهوره غدوه *ويحملون علمه وينفون عنه تحريف كل جاهل وتاويل كل غال استشعر غلوه *(فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي) فالمراد بالخير الخيل *والخيل في التاويل حجج الائمة الطاهرين الجاري من ايديهم والسنتهم النيل* كانه السيل *وهؤلاء الدعاة المطلقون دعاة الستر هم لامام العصر سلام الله عليه حجبه وحججه *وللعلم اللدني لججه* وللهدى سرجه* كما قال الداعي الاجل الرفيع المنزلة* علي بن حنظلة* قس

محافظا على وفا العهود ۞ مستسهلا لطاعة الحدود
في عصره كحاتم في عصرنا ۞ حجة مولانا ولي امرنا
و قال الداعي الاجل علي بن محمد * ذو الشرف المؤبد *
مخاطبا لسيدنا حاتم بن ابراهيم المتوج المؤيد *
يا حجة الله يا من لا نظير له ۞ يا كعبة نحوها صلى المصلونا
و كما قال الداعي الاجل سيدنا عبد علي سيف الدين في
مرثية صنوه سيدنا يوسف نجم الدين * وهما
داعيان كريمان جوادان * فاز من بحبهما دان *
(لهفي على داعي الاما ۞ م و بابه وحجابه)
فهم الخيل المعقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة * وتلك
كرامة لهم و يا لله من كرامة * وهم الخيل المؤيدون من
عند مولاهم بالخيال الساري * الشاري بالتائيد
كالبرق الشاري * وهم الخيل الذين يبلغون
بالتائيد البارق لهم في طرفة عين الى حيث لا
يبلغه المجدون في سيرهم ولو مضت لهم السنون * وما

احسن ما قاله ابن هاني يصف الجياد فقوله موزون *
(واجل علم البرق فيها انها ❀ مرت بجانحتيه وهي ظنون)
وهم الذين يتوجه اليهم ايضا فحوى ما قلت في
قصيدة لي في شانهم الذي يحار فيه لب كل نحصي *
ولهم سوابق مكرمات احرزت
قصب السباق غداة مد المقبض
اجبهم الامام الطيب صلوات الله عليه عن ذكر وبه الذي
هو ههنا والده الامام الآمر باحكام الله * الشاكر لانعام الله *
اذ وهبه له ولدا زكيا * برا تقيا * رضيا مرضيا * ونيرا للافاق
مضيا * فانه هو الممهد لستره * والآمر للسيدة الرضية
الحرة الملكة بشريف امره * باقامة الدعوة لولده الطيب
صلوات الله عليه في عمريه الشريفين كشفا وسترا طويلا *
دعوة تكون للمستظلين بها ظلا ظليلا * وتهدي الى الله
للمهتدين بهداها سبيلا * وتذيق من عاندها وعاداها عذابا
وبيلا * (حتى توارت بالحجاب) اي حتى اختارتهم شمس الامامة لها

حجبا شفافة مضية * واسدلت بينها وبينهم استار التقية *
(ردوها علي) امر بردها عليه * اذهو القائم مقام الرسول الذي
امر الله بالرد اليه * ليزيدهم من فوائد الاسرار الالهية اللدنية *
والحكم القدسية السنية * (فطفق مسحا بالسوق والاعناق)
ففتح لهم مسيح الامة * ابواب الحكمة * وزادهم من بركات
التائيد * ما يكون لهم ذخرا وكنزا باقيا على التابيد * والسوق
مثل الباطن والعنق مثل الظاهر كما يأول * في كتب الدعوة
الغراء التي عليها يعول * اي فتح لهم فيما فتح ابوابا من
الاسرار الباطنة المصونة في الصدور الصافية الزاكية
الطاهرة * وانواعا من اسرار السياسة الظاهرة * الجارية
في ليالي الستر المنيرة بنجوم الهدى المشرقة الزاهرة *
فهؤلاء الدعاة الكرام هم الجياد الصافنات التي احبها سليمان
عصركم ايها المؤمنون فاحبوهم بالاخلاص * تحظوا من
بحر الهيولى بالخلاص * وتنجوا يوم لانجاة لغيركم ولات حين
مناص * وتحشروا في زمرة مواليكم الذين هم من الخلقة مصاص

المصباص * جعلنا الله وايا كم من الفائزين * اللائذين
بعصمة اللائذين وعروة المتمسكين وملاذ اللائذين *

﴿ فصل ﴾ واعلموا ايها المؤمنون علمكم الله الخير
وجعلكم من اهله * واباكم ممن لم يعلم الخير فهلك بجهله * ان
سلسلة دعاتكم هؤلاء الاطائب * اسادغاب آل مولاكم
ابي طالب * اعني دعاة الستر المطلقين على الاطلاق * جارية
بالنص المتصل المتسلسل من سالفهم الى خالفهم على نظام
مستقيم واتساق * وان تسلسلهم امر واجب ضروري قضاه
الواحد الخلاق * لا انه ممكن يكون اولا يكون على حسب
قضايا الاتفاق * وقد اتى ذكر هذا وذكر علو مقامهم *
وكونهم قائمين مقام امامهم * معتصمين بعصمته * معممين
من نصه بارفع عمته * موفين بذمته * حافظين نظام دعوته *
متمسكين بعروته * حالين من شرف الحجابية باعلى ذروته *
في كثير من كتب الدعوة الهادية ورسائلها * وتصانيف
علماءها وحكماءها وافاضلها * وقد اتينا بنبذ منها في اكثر

رسائلنا المتقدمة فيها مقنع لمن طلب الحق من اولي الالباب واراده * ولكن نزيد منها في رسالتنا هذه شيئا من ذلك وللذين احسنوا الحسنى وزيادة * (فمنها ما اتى في رسالة شريفة للداعي الاجل الاوحد علم الاعلام المفردين * جدنا الاعلى زين الهدى والدين * قال ق س) ولي الله الممد لدعاته الاخائر * الذاخرين من علومه افضل الذخائر * دعاة حق لهم اليه دعوة * هي لملبيها الى الوطن الروحاني عودة * وهداة صدق لهم في الباس جولة وفي الفهم جودة * فضلهم لا تتسنم له ذروة * وحبهم لا تنفصم منه عروة * بخلاف قوم هم للحق عداة * والى النار دعاة * على انهم للجهل عناة * فهم بانفسهم الى انفسهم نعاة * والمساوي كلها صفات * نفوسهم بها متصفات * فعليهم ابدا الآبدين لعنات فاضحات * وعلى اولياء الله صلوات واضحات * ولهم تحيات من الله زاكيات فائحات * غاديات رائحات * لا تزال تتصل بهم الى يوم الدين * يوم يقضى بالحق فيه بين المختلفين في الدين *

(ومنها ما اتي في رسالة عالية للداعي الاجل الاوحد نجم الرشاد للمهتدين * جدنا الامجد مولانا نجم الدين * قال قس *)
الامام الحاضر بحضور الدعاة * القائمين لخلاص الغرقي في بحر الهيولى و النجاة * الذين يدعون اليه ابدا في الجهر و الخفاء * ويرقون الهابطين من عالم الكدر الى عالم الصفاء * وهو يمدهم من وراء الستر * كامداد الشمس للانجم الزهر * فسفينة الدعوة تجري بهم و امواج الضلال كالجبال * غير منفصمة العرى ولا منبتة الحبال * يدءبون بلا فترة في احياءها * و يدفعون اذى الظالمين عن ارجاءها * و يقومون منه مقام الايدي و الابصار * و يجرون له مجرى الحفاظ و الانصار * يقوم كل خالف منهم بامر سالفه ونصه * فيلوح الدعوة الهادية به لوحان الخاتم بفصه *
(وايضا في رسالة له عالية * درر بلاغتها غالية * قال قس *)
واذ غربت هذه الشمس الطالعة عن كثب * و غسق ليل الستر الغاسق اذ وقب * جلت غياهبه بانوار دعاتها الطالعين

طلوع الانجم الزهر * الموكلين بسقي ارض الدعوة المشتملة على الطهر * حتى تفتقت روضاتها المونقة بانواع من الزهر * فيا لهم من دعاة وللعلوم وعاة ظهرت مساعيهم ظهور الظهر * ولله درهم ما اعظم سعيهم لهذا الامر مدى الدهر * وما ادوم سقيهم لهذي الارض بما اجرو امن النهر فالنهر * لقد قاموا والله بما اوجب لهم جميل الذكر وجزيل الاجر * ولعمر الله ان ذكرهم لباق في ليلة الستر الى طلوع الفجر * (وايضا في رسالة له خطيرة * هي للبركات حظيرة * قال قس) الذي لم تخل وان سرى عن هذه الدار من الطافه السواري * وانواره الشواري * بوجود ولده الامام الحاضر * لهداية البادي من العباد والحاضر * القائمة للعيان باعيان حدوده الدالين عليه * والهادين اليه * فنحن بهم اذا اليه واصلون * وعلى شرف المثول بين يديه بمثولنا بين ايديهم حاصلون

وهذه الرسائل المذكورة انفا * منشئها من كان عالما عارفا * نحريرا مصقعا على ذروة من المعارف الحكمية والمعالم السنية

طول عمره عاكفا * وهو المولى الاجل العلامة الذي درس العلوم
القدسية على الداعي الاجل مولانا عبد علي سيف الدين
دراسة * وهو الذي اسس على التقوى اساسه * اعني المولى
عماد الدين لقبا وعبد علي اسما * الحائز للشرف الاعلى
الاسمى * اعلى الله قدسه ووفر له في الجنة من النعم الازلية قسما *

فصل ومنها ما اتى في بعض رسائل المولى الاجل
الاوحد العابد الاواه * لقمان جي بن المولى حبيب الله * و يالله
من لقمان آتاه الله الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا * وهو الذي خدم الدعاة الكرام حتى كان محله عندهم
لاخلاصه في الخدمة وكونه من اهل العلم والحكمة خطيرا *
ونصر الدعوة الهادية باقامة الحجج الواضحة على مخالفيها
ومعانديها واعظم به نصيرا * اعلى الله قدسه واسرع له الى
حظيرة القدس الزاهرة مصيرا (قال قس في الرد على الهجوميين)
انظروا يا جماعة الهجوم بعين البصيرة * بترك عصبية الدنيا
الدنية الحقيرة * الى فضائل الدعاة المطلقين الاخيار *

القائمين وقت الستر مقام الائمة الاطهار * وتفكروا فيما
كتب من كتب الدعاة الكرام * وحدودهم في فضائل الدعاة
المطلقين العظام * فما بالكم تنقضون ما ابرم الله ورسوله والائمة
الطاهرون وتقولون ان الدعاة المطلقين خاطئون خاسرون *
وقد عصمهم الله تعالى من الخطاء * بقيامهم مقام الائمة النجباء
الاتقياء * فان قلتم انتم ان الدعاة المطلقين ليسوا خاطئين خائنين *
ولكن الخطاء والخيانة قد صار عن فير خان بن احمد * فنسأ لكم
بالله العظيم * والنبي المصطفى الكريم * ووصيه والائمة
الطاهرين * هل رتبة الدعاة المطلقين من سيدنا الذؤيب
بن موسى الى سيدنا فير خان بن احمد واحدة ام فيها فرق *
فان قلتم فرق كذبتم * وان قلتم واحدة لا فرق الا بالسبق *
وكلهم من سيدنا الذؤيب الى سيدنا فير خان ذوو رتبة
اطلاقية * فنقول لكم هل ينص الداعي المطلق على من يليه
ام لا * فان قلتم لا كذبتم * وان تقولوا ينص الداعي على
من يليه * ولا تصح دعوة الداعي الا بالنص فنقول لكم

هل نص سيدنا قطب خان على سيدنا فير خان ام لا * فان قلتم لا كذبتم * وان تقولوا ان سيدنا قطب خان نص على سيدنا فير خان * فنقول لكم لم خالفتم المنصوص عليه من الداعي المطلق * فتقولون لانه طمع و خان * وخالف الامام * ونقض العهد * فنقول لكم لم نص سيدنا قطب على الطامع الخائن المخالف للامام * الناقض العهد * وقد اتينا في مقدم هذه الرسالة من الرسالة الحاتمية ماهذا وقصه * و كذلك ورد في شرط تأسيس الدعوة الشريفة * و ترتيب ارباب الدعوة المنيفة * في دور الستر و الخفية * ان يقيم الداعي المطلق داعيا مطلقا مثله في مرتبته السنية * بعد ان هذبه وقومه * لان لا ينقطع الدعوة ويفسد الحرث و النسل * و ايضا ورد فيها * فاما الداعي المطلق فلا خلو لجزيرته منه البتة * لانه قائم لاهلها مقام الامام عليه السلام * الى قوله ولو لم يكن في ترتيب ارباب الدعوة سلام الله على صاحبها ان يقيم الداعي المطلق داعيا مطلقا مثله في دور الستر

لفسد النظام * وضاعت القضايا والاحكام * وبطل قول امير المؤمنين عليه السلام حيث قال * بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم * ويودعوها في قلوب اشباههم * هذا من اكبر الشواهد انه لا ينتقل حد حتى قد اقام مقامه من يشابهه ويناظره * فقطع دابر القوم الذين ظلموا * والحمد لله رب العالمين * وان تقولوا الا ان سيدنا قطب الدين نص على مثله وشبيهه ونظيره كما نص الدعاة المطلقون قبله امثالهم واشباههم ونظراءهم * فنقول نحن قد نعلم وانتم باليقين ان المنصوص عليه من سيدنا قطب الدين هو سيدنا ومولانا فيرخان ابن احمد * فقد ثبت بحمد الله بالحجج الباهرات ان سيدنا ومولانا فيرخان بن احمد هو الداعي المطلق كسيدنا قطب الدين * وكل الدعاة المطلقين * وانه لا يكون منه خيانة * ولا ما ينسبه اليه الجهلاء * وانه مجل مكرم محاشا عن ذلك * نعوذ بالله ممن يرى فيه بنظرة العيب * كما بينا في مقدم هذه الرسالة الموقظة ماهذا

فصه * فقد وضح ان داعي الاطلاق ظاهر لاهل دعوته
برتبة الداعي المطلق * كما ظهر المستودعون في دور ابراهيم *
وانه امام بالقوة داع الى الامام بالفعل الذي هو الامام
المستقر * ككون المستودعين في دور ابراهيم انبياء وائمة
عن امر المستقر من ولد اسمعيل * وان مادة ولي زمانه لا تنقطع
عنه طرفة عين * فيا لله كيف يخون وينقض العهد من لا
تنقطع منه مادة ولي زمانه طرفة عين * وكيف يخون من
هو ظاهر لاهل دعوته برتبة الداعي المطلق كما ظهر المستودعون
في دور ابراهيم ع م * فاتقوا الله يا جماعة الهجوم هداكم الله * وتوبوا
اليه وتنصلوا مما تقولون * في مولاكم الذي اليه ثوابكم * ومعادكم
وعقابكم * وقد جاء في المجلد الثاني من كتاب الدعائم من ذكر
القصاص * وعنه ع م اي عن علي ع م انه قال ثلثة ان فعلتموها
لم ينزل بكم بلاء * جهاد عدوكم * واذا رفعتم حدودكم الى ائمتكم
فحكموا فيها بالعدل * وما نصحتم لائمتكم * هذا قوله صلع
وفي هذا القول ان لم يجاهدوا ولم يعدلوا ولم ينصحوا نزل

البلاء * كما قلتم في قوله ماالطاع الله * و في ضمنه ان لم يطع فلا طاعة له * فثبت بهذا القول ان الائمة يعدلوا ولايعدلوا* واذاثبت هذا لم تثبت العصمة * كماقال مولانا احمد سلام الله عليه مطلقاما اطاع الله ماذكر نبيا ولا اماما ولاغيره بالعصمة* واذا كان هذا كذلك * وقد اثبت سيدنا القاضي النعمان في تاويل الدعائم العصمة للرسول والائمة * فما تقولون * ايجوز العمل على قول مولانا علي ومولانا احمد وسيدنا القاضي النعمن ام لا * فان قلتم لا كفرتم * وهو صحيح بختم مولانا المعز صلوات الله عليه * وان قلتم نعم قلنا كذلك يعمل على قول سيدنا حاتم في رسالة تنبيه الغافلين * لان سيدنا حاتم من دعاة دور الستر * ووضع القول على دور الستر * ومع هذا صنف دعاة دور الستر من سيدنا الذؤيب الى سيدنا ادريس كتب الحقائق * وبينوا مقاصد كتب دور الظهور على موافقة دور الستر * فهل يجوز الاعتقاد على انها صحيحة ام لا * فان قلتم لا كفرتم *ومادعوتكم الا

الى هؤلاء الدعاة * وان قلتم نعم فقد ثبت عصمة الداعي المطلق * فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا *
وقال سيدنا حاتم في تحفة القلوب من قول سيدنا حميد الدين قدس الله روحهما * وان كل مرتبة من هذه المراتب العشرة مالكة لما دونها * ثم لا تنعكس * كالناطق الذي يملك مادونه من المراتب * والوصي الذي يملك مادونه ولا يملك مافوقه * فالاعالي للاسافل كلية * والاسافل للاعالي جزية * هذا قوله * وفي ضمنه ان الاعلى يملك الدون * والدون لا يملك الاعلى * وقال سيدنا حاتم قدس الله روحه في تحفة القلوب * فاما الحدود في وقتك هذا فانا اذكر لك اهل السبق منهم والزيادة في الفضل * وقد ذكرت لك اقامتي للولد العزيز لدي وعندي في مقامي * فهو اول حدود الجزيرة والسابق * ثم يتلوه الى قوله علي ابن محمد بن الوليد *
وقال سيدنا حاتم في تحفة القلوب * وبعد انتجاز ما وعدنا بايراده رأينا ان نشفع ذلك بما جاء عن الداعي الاجل الفاضل احمد بن محمد النيسابوري اعلى الله قدسه في رسالته الموسومة

بالموجزة الكافية في آداب الدعاة * ونجعلها لرسالتنا ختاما * ولمن وقف عليها من الحدود عن تعدي شروطها زماما * هذا قوله وفيه سر عجيب ان تأمله المتأمل وتفكر * وذلك انه * قال جاء سيدنا احمد بهذه الرسالة في آداب الدعاة فنسب اليه في آداب الدعاة ثم قال ولمن وقف من الحدود فنسب الوقوف عليها للحدود ولم يذكر الدعاة * لان سيدنا احمد كان من دعاة الظهور * فصنف هذه الرسالة في آداب دعاة الظهور * واتي سيدنا حاتم بهذه الرسالة في تحفة القلوب لان ياخذ الحدود الذين هم دونه في وقته بآدابها * ولا يتعدوا شروطها * فصح ان سيدنا حاتم هو الداعي المطلق * وهو المعصوم * وهو القائم بآدابها * لا يحتاج الى تذكيره وتوبيخه * فانظروا هذا بعيون القلوب ترشدوا *

﴿فصل﴾ ولنسطر ههنا طرسين نفيسين للمولى الاجل سيدي جمال الدين فخر الموازين * الراجحة لاخلاصه وديانته الموازين * الى الداعي الاجل الاوحد الذي كان

للهدى من ارفع الاساطين * ولدعوة الحق من اكرم السلاطين * اعني مولانا عبد القادر نجم الدين * اعلى الله درجة كاتب الطرس * في عالم القدس * ونضر وجه المكتوب اليه والحقه بامام الجن والانس * وهما هذان *
(بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباوليائه توسلي *)
الحمد لله سبحنه ولي الحمد والثناء * وصلي الله على موالينا محمد وآله اهل المجد والسناء * الى الجناب الجليل * الخنديد الجميل * ذى العلا والفضل الفاخر * يم المكارم الزاخر * كعبة الحاجين * ركن اللاجين * سفينة النجاة * قاضي الحاجات * الذي معجزاته باهرة * ونجوم آياته زاهرة * الهمام الهبرزي * وَالأَتوز الاحوذي * حبل الله الممدود لمن اعتصم * والعروة الوثقى لمن التزم * الذي الكرم والكفالة كنزه * وفي الجود والجائزة جفزه * قدوة الماجدين * قبلة الساجدين * سندنا الاقوم * وسيدنا الافخم * اكاليل هامتنا * وولي نعمتنا * مولانا عبد القادر نجم الدين * خلف الداعي الاجل

مولانا زين الدين * اطال الله عمره * واعلى امره * وملاء بالبركات نعماه * ومن الافات والبليات حماه * من نوانگر من عبده هبة الله جمال الدين * بن الماذون الاكرم سيدى الشيخ آدم صفي الدين * يقدم في الجناب العالي * المحفوف بالمعالي * اجل السجدات والتسليمات * والركعات والتعظيمات * بلثم الايدي الشريفة * والاقدام المنيفة * وكان تحرير هذا الكتاب في سنة ١٢٥٨

(بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلى * وباوليائه توسلي *) الحمد لله سبحانه ولي الحمد والثناء * وصلى على موالينا محمد وآله اهل الفخر والسناء * الى سيدنا المرشد * ومولانا الموجد * المتوسم بانوار التائيد الربانية القدسية * وسندنا الصمد ومولينا المرفد المتسنم بافخار المعالي والمكارم الرهبانية السنية * واحد الآحاد والافراد * نائب سابع الاشهاد * مركز دائرة دين الهدى والارشاد * معدن الفيوضات * سفينة النجاة * عصمة المؤمنين * ملاذ المؤقنين * شهاب المهتدين * سحاب المجتدين * شمس

الشرافة والكمال * والحرافة والجلالة والجمال * اكليل
هامتنا * وولي نعمتنا مولانا عبدالقادر ابي محمد نجم الدين *
زبدة الداعي المنعم سيدنا زين الدين * طول الله عمره * واعلى
امره * وانار مجده وسناءه * وابان فخره وثناءه * من عبده هبة
الله جمال الدين * بن الماذون الاكرم * والمولى الانجم * سيدي
الشيخ آدم صفي الدين * يخدم في الجناب الاسنى باداب سنية *
تحيات وتسليمات بهية * مع تقبيل الايدي الشريفة *
والاقدام المباركة المنيفة * وكان تحرير هذا الكتاب في سنة ١٢٦٩
(ولنسطر) عنوان طرس منير * للمولى الاجل عماد الدين الرفيع
الشان الخطير * فخر المكاسرين * وفقيد الامثال والمناظرين *
ووحيد الحدود المعاصرين * الى الداعي الاجل داعي الائمة
الطاهرين * امهر الحكماء الماهرين * مولانا عبدالقادر نجم الدين *
اعلى الله قدسهما والحقهما بالائمة الراشدين * وهو هذا *
(الله ربي وحده * وهو كاف عبده *) الحمد لله ولي الحمد حيث
هو مولي الايادي * على كثرة لا يحسبها الا لسنة ولا يكتبها

الايادي * والصلوة على افضل رسله محمد ن الهادي * وعلى وصيه
امير المؤمنين علي ن المفني الاعادي * وعلى الائمة من ذريتهما
الواقع تحت احسانهم الحاضر والبادي * وبعض فاخدم مقام
الحضرة العالية المشتملة على البركات المتوالية * والانوار
المتلالية * حضرة ولي الله وداعيه * وخازن سره وواعيه *
علم الاعلام المفردين * وقلم الاقلام المؤيدين * سيدنا وسندنا
الذي ظنه يساوى اليقين * حيث هو نائب امام المتقين * مولانا
عبد القادر نجم الدين * وانا عبده المعتصم بحبله المتين * والناشر
لفضله المبين عبد العلي ابن الشيخ الفاضل جيوابهائي اخدمه
بكل تحية عالية * وسجدات متوالية * وتقبيل ايد
لطيفة * واقدام شريفة * وكان تحرير هذا الكتاب في سنة ١٢٥٨
(ولنسطر) من بعض قصائد الحدود العلماء الفضلاء ابياتا *
في مدح داع جمع من المفاخر والمكارم اشتاتا * واحيى بعلمه
رفاتا * اعني مولانا عبد القادر نجم الدين * نجم الهدى للمهتدين *
من قصيدة للمولى الاجل العلامة عماد الدين * قس

يا واحدا بالله يا من دابه
ابدا له التقديس و التسبيح

بالله انت امين دعوته الذي
من لم يلبك طاح او سيطيح

يا ايها النجم الذي لا يهتدي
الا به من في الظلام يسيح

لا غرو ولو مسح النحوس فانه
باليمن من لدن الامام مسيح

تعسا لمن ناواك ان جزاءه
نار الجحيم وانه مقبوح

ومن قصيدة للسحد العالم الفاضل الرضي * عبد العلي نجل الحد الفاضل ذي النسب الزاهر * عبد القادر * قس

تقى فعلى التقى ثبت الاساس
وطاب المجتنى وزكى الغراس

اذا عد المقام لذي مقام

فهم جسد و نجم الدين راس

فمن انسوا بطاعته خلوصا

فانهم على التحقيق ناس

بابيض وجهه الميمون يسقي

عطاء الغيث ان وقع احتباس

له من عزة العليا عرين

له من عصمة التقوى كناس

ومن قصيدة لصنوه الحد العالم المصقع *ذي المحل الارفع*
عبد الله بهائي *قس

حب نجم الهدى المبارك وجها

من هوى عشقها اتم عياض

معرض عن غرور دنياه طاو

كشحه عنه غاية الاعراض

قلب من يضمر العناد له في

قلق مقلق الحشا و امتعاض

خير داع دعى الى من اتي في
الذكرذ كرى وداده بافتراض
انا من قدوددته بفؤاد
بمحض الود ايما امحاض

﴿فصل﴾ ولنسطر ههنا ما جاء عن الداعي الاجل حكيم الدعوة الفاطمية * وباب الابواب للحضرة الحاكمية * صاحب فصل الخطاب * الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره فطهر وطاب * اذ هو باب الابواب * والباب من البيت كما يعرفه اولوا الالباب * وهو ما قاله في رسالته المعروفة باللازمة * لقاه الله في رياض القدس تحية ناعمة * وارسل علينا من فيوضه الازلية غمائم ساجمة * موضحا ان جميع فرائض الاسلام * موكولة دون الامة الى الامام عليه السلام * واي شيء من الشريعة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وعلى آله مما هو من دعائم الاسلام جعل امره الى الامة الغير المعصومة الواقعة تحت الزلل والخطاء * الصلوة ام الزكوة ام الحج

ام الجهاد * حتى يكون الصوم ايضا موكولا اليهم في طلب هلاله ومعرفة اوقاته * اليست الصلوة عماد الدين ووجه الاسلام وجميع اعمالها من تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والسجود والتسليم موكولا الى الامام القائم مقام الرسول صلى الله عليه وعلى آله في الصلوة بالناس من من دون المأمومين * وعلى المأمومين اتباع الامام في هذه الاعمال من غير ان يتبعوا مرادهم في تقديم عمل من اعمالها وتاخير واحد منها * ومن فعل منهم ذلك من تقديم او تاخير فصلوته خداج * اليس الزكوة جبايتها الى الامام القائم مقام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * وكذلك تركها والعدول بها عنه غير جائز * وتفرقة ما يحصل منها في المستحقين اليه من دون الامة كما كان في ايام النبي صلى الله عليه وعلى آله * ومن اعطى زكوته غير القائم مقام الرسول صلى الله عليه وعلى آله فعليه قضاءها ثانيا * كما ان واحدا لو اعطى زكوته في ايام النبي صلى الله عليه وعلى آله غيره لكان يلزمه ان

يؤديها ثانيا اليه بوضعه اياها غير موضعها * اليس الحج لا يتم الا بالامام الذي يتقدم على الجماعة فيلزمهم ان يتبعوه فيما يفعله من المناسك * ومن يتفرد بتقديم احد المناسك على آخر وتأخيره فحجه خداج *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما اتى عن الداعي الاجل الاوحد هبة الله المؤيد ابي نصر * الذي احلته الحضرة المستنصرية من الرتبة السلسلية فى اعلى قصر * في بعض مجالسه المشحونة موائدها بفوائد حقيقية حكمية تجل عن احصاء وحصر * اعلى الله قدسه في اعلى عليين واسرى الينا سواري فيوضاته وادام سريانها الى بني ديننا في كل عصر * (وهو قوله قس) وسوى هذا فان الله تعالى يقول فى محكم كتابه مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وعلى آله خذ من اموالهم صدقة الآية * فقد علمنا ان الزكوة فريضة باقية ببقاء الاسلام * لكن شروطها التي هي رباطات الزكوة نراها مفقودة * ومعلوم ان الله تعالى لما قال لرسوله صلى الله عليه وعلى آله خذ من اموالهم صدقة

لم يكلفه ان ياخذ من المسلمين ما تناسلوا وتوالدوا وبقي رسم الاسلام زكوتهم مع علمه سبحانه انه اذا استوفى ثلثة وعشرين من سني رسالته * نقله الله الى جوار رحمته * فذلك مستحيل * وفي ضمن هذا الامر الجزم ايجاب لوجود من ينتصب منصبه من اولي الامر * في كل زمان وعصر * فياخذ الزكوة على شريطة التطهير والتزكية والصلوة على المزكين * وصلوته سكن لهم * ونحن نرى هذه الامور كلها مضيعة شروطها * فلا تودي الزكوة الا الى الزمنى والفقراء والاضراء * الذين لا يستحقون ان ينوبوا مناب النبي صلى الله عليه وعلى آله في قوله تعالى خذ * فان كانت انتقلت النصبة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الى هؤلاء فبئس للظالمين بدلا * وان تكن الاخرى وقد انتقلت الى اولي الامر الذين هم خيرته في الارض علما وجسما كان الشيء واقعا * فكانوا اهلا للتطهير والتزكية * وصلوتهم لعمر الله سكن للمزكين * وشيء آخر قال الله سبحانه لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله

الآية * فيا للناس امايفكرون في هذه الآية * فيعلمون ان هذا
حكم مستعمر باق بقاء الدهر * فالناس يظلمون انفسهم فالى
من يجيئون * واين الرسول الذي يستغفر بعد ثلث
وعشرين سنة من سني عمر رسالته * اوليس ذلك سياقة
اولي الامر الذين هم خيرته فلا يخلو من واحد منهم زمان وحين *
لقد صدق الله سبحانه في قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها * وقد تقدم البيان ان دعاة الستر هم القائمون
مقام الائمة البررة الاطهار * والمعنيون بقوله تعالى الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار *
وهم الهداة المتقون * المبشرون بقوله جل من قائل وبشر
المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على
ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون * واذا كان
الامام قائما مقام الرسول الداعي الى دار السلام * وكان الداعي
قائما مقام الامام عليه السلام * خرجت النتيجة الصادقة
من هاتين المقدمتين ان الداعي القائم مقام إمام العصر *

في زمن الستر * هو القائم مقام الرسول لكونه له نائبا *
ومستغفرا عند الله لمن جاءه طالبا للاستغفار من ذنبه تائبا *
فيجد الله توابا رحيما كما قال سبحانه ولا يرجع من بابه خائبا *
والداعي في زمن الستر هو الذي به تقوم دعائم الاسلام كلها *
وبه يتبين للناس من الشرائع حرامها وحلها * وبوجوده
بين ظهراني الناس الشريعة الغراء من التغيير فيه محفوظة *
فرتبته اذا بعين كلاية الله طول مدى الستر ملحوظة *
وبطاعته تصح لله ولرسوله ولوليه الطاعة * وبشفاعته
يستحق المؤمنون من رسول الله وسليله ولي الله الشفاعة *
وقد جاء مثل هذا البيان في كثير من كتب الدعوة الهادية
سلام الله على صاحبها * وعلى نجوم سماءها المنيرة وكواكبها *
ومنها كتاب الازهار لسيدي حسن بن نوح وهو المولى
الاجل العالم العامل الكامل الجليل الرياضة * المطلع ازهار
العلم المبهج بها حدائق الدين ورياضه * قدس الله روحه وافاض
عليه من فيض رضوانه حياضه * واذا تصورنا هذه الصورة

بالاتقان * فلنتل ههنا آيات شريفة منزلة في محكم القرآن *
قال الله جل حكيما عليما * وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما * فلا و
ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * وقال جل من
قائل انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد * يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار * وقال جل من قائل في ما نزله على نبيه تنزيلا
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا * ليجزي الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله
كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
وكفي الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا * وقال جل من
ملك وهاب لا يخيب من فضله الطالبون * ولقد سبقت كلمتنا

لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون *

فصل ولنوشح رسالتنا هذه بوشاح * لمّاح كمضيء الصباح * من ذكر غزوة الخندق التى نصر الله فيها بعلي وحده * نبيه محمدا وعبده * وهزم الاحزاب وحده * وانجز وعده * وانزل الله سبحانه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا * فابيضت وجوه المؤمنين بمولاهم واسودت وجوه من يتوجه اليه فحوى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى * ومنوة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى * اخذنا ذكرها من كتاب عيون الاخبار * للداعي الاجل الاوحد الذي كان علم العلماء الاحبار * وزبدة الدعاة الفضلاء الاخيار * وكان في الدور الشريف النبوي ادريسه الذي رفعه الله مكانا عليا * وكان جديرا بذلك مليا * اعلى الله قدسه وجعل له في حظيرة القدس شانا جليا * وانزل علينا من سماء بركاته وسميا ولـيا *

وكانت غزوة الخندق في شهر شوال سنة خمس من الهجرة * وذلك ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري * وكنانة بن ربيع بن ابي الحقيق النضري * وهوذة بن قيس الوائلي * وابو عمار الوائلي * في جماعة من بني النضير * ونفر من بني وائل * خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة * فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * وقالوا لهم انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله * فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول * والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد * افديننا خير ام دينه * قالوا بل دينكم خير من دينه * وانتم اولى بالحق منه * فلما قالوا ذلك لقريش سرهم * واجابوا الى ما دعوهم اليه من حرب الرسول صلى الله عليه وعلى آله * فاجتمعوا الذلك واتعدوا * وخرج اولئك الجماعة من يهود وهم الذين حزبوا الاحزاب * فاتوا غطفان بن قيس غيلان * فدعوهم الى حرب رسول

الله صلى الله عليه * واخبروهم انهم معهم عليه * وان قريشا قد تابعوهم على ذلك * فاجتمعوا معهم فيه * وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب * وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة * والحرث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة * ومسعر بن رجيلة فيمن تابعه من قومه من اشجع بن ريث من غطفان * فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وما اجمعوا عليه من الامر ضرب الخندق على المدينة * فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر * وعمل المسلمون فيه * وكان علي عليه السلام وشيعته اكثر الناس فيه عناء وعملا * وكان من قوم من المنافقين تقصير في العمل * واشتدت عليهم كدية في الخندق * فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه * فدعى باناء فيه ماء * فتفل فيه ثم دعى بما شاء الله * ثم نضح بذلك الماء تلك الكدية * فقال جابر بن عبد الله الانصاري فيما روي عنه * و

الذي بعثه بالحق لانهالت * حتى صارت كالكثيف *
لا ترد فاسا ولا مسحاة * وحكي عن اخت النعمان
ابن بشير انها قالت دعتني امي فاعطتني جفنة من تمر * ثم
قالت اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما *
فلما مررت برسول الله صلى الله عليه قال لها هاتي ما معك *
فصببته في كفيه فما ملأهما * ثم دعى بثوب فبسط له * ثم دعى
بالتمر فبدد عليه * ثم امر مناديا فنادى من في الخندق فحضروا *
فاكلوا حتى صدروا * فكلما اكلوا ازداد التمر * حتى انه
ليسقط من اطراف الثواب * وعن جابر بن عبد الله قال
امرت امرأتي فشوت شاة * وصنعت معها قليلا من الطعام *
ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه دعوته لينصرف معي *
فنادى في الناس فانصرفوا معه * واتينا رسول الله صلى الله
عليه بالطعام والشاة * فبارك عليهما وسمى الله ثم اكل *
وتواردها الناس * فكلما فرغ قوم قاموا وجاء اخرون
فاكلوا * حتى صدر اهل الخندق * وعن سلمان الفارسي

رضي الله عنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي *
فاخذ رسول الله صلى الله عليه المعول من يدي * ثم ضرب
به ثلاث ضربات * فلمعت ثلاث لمعات * فقلت ما هذا
يا رسول الله * قال اورأيت ذلك يا سلمان * قلت نعم بابي
انت وامي * قال اما الاولى فان الله فتح علي اليمن * واما
الثانية فان الله فتح علي الشام * والثالثة فان الله فتح علي
المشرق * ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه من الخندق
اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين
الجرف وزغابة * في عشرة آلاف من احابيشهم واتباعهم
من بني كنانة واهل تهامة * واقبلت غطفان ومن تبعهم من
اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد * وخرج رسول
الله صلى الله عليه في ثلاثة آلاف من المسلمين * حتى جعلوا
ظهورهم الي سلع * فضرب هنالك عسكره * والخندق
بينه وبين القوم * وامر بالذراري والنساء فجعلوا في الاطام *
وخرج حيي بن اخطب اليهودي حتى اتى بني قريظة *

وقد كانوا وادعوا رسول الله صلى الله عليه * فقال اني قد اتيتكم
بعز الدهر * ولم يزل بهم حتى اجابوه * ونقضوا ما كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه من الذمام * فدعى رسول
الله صلى الله عليه سعد بن معاذ بن نعمن سيد الاوس * وسعد
بن عبادة سيد الخزرج * وعبد الله بن رواحة احد بني الحرث
من الخزرج * وخوات بن جبير اخا بني عمرو بن عوف *
فقال اذهبوا حتى تنظروا * احقا ما بلغنا من هؤلاء القوم
ام لا * فخرجوا حتى اتوهم * فوجدوهم على اخبث ما هم عليه *
ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وشتموه * وقالوا لا عهد
بيننا وبين محمد * فرجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه *
فاخبروه خبر القوم وما هم عليه * فقال رسول الله صلى الله عليه
الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين * وعظم عند ذلك البلاء *
واشتد الخوف * واتاهم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم * ونجم
النفاق * وقال بعض المنافقين محمد يعدنا ان نا كل كنوز كسرى
وقيصر * وها نحن الان لا يا من الواحد منا ان يذهب الى

الغائط * واتى بعضهم الى النبي صلى الله عليه * فقالوا ان بيوتنا
عورة وزلزل المؤمنون زلزالا شديدا * وكان ما حكاه الله
تعالى في سورة الاحزاب * ووقف المشركون بضعا وعشرين
ليلة ولم يكن قتال الا الترامي بالنبل * ونظر المشركون الى
الخندق * فقالوا ان هذه لحيلة ما كانت العرب تعرفها * ثم
انه انتدب من المشركين عمرو ابن عبدود بن ابي قيس احد
بني عامر بن لوي * وكان اشد القوم نجدة * ومن اعظمهم
هيبة * تعرف ذلك له جميعهم * وكان قد شهد بدرا مع
المشركين * واثخن جراحة فنجى بنفسه * ولم يشهد احدا *
فاراد ان يبين نفسه بين قريش بما يفعله * فاعتلم بعلامة
ليشهر بها * وانتدب معه عكرمة بن ابي جهل * وهبيرة
بن ابي وهب المخزوميان * وضرار بن الخطاب بن
مرداس * اخو بني محارب بن فهر * قد لبسوا السلاح *
واستعدوا للكفاح * ثم خرجوا على خيلهم * حتى
نزلوا بمنازل بني كنانة * فقالوا تهيأوا للقتال

يابني كنانة * فستعلمون من الفرسان اليوم * ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى انتهوا الى الخندق * فاتوا امكانا ضيقا
في الخندق فاقتحمته خيلهم * وجالت بهم في السبخة بين سلع
وبين الخندق * وكان عمرو بن عبدود اشد القوم بأسا *
واقواهم مراسا * فجعل يدعوا للبراز * وانشأ يقول *

ولقد بححت من الندا ❁ بجمعهم هل من مبارز
ووقفت حين دعوتهم ❁ في موقف القرن المناجز
اني كذلك لم ازل ❁ متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة للفتى ❁ والجود من خير الغرائز

فقام علي ابن ابيطالب صلى الله عليه * فاستأذن رسول الله
صلى الله عليه في الخروج اليه * فقال يا علي انه عمرو بن
عبدود * فقال علي ع م استعين بالله عليه يارسول الله * فاذن له
رسول الله صلى الله عليه * ودفع اليه سيفه ذا الفقار * و
رفع رسول الله صلى الله عليه يديه الى السماء * فقال اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه * وعن يمينه وعن شماله * ومن فوقه

ومن تحته * وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله برز الايمان كله الى الكفر كله * ومضى علي عليه السلام وهو يقول *

اثبت اتاك لما دعو * ت مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة * والصدق ينجي كل فائز
اني لارجو ان يقو * م عليك نائحة الجنائز

فقال له عمرو من انت * قال انا علي بن ابيطالب * قال كفو كريم * ولكن لست من رجالي * فقال له علي عليه السلام انه بلغني عنك يا عمرو انك نذرت ان لا تدعى الى خصلتين الا اجبت الى احدهما * فقال اجل قال فانا ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام * قال ما ابعدني عن ذلك * قال فانا ادعوك الى البراز * قال عمرو ان اباك ابا طالب كان لي خليلا * وانا اكره ان اقتلك * قال له علي ع م اما انا والله احب ان اقتلك اذ لم تجب الى الاسلام * فعندها حمي عمرو * واقتحم عن فرسه فعقره فضرب وجهه * ثم اقبل على علي ع م * فتنازلا وتجاولا وتصاولا * فثارت بينهما عجاجة

لم يرها احد * واشفق المسلمون على علي ع * م فضرب عمرو علياع م فقد البيضة * واصاب هامته * وضربه علي عليه السلام * فابان راسه عن جسده * ولم تنجل العجاجة الا وعلي عليه السلام يمسح سيفه في جنبه * ويقول

اعلي تقتحم الفوارس هكذا * عني وعنهم حدثوا اصحابي
نصر الحجارة من سفاهة رايه * ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا * كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولوانني * كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه * ونبيه يا معشر الاحزاب

وخرجت خيل عمرو منهزمة حتى اقتحمت الخندق * والقى عكرمة بن ابي جهل يومئذ رمحه * وهو منهزم عن عمرو * فقال حسان بن ثابت في ذلك *

ففر والقى لنا رمحه * كانك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كمدو الظليم * ما ان تجور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستأنسا * كان قفاك قفا فرعل

وقتل علي ابن ابيطالب ع م مع عمرو بن عبدود ابنه حسان بن عمرو * ونوفل بن عبد الله المخزومي * وكان قد تورّط الخندق مع عمرو * وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه ان يبيعهم جسده * فقال صلى الله عليه لا حاجة لنا بجسده ولا قيمته * وخلى ما بينهم وبينه * ولما كان من علي عليه السلام ما كان * وفتح الله به على المسلمين ما فتحه * قويت قلوبهم * وعلموا ان المشركين قد يئسوا ان يلجوا الخندق عليهم * ووقع الياس والخوف في المشركين * وفي قراءة عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه * وكفى الله المؤمنين القتالَ بعلي وكان الله قويا عزيزا * رواه فضل بن القاسم عن زبيده عن مرة عن عبد الله * اورد ذلك ابن ماكولا في اكماله في باب الفضل *

﴿فصل﴾ والتقلد جيد رسالتنا هذه باغلى سمط * من ذكر بعض فتوحات سبط رسول الله صلعم واكرم به من سبط * اعني الامام المعز لدين الله الذي ضبط امور الدولة القاهرة

الفاطمية اي ضبط * ولنجعل واسطة ذلك السمط الغالي *
ذكر رؤيا غريبة رآها الامام المعز ذو المعالي * صلوات الله عليه في
بعض تلك الليالي * وقد اخذناه من كتاب عيون الاخبار المذكور
آنفا * للداعي الاوحد العلامة العلم المفرد سيدنا ادريس الذي
كان الله رافعا اياه مكانا عليا لما وجده للمعارف الالهية عارفا *
اعلى الله قدسه وجعله بعواطف بركاته علينا عاطفا * قال قس
قال الحسن ابن جعفر الانصاري رحمة الله عليه في تاريخه *
وكان ابن الاندلسي محمد ابن الخير قبل خروج المعز لدين
الله عليه السلام الى مصر قد خالف في سنة ستين * وهرب
في اربعة الف غلام * اكثرهم يركبون الخيل من المسيلة الى فاس
وبلاد زناتة * وركب البحر الى الاندلس * فكتب المعز
لدين الله عليه السلام الى زيري بن مناد الحميري * وكان
يجاور ولايته * ان يطلبه حيث يعلم مستقره * فسار زيري
خلفه الى بلد زناتة على نحو شهرين من عملها * وتردى زيري
عن فرسه * فقتل رحمة الله ورضوانه عليه * وطائفة ممن

معه * والمعز لدين الله عليه السلام يومئذ بالمنصورية * ولما
صار عم الى مصر كتب المعز لدين الله من مصر الى ابنه يوسف
ابن زيري * بعد ان ولاه مملكته بالمغرب * ان اطلب ثارك
من زناتة * واجتهد ان تلقاه يوم كذا وكذا * وكان محمد ابن
الخير لما قتل زيري ظن ان ليس في ولده مثله * فجمع زناتة *
وسبقه يوسف بن زيري في سبعة الف فارس * واربعين
الف راجل * فصبحه يوسف * وكانت امرءة محمد ابن الخير
حسنة الصورة * فلبثت ثيابها * وتطيبت واخذت
حليتها * ووقفت في نحو الف امرءة من جواريها وبنات
عمها ونساء زناتة * وجعلت تحرض بعلها * وفعل من معها
من النساء في تحريض قومهن فعلها * فقصد محمد ابن الخير
البنود وقتل من تحتها * وكان عامل المعز عليه السلام يوسف
ابن زيري قد كمن له * فخرج يوسف في كمينه * فهزم اصحاب
ابن الخير * فحين رأى الهزيمة في اصحابه جعل سيفه فى
حلقه * فاذابه صريعا * وقال بيدي لا بيدك يا يوسف *

وقيل ان يوسف بن زيري ادركه وبه رمق * فقال له انا
يوسف * واخذ سلبه وسيفه * وكان السيف عظيما * واصبح
يوسف فجمع رؤساء زناتة فادارهم على السيف * وبسط
على رؤسهم بساطا * وجلس عليه ومن معه * واكل خبزا *
وقال ما فعل احد كذلك * وطيف براس محمد ابن الخير
ورؤس قتلى زناتة في الاعمال * وبعث يوسف بها الى
القاهرة * فطيف بتلك الرؤس في اعمال مصر ونواحيها *
ثم انها قويت ايدي القرامطة في الشام * وجاء اللعين
ابو طاهر الحسن ابن احمد ابن بهرام المسكني بالعشمشم
القرمطي * وقد اجابه كثير من العرب والعجم * من الساعين
في فساد شريعة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم * وهو يطوي
البلاد طيا * ويأتي من المنكرات شيأ فريا * حتى دنى من
القاهرة المعزية * ووصل الى سيول الطواحين سنة ثلاث
وستين وثلثمائة * فخرج امير المؤمنين المعز لدين الله سلام
الله عليه * ومعه ولده الامير عبد الله رضوان الله عليه *

وجميع انصاره وجنوده من المغرب واهل مصر في سنة ثلث وستين وثلثمائة * فجرت بينه وبين القرمطي اللعين وقائع كثيرة وحروب عظيمة مشهورة * وكان ولي عهد المسلمين الامير عبدالله ابن المعز في بعض تلك الحروب خرج لقتالهم عن امر ابيه عليهما السلام * فهزم القرامطة * وقطع عسكره منهم الف فارس فقتلوا * واسر منهم الف انسان * ووصل الامير بهم الى مخيم ابيه عليهما السلام * وولى القرمطي منهزما * وانزل الله على وليه المعز لدينه نصره من السماء وكانت هزيمته في شعبان من سنة ثلث وستين وثلثمائة

وهذه الرويا التي وعدنا بان نجعلها في ذلك السمط الغالى واسطة * وكيف لا وقدرأها من جعله الله بينه وبين خلقه واسطة * وجعله عينه الناظرة ويده الباسطة * لازالت زاكيات الصلوات من الله بكريم سوحها باسطة * قال قس

وقد اتى عن القاضي النعمن ابن محمد رضوان الله عليه في كتاب موازاة التاويل لتعبير الرؤيا حيث قال * و

منها ما رأى المعز لدين الله صلوات الله عليه * قال رأيت فيما يرى النائم ليلة الثلثاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وثلثمائة * كاني جالس على مكان من الارض عال * اشرف على قتال يكون امامي * وانظر الى حملاته وزداته وبين يدي سيوف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * اذا بجماعة من الناس تفوق الناس مناظرهم حسنا وكمالا وزينة وبهاء * فسلموا علي * وجلسوا حولي * وجلس احسنهم منظرا وافضلهم حظوة وراءي * وانا لا اعرف في الوقت الا الامام المنصور بالله صلوات الله عليه * فانه يتبسم الي * ويشير كالمنبه على حال القوم * واقرب من كان عن يميني رجل ربع اسمر * فقال ما بال هذه السيوف بين يديك فقلت هذه سيوف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله جمعتها * اضرب بها وجوه الكفرة آخرا * كما ضرب بها بين يدي رسول الله اولا * ثم قام فقال انا جدك علي ابن ابيطالب * فقلت مولاي * فقال المنصور بالله صلوات

الله عليه مولاك ومولاي * ثم قلت هذه الصيحة التي قال
الله عز وجل ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون *
قال نعم هو كذلك * قلت فيوم كاليوم الذي نودي فيه من
اعنان السماء * لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي *
فتبسم عليه السلام * ثم مد يده الى السيف ذي الفقار القديم *
فحينئذ قلت قد زالت الشبهة في السيف * فتناوله وتقدم
فضرب راس اللعين الاعشم * فحمدت الله وشكرته بما هو
اهله * ثم قام من الجماعة رجل تام * فقلت من انت قال انا
عمك حمزة * فقلت سيدي اسد الله واسد رسوله * فتبسم
عليه السلام * ثم مد يده * وفيها سيفه فهممت اخذه * فقلت
يا عم هذا سيفك الذي لا يضرب به الا انت * قال نعم *
فتقدم فقطع بضربة واحدة ثلثة رؤس * واخذ الثلثة
اخوان الاعشم * ثم قام منهم جعفر الطيار عليه السلام *
فتقدم وضرب فقتل كثيرا * ثم لم يزل القوم واحد بعد
واحد يتسمى ويتقدم * الى ان قام اخرهم رجل قلت له من

تكون * قال ابو موسى الاشعري * قلت مالك في السيوف
سيف * ولا اريد ان ادخلك في شيء من هذا الامر * قال ولم *
فتبسم القوم * وضحك رجل كان وراءي جالسا * فالتفت لانظر
اليه * وقلت من انت يامولاي * فقال انا جدك رسول الله *
فالتفت لاقبل الارض بين يديه صلى الله عليه * فرفع وجهي على
حجره * فعانقني * فقلت يارسول الله الحمد لله الذي جعل لي
حظا في نصرتك * فقال صلوات الله عليه وعلى اله نعم * الحمد لله
رب العالمين * الحمد لله رب العالمين * الحمد لله رب العالمين *
ثلثا * فانتبهت بعد ان اتى على قتل الفسقة اجمعين * وانا
معانق لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله * مسرور به * فهذه
رواية القاضي النعمان ابن محمد رضوان الله عليه * ثم كان الامر
كما راى المعز لدين الله صلى الله عليه * فلم تزل جنود الله تتبع
الفاسقين الطاغين * حتى اجلوهم عن الشام * واخرجوهم من اعماله *
بعد ان قتلوا منهم مالا يحصيه الا الله عز وجل * وقتل الاعشم
اللعين بعد ان كاتبه امير المؤمنين المعز لدين الله صلى الله عليه *

واحتج عليه واراه آيات الله جل وعلى * فابى الا عتوا في الارض *واستكبارا وبغيا على عباد الله واصرارا * فاراح الله منه العالمين * ونصر عليه امير المؤمنين * وعاد امير المؤمنين الى دار ملكه * وقد تمهدت له البلاد * ودان له العباد * واصلح الله به الفساد * فشمل عدله * وعم فضله * و اظهر الله على يديه برهان الحق الذي هو اهله *

فصل — ولنجعل ختام رسالتنا ختام مسك * بانشاد قصيدة نظمت دررها من البلاغة فى نظام سلك * نظمها المولى الاجل عماد الدين كان للعلماء الحكماء نظاما * واحيي بعلمه من رميم الجهل عظاما * اعلى الله قدسه ورفع درجته في غرف جنة حسنت مستقرا ومقاما * ضمنها في رسالة انشاها على لسان داع كان فى الفضل اماما * وناب عمن كان للمتقين اماما * اعني مولانا عز الدين محمدا الذي عز مثالا وتم كمالا وكمل تماما * اعلى الله قدسه وارسل على شريف ثراه من رحمته وبركاته غماما *

اقبل على مرشدك الناصح * واسجد له من منعم مانح

يلقح الهادي لقاح الهدى * فاحرص على مرتبة اللاقح
احسن باداب لصاحبها * جرت اليه مدحة المادح
والعقل نور كامن لم يكن * يظهر لولا القدح من قادح
فاعط من اعطاك من رشده * مقادة الطائع لا الجامح
واحتط على نفسك من فعلة * تودي بها او عمل فاضح
واكدح الى ربك كدحا وما * ربك ينسى الكدح للكادح
وخذ على الشرع واعط به * فذاك عين المتجر الرابح
وكم لمعنى الفقه من لفظة * مجملة فارجع الى الشارح
والحلم ظل فاستظل به * في يوم حر الغضب اللافح
وواس في الله اخاو الفه * بطلعة البشاش لا الكالح
واستر له فاحشة واغتنم * ان زل فضل الغافر الصافح
لاطيب في الدنيا بافوح من * طيب المعالي الساطع الفائح
فاحرص على علم تفوز به * او اذب او عمل صالح
لو اقفل الدهر على حاجة * فهل سوى صبرك من فاتح
فاعمل بما يرضي الاله الورى * واجنح الى الصالح لا الطالح

واستكف لطف الله واستغن عن * عيافة السانح والبارح
وافرح بما اوتيت من نعمة * شكرا ولا تمرح مع المارح
وانظر الى مولاك في مجلس * بنظرة الخاشع لا الطامح
والزم الصمت وسر سيرة * ترضى وخل للمزح للمازح
واجمع من الخيرات تغد غدا * صاحب ميزان بها راجح
عش عيش من كان له زجر * في الدين لا كالنعم السارح
وفقك الله لمرضاته * وصانك الله من الفادح
اتحفتك النصح فخذ تحفة * جاءتك من مرشدك الناصح

والحمد لله الذي ينصر رسله والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد * ويحفظ دينه بهاد يقوم باذنه بعد هاد * كما قال تعالى مخاطبا لرسوله صلعم انما انت منذر ولكل قوم هاد * الآمر للمؤمنين بان يجاهدوا في الله حق الجهاد * الممهد لهم من نصرته ان ينصروا الله آمن مهاد * والحمد لله الذي جعلنا من اتباع ائمة الجن والانس * وجعل لنا

بمساعيهم رياض حكمهم الزاهرة محل لا انس * واعطانا بركاتهم الباب حظيرة القدس * وافاض علينا من ساحاتهم فوائد عالم العقل

١٣٥٤

والنفس * وصلى الله على رسوله الذي ارسله بالهدى و دين الحق لينذر المخبثين ويبشر المخبتين * ويرد شهادة النافيين ويقبل شهادة المثبتين * وصرف اليه نفرا من الجن يستمعون القرآن منصتين * وسقى بيمن وجهه المنير قوما كانوا مسنتين * وعلى وصيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي فاز بشفاعته للنجاة الطالبون * اسد الله الغالب الذي في شيعته المتولين له نزل الله سبحانه و من يتول الله و رسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون * صلى الله عليه وعلى الائمة الطاهرين من ذريته الذين عناه الله واياهم بقوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون * وبهم افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون * الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون * وعلى سابع

اشهادهم المتوجه اليهم اشارته * من نحوى قوله تعالى انا
لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
اذ بهم ولا سيما بسا بعهم يحق للمؤمنين بنصر الله بشارته *
امير المؤمنين الامام الطيب ابي القاسم بل ابي القائم * الموهوب
من الله تعالى لحفظ دعوته الغراء من دعاته الغر بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
لا يخافون لومة لائم * من كل داع على اداء خدمته طول
عمره دائم * لا زائل عن مركز طاعته ولا رائم * مقيم من
الاسلام للسبع الدعائم * قائم لله صائم * ومن عداهم من
اهل الدعوى فهو كالانعام سائم * صلى الله عليه وعلى اغر ولده *
واسرهم لخلده * طيب عصرنا * وولي فتحنا ونصرنا * الذي
ببركة ايامه اسكننا الله من حمي كفايته حرزا حريزا *
وبقاهر عزته رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
﴿ وكفى الله المؤمنين القتال (بطيبه) وكان الله قويا عزيزا ﴾ *
١ ٣ ٥ ٤
وسلم عليه وعلى دعاته الاكرمين الذين جاؤا ببرهانهم

صادقين * وصاروا بالله في سلطانهم واثقين * واصبحوا فى متاجرتهم مع الله سبحانه ومع وليه رابحين * وظلوا لاهل دعوتهم بفلك النجاة مسبحين وفي فلك الحجابية الامامية سابحين * وهم الذين عناهم الله بالصالحين في قوله تعالي اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين * كما قال صادق الائمة الصادقين الصديقين * واكرم الناطقين بالحكمة المنطقين * حيث قال عليه السلام رسول الله في هذا الموضع من النبيين ونحن الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فيافوز من تمسك بعروتهم الوثقى من المؤمنين وكان معهم من اولئك * ولقاهم الله نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك * منعمين فى جوارهم فى زمر الملائك * فسلم الله عليهم اجمعين * من موال ميامين اروعين * سلاما متصلا الى يوم الدين * سلاما يتصل بركاته بالمؤمنين اجمعين * ويسقيهم من حوض كوثرهم بكاس من معين * وحسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير *

واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه هو الغفور الرحيم*
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * انتجزت
الرسالة في شهر رمضان المعظم * سنة الف
وثلث مائة واربع وخمسين من الهجرة
المباركة المصطفوية * سلام
الله على مهاجرها النبي
المصطفى وعلى آله عباد
الله المصطفين *

هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية المؤمنين
الساكنين في حرم الدعوة الهادية

Allama Iqbal Library
19326
LIBRARY
19326
5-12-6

Printed by Habibkhan Alikhan Afghan, at the
British India Press, Mazgaon, Bombay.
Published by His Holiness Syedna Taher Saifuddin Saheb,
BOMBAY.

THE JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY
LIBRARY.

DATE LOANED

Class No. ۲۹۷۶۰۵ Book No. ۱۲۹ ب

Vol. ______ Copy ______

Accession No. ۱۹۳۲۶

Title الباب خطيرة القدس

Author طاہر سیف الدین

Accession No. ۱۹۳۲۶

Call No. ۲۹۷۶۰۵ ر۱۴۹ب

Borrower's No.	Issue Date	Borrower's No.	Issue Date

ammu & Kashmir
versity Library,
inagar.

1. Overdue charge of *one* *anna* per-day will be charged for each volume kept after the due date.

2. Borrowers will be held responsible for any damage done to the book while in their possession.